THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني

فلسطين - تشرين أول 2009 | صحيفة فلسطينية شهرية، ثنائية اللغة، متخصصة بالشباب | تصدرها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" | العدد السابع والستون

كلمتنا

تصوير: شريف الشريف / غزة

ترنو إلى الأفق البعيد... حالمة بحب ما ربما قد حمله الموج في لحظة حلم زرقاء... أو ما قد يحملها إليه من عوالم تقاذفت أمواجها السندباد حتى قرر الرحيل.... وألقى مرساه بعيدا عن شاطئ غزة... ترنو بعينين حالمتين إلى عالم مجهول وراء بحر غزة الجميل والمقيد... لأن الشبك الذي يحرس حلمها... ويمنعه من اللحاق بعبد الرحمن ويحيى ومجد وإيناس وشوق... وتتآمر المعابر المغلقة... والحدود القاتمة... وظروف الانقسام... يقتل الطموح... ويقصف الأمل ببروق من «رصاص مصهور»... ويحبس الروح في فضاء أضيق بقعة على سطح هذه الأرض... تحمل أحلامها أعواما من الأمل.... لعل نوارس البحر تشدو بها على مسامع البحارة العابرين إلى العوالم «الحرة» و«المفتوحة»... بحجة الدراسة...؟ فليكن... بحجة العلاج...؟ فليكن... ولكن الحقيقة هي اللجوء من وطن يقهر الشباب... وفوق كل ذلك لا يعترف أحد بالمسؤولية... لأنها... ربما... تنتظر المسؤول الذي سيقف ليبشر... كل مساء وليل... بنهار غزي جديد.

في هذا العدد

اقرأ الإعلان صفحة ٢٢

٥ واجه الشباب — النشاشيبي: القدس خارج هموم التخطيط لدى السلطة الفلسطينية

٦ صحة وجمال — كيف نتخلص من دهون البطن والخصر

١٠ على طاولة المسؤولين — عندما تزهق الأرواح البريئة

١٢–١٣ قضية العدد — المواهب الفنية في مدارسنا غير مكتشفة

١٤ شرفة أدب — المرأة الجميلة في زقاق المدق

٢٤ عين على — مخيم العروب في آخر النفق وميضا!

This Issue is Sponsored By

unicef | Cordaid | Save the Children UK

هذا العدد بدعم من

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for this publication

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" أن تؤكد أن المواد المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة

الافتتاحية

هانيا البيطار – رئيسة التحرير

تقرير غولدستون
نظرة تفاؤل... ونظرات تشاؤم

من وسط الشعور المتنامي بالظلم حيال النظرة التي يرى فيها العالم إسرائيل، كدولة تدافع عن نفسها وعن مواطنيها، مقارنة بالنظرة التي تنال من الفلسطيني، وتعتبره إرهابيا، يهدد أمن الشعب اليهودي المسالم الذي يريد العيش بسلام وأمن فحسب، انبثق بعض نور الحقيقة في تقرير غولدستون، الذي أدان إسرائيل، وكشف حقيقتها، حين استخدم مصطلحات مثل جرائم الحرب، والإبادة الجماعية... وغيرها؛ حتى بات لدى الرأي العام العالمي وجهة نظر مختلفة عن الكيان الصهيوني، وضعتها لجنة لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن توصف بعدم الحيادية أو التحيز؛ فعلى رأسها رئيس من أصول يهودية، وعلى علاقة وثيقة مع كثير من المؤسسات والجمعيات الإسرائيلية، ويتمتع بثقة الهيئات الدولية والعالمية؛ كونه قاضيا ترأس العديد من لجان التحقيق حول قضايا جرائم الحرب في العالم.

وقع تقرير غولدستون في ٦٠٠ صفحة تقريبا، ولكن العادة دأبت على قراءة الملخصات، وعدم التركيز على الحيثيات الكثيرة التي يحتويها التقرير. وهذه الملخصات تثلج الصدور من ناحية، ولكنها تثير المخاوف والقلق من ناحية أخرى؛ إذ يبدو أن غولدستون، وحتى يتغلب على الحجة الإسرائيلية – الأمريكية الدائمة، بأن التقرير غير متوازن، ألصق ذات الاتهامات التي أدان إسرائيل بها، بفصائل المقاومة الفلسطينية، حين أشار إلى أن إطلاق الصواريخ الفلسطينية، على بدائيتها، وقلة تأثيرها، وعدم دقتها، وقلة عددها مقارنة بأمطار القنابل المحرمة دوليا، والدمار الذي ألحقته الآليات العسكرية الإسرائيلية، وما تركته من ضحايا بريئة، وإبادة جماعية بكل معنى الكلمة؛ للإنسان والمنازل، حتى إن قرى كاملة، وأحياء بتمامها قد أزيلت عن الخريطة، هي كذلك جرائم حرب.

وفي خضم التفاؤل بتقرير غولدستون، جاء التأجيل الذي تجرعت السلطة الوطنية الفلسطينية من أعلى هرمها السياسي، وحتى أدناها، كأس المر، فلم يوفرها أي لسان، لا على المستوى المحلي، أو المستوى العربي، والدولي، ولم تبق مؤسسة حقوق إنسان إلا ورفعت الصوت عاليا، وتخص بالاتهام شخص الرئيس محمود عباس، الذي ألصق به العديد من الاتهامات. وأطلت رؤوس بعد غيابها، وانقسم المسؤولون بين مؤيد للتأجيل، ومعترف بخطأ القرار، ومعارض إلى حد الهجوم والتجريح، والمطالبات التي تتضمن دفع أثمان باهظة.

كل ذلك أدى إلى حيرة في الشارع بين المواطنين، بين مصدق ومكذب، ورافض ومدافع، دون استناد إلى معلومات كاملة. ولأن المعرفة حق أساس للشعب، فإن المطلوب أن يواجه الرئيس واحدة من أعظم التهم التي وجهت إليه خلال مسيرته السياسية، وأن يوضح في خطاب رسمي موجه للشعب، كل الحيثيات التي أحاطت بعملية التأجيل، وأن «يدافع» عن أدائه، ويرد على كافة الاتهامات الموجهة إليه وعلى من وجهوها، وأن يلتزم بإيراد الحقائق؛ لأن مستقبل السلطة وبقاءها وإنجازاتها، ترتبط بذلك.

كما لا بد من وقفة لدراسة تداعيات تقرير غولدستون على الشعب الفلسطيني من ناحية، وعلى المقاومة التي شرعتها كافة الأعراف والمواثيق الدولية، وأعطت كل شعب يخضع للاحتلال، الحق في مقاومته بكافة الوسائل المتاحة له.

أما القضية الأخرى فتتمثل في التوجهات غير المفهومة لما بعد تقرير غولدستون، وخاصة خضوع لجنة حقوق الإنسان لضغوط إسرائيل والولايات المتحدة، بتأجيل مناقشة التقرير والتصويت عليه حتى شهر آذار ٢٠١٠ القادم، بشكل يثير العديد من الشكوك، حول ما تخطط له إسرائيل بالذات، من أجل وضع هذا التقرير على الرف، إلى جانب المئات، بل الآلاف من التقارير التي لقيت ذات المصير، أو لعلها ستتخذ إجراءات لتخفف من وطأة هذا التقرير؛ كأن تشرع في مفاوضات سلام، جعل منها نتنياهو مجالا للابتزاز السياسي بأحقر أشكاله، حين حذر لجنة حقوق الإنسان الدولية من إحالة تقرير غولدستون إلى مجلس الأمن، قائلا إن ذلك سيؤثر على مفاوضات السلام، لأن إسرائيل «لن تتمكن من اتخاذ أي خطوة بهذا الاتجاه، وهي تعلم أنها ليست قادرة على الدفاع عن مواطنيها وأمنهم».

أكاديمية الدراما... تخصصية نحتاجها

«أجمل مكان هو الذي تتكامل جهود كل من فيه لتحقيق هدف واحد». هذه القاعدة هي التي سيطرت على العرس الفلسطيني الذي تمثل في افتتاح أكاديمية الدراما بمسرح القصبة. ومن يعرف جورج إبراهيم؛ مدير المسرح، يعرف أن ابتسامته الدائمة مؤشر دائم على الفرح والأمل والسعادة. ولكن من رأى سعادته في افتتاح الأكاديمية، يدرك أنه يكاد يتيه فخرا بما أنجزه؛ فبعد سنوات طويلة من التخطيط والحلم، والسعي الحثيث، تحقق أمله.

هذا الأمل ما كان ليتحقق لولا التخصصية التي عمل بها مسرح القصبة منذ تأسيسه في القدس المحتلة عام ١٩٧٠؛ فلم يشعب جهود العاملين فيه على مشاريع لا طائل منها، على امتداد السنوات الثماني والعشرين، حين اعتلت اللافتة الجميلة التي تحمل اسم «مسرح وسيناتيك القصبة»، مكان اللوحة التي حملت اسم مسرح السراج، الذي أقيم في قاعة سينما الجميل برام الله، التي أغلقت أبوابها عام ١٩٨٧. كما إنه ما كان ليتحقق لولا تضافر الجهود وتكاملها، ما بين القطاع الأهلي، والقطاع الحكومي، وأبناء الشعب، ولما تحقق هذا الإنجاز الذي هو مدعاة لفخر الشعب الفلسطيني.

وما ألقى نورا أكبر على هذا الإنجاز، هو الاهتمام الحكومي به، وحضور الدكتور سلام فياض؛ رئيس الحكومة، شخصيا لعرس الافتتاح، ومباركته له، مما ألقى في نفوس الحاضرين أن هذه الحكومة هي حكومة الشعب، وتتواصل مع طموحات الجمهور، بشكل يجعل المواطن يشعر بقربه من المسؤولين، وأن الحكومة تساعد على تطوير مناحي تهم فلسطين، وتكون ضرورية للتواصل مع العالم.

ستقوم هذه الأكاديمية بصقل المواهب وتطويرها، ونشرها اعتمادا على توجهات أكاديمية، كانت هذه المواهب تفتقدها، وتتطلع إلى تلك الفرصة التي تمكنهم من شق طريقهم الفني في العالم الخارجي، واكتشاف مواهبهم في دول تنظر إلى الفن والفنان نظرة راقية.

كما نتمنى أن يدخل هذا الجهد مدارسنا، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي؛ لإثراء النشاطات اللامنهجية، واكتشاف المواهب الفنية باكرا.

كل الاحترام للقائمين على الأكاديمية... للتخصصية... وللإنجاز الكبير.

رانية عطا الله
حاتم عبد القادر

حلمي أبو عطوان - مدير التحرير

جاء العيد وذهب رمضان، أو بالعكس إذا أخذنا الترتيب اللغوي في عين الاعتبار، والأصل أن نقول ذهب رمضان، «أي انتهى»، وجاء العيد الذي انتهى هو الآخر. لكنني فضلت ألا أتبع القواعد في التقديم والتأخير، وآمل من المدقق اللغوي، أن يبقي الأمر على ما هو عليه؛ كما يحدث تماما في الملف الفلسطيني الداخلي، وما يقابله من معادلة صعبة في ملف الاحتلال، من حيث التقديم والتأخير في الفهم الوطني الذي تم استحداثه عقب الانتخابات التشريعية الأخيرة عام ٢٠٠٦، ونجم عنه عدد من «حكومات الطوارئ» في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكان اسم حاتم عبد القادر قد وضع على لائحة أسماء الوزراء في «مؤسسة» سلام فياض الحكومية، كوزير لشؤون القدس حتى تاريخ استقالته. أما رانية عطا الله فهي مساعدة مدير تحرير صحيفتنا الشبابية، ومسؤولة قسم التدريب في الهيئة، وليس بين وظيفتها وبين وظيفة عبد القادر أي تشابه، رغم أن كليهما مقدسي.

ويكمن التشابه في نظرتهما للقدس وتطلعاتهما لعروبتها، والحفاظ على نسيج مكوناتها وموجوداتها البشرية وغير البشرية. ولكن الوزير عبد القادر قدم استقالته من «مؤسسة» الدكتور سلام فياض الوزارية بعد تعيينه بفترة بسيطة، وبرر ذلك بعدم إقرار الحكومة ميزانية كافية لهذه الوزارة، حتى وجدت نفسها عاجزة عن دفع أتعاب المحامين الذين يترافعون في قضايا المواطنين لإنقاذ بيوتهم من التهويد في عاصمة دولتنا المحتلة!

أما رانية فتقتنص العطلة الصيفية دائما لـ«جلب» مجموعات شبابية من القدس، وتجتمع بالمدربين «شفعا ووترا» – فرادى وجماعات – لصياغة اتفاق على برنامج التدريب الذي يهدف في الدرجة الأولى إلى تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية لدى الشباب المقدسي، وتعزيز انتمائهم لوطنهم وشعبهم، في ظل الاستهداف المنهجي الذي تمارسه بلدية الاحتلال وحكومته بحقهم. ولهذا فإننا نمازحها على الدوام؛ فننسب كل المجموعة لها، ليصبحوا أبناءها لمدة ثلاثة أشهر. إنها، حسب رأيي، تستحق الشكر والتقدير حقا، وكذلك عبد القادر.

لقد وجدت من المناسب أن أسقط علاقتي كمدير للتحرير مع باقي فروع الهيئة، على العلاقة التي تربط الزعماء «الوطنيين» في الضفة الغربية وقطاع غزة، واتبعت عادة أصبحت أكررها مع الزملاء في المكاتب الفرعية للهيئة بغزة ونابلس. ورغم أن معرفتي بزملائي في غزة خاصة، تتم عبر التقنيات التكنولوجية، إلا أن إحساسي يقول لي دائما إنني أعرف رندة أبو رمضان منذ زمن بعيد، وكذلك علاء مقبل، وحكمت المصري، ومحمود الغف، والأسطل والشريف وكلهم.... مع الاعتذار لمن لم أذكر أسمه؛ فجارتي في هذه الصفحة؛ رئيسة التحرير، تأخذ مساحة أكبر لتعبر في مقالها الافتتاحي أكثر.

وبإسقاط التجربة والعلاقة المهنية عليّ وعلى زملائي، فإنني لا أجد هذا العرف في قاموس المتخاصمين، رغم أن كل بيت فلسطيني مستعد لإصلاح ذات البين؛ فالقهوة «العربية» متوفرة! ولأن القهوة ظلت مصبوبة دون شارب لها، فلا بد من طرح عدد من الأسئلة الصريحة على سادة الهرم السياسي الفلسطيني، في الضفة الغربية وقطاع غزة: ما الذي فعلتموه، حتى هذه اللحظة، لإعادة اللحمة بين شركاء التاريخ والجغرافيا في شطري الوطن؟ وهل صحيح ما يقال إن كلا القيادتين في رام الله وغزة تبحثان عن الكراسي؟ وهل وصلكم العلم بما تقوم به رانية عطا الله تجاه القدس؟ وأخيرا؛ متى قررتم موعد إعلان الدولة المستقلة؟ وهل ما زلتم تفكرون بذلك؟

ديوك حلحول!!

وفي رمضان، التقيت بمجموعة من الأصدقاء يقيمون في بلدة بيرزيت. وكعادتنا جلسنا نتذكر أيام الجامعة وما فيها من شقاوة؛ بعضها يتعلق بدورنا في الحركة الطلابية، وبعضها الآخر بممارساتنا اليومية في أروقة الجامعة وساحاتها العامة. وتحدثنا عن الفرق بين أن تكون طالبا وأن تكون عاملا، حسب ما يتطلبه سوق العمل في فلسطين. أما بخصوص صديقي محمد ماهر، فإنه يخطط لطلب اللجوء الإنساني في إحدى دول أوروبا؛ بذريعة الصراع القائم بين فتح وحماس، ويقول: يا رجل؛ يقفون لبعضهم مثل «ديوك حلحول».

وهذا مثل معروف في منطقة جبل الخليل، يستخدم في حالات الخصام الشديدة، ويقابله في المحافظات الأخرى «ناقر ونقير»! ولعل التشابه هنا يكمن في خاصية النقر التي يقوم بها الديك الحلحولي الذي تشتهر بلدته بالعنب، بينما تشتهر غزة بالسمك والأنفاق.

صوت الشباب الفلسطيني THE YOUTH TIMES
صحيفة فلسطينية شبابية شهرية • تصدر باللغتين العربية والإنكليزية
تأسست عام ١٩٩٨ • ISSN: 1563-2865 • الناشر: بيالارا
Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation
الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"
تطبع في شركة الأيام للطباعة والنشر

رئيسة التحرير: هانيا البيطار
مدير التحرير: حلمي أبو عطوان
التدقيق اللغوي: مفيد حماد
مونتاج: منال زهور

مساعدو مدير التحرير: رانية عطا الله، هاني عواد، رندة أبو رمضان، عبد الكريم حسين

هيئة التحرير الشبابية...
وسط الضفة الغربية... صابرين طه - عبد الكريم مصيطف، ندين ظريفة - لانا رنيسي - هبة الزغير، طارق طوباسي - يزن الحلاق
قطاع غزة... محمد الأسطل - بشار لبد - محمد عايش، عبير أبو هاشم - منى موسى
شمال الضفة الغربية... مجدولين حسونة - عماد القاطوني، إكرام أبو عيشة - منار نزال، فلسطين أبو الحاصي
جنوب الضفة الغربية... بيسان جابر - رنين قمصية - شفيع الحافظ، دانا الشلة - بيسان موسى، رنا فرهود - عدلة الناظر - عماد الطميزي

الألعاب النارية فرحة للبعض وفزع للبعض الأخر

رؤى الأشقر - مراسلة الصحيفة/ قلقيلية

فصل الصيف موسم الأعراس والحفلات، وتتراوح المناسبات بين التخرج ونتائج الثانوية العامة، وهي مناسبات تملأها الفرحة. ولتكتمل الفرحة، تقام الحفلات العامرة بالأغاني والرقص، أمام البيوت وفي الأماكن العامة والقاعات. وفي جميع الحالات يكون العنصر الأبرز، وصاحب السيادة فيها، الألعاب النارية، التي تطلق صباحا ومساء، دون مراعاة شعور الآخرين.

وأكثر ما يزعج سهى محمد، ٤٥ عاما، في العطلة الصيفية، هو الألعاب النارية والمفرقعات، التي تزداد وتيرتها ليلا، حيث تقول: «في ساعات الليل، والأطفال نيام، يصبح صوت الألعاب النارية مزعجا جدا، فيزرع الخوف فيهم». وتتابع: «حين يقام حفل في البلد نكون متأكدين من أن

الأطفال لن يذوقوا طعم النوم هذه الليلة».

دليل فرحة

ويشعر كريم المصري، ١٩ عاما، أحد الناجحين في الثانوية العامة، بالسعادة والفخر حين يطلق الألعاب النارية في الجو تعبيرا عن نجاحه، ودليلا على فرحته في الحارة. ويؤكد أن فرحة الناجح مرة واحدة، «وعلى الجيران أن يتحملوا هذا اليوم»، حيث يقول: «فالأفراح يوم لك ويوم لغيرك».

ويضيف: «الألعاب النارية الكبيرة تخيف الناس فعلا، ولها أضرار خطيرة إذا استخدمت بطريقة خاطئة»، وهو يعرف عن حالات دخلت المستشفى نتيجة الإصابة بالألعاب النارية، في الأعراس والحفلات.

ويستحيل على زاهر رسمي، ٢٧ عاما، من نابلس، أن يمد يده إلى الألعاب النارية، حيث يروي تجربته قائلا: «خلال العام الماضي، كنت أحتفل بتخريجي في الجامعة، وأطلقت ألعابا نارية، فانفجرت إحداها بيدي، ودخلت المستشفى»، ويضيف: «هناك أطفال فقدوا عيونهم بسببها».

هستيريا

سيطرت الألعاب النارية على أفراح الشباب، فكان لا بد للسلطات المختصة أن تتخذ الإجراءات الكفيلة للحد منها، ومن أضرارها؛ أصدرت قرارا ينص على منع استخدام الألعاب النارية أو بيعها، وفرضت عقوبات على من يخالف ذلك.

يقول صابر يونس؛ صاحب محل يبيع الألعاب النارية في مدينة نابلس: «وصلنا تعميم بعدم بيع الألعاب النارية للمواطنين؛ بسبب أضرارها الصحية، وما تسببه من إزعاج للموطنين، خاصة في الليل». ولكنه يتابع: «هذا موسم الألعاب النارية فقط، وقد التزمت بالتعميم المذكور، لكن هناك محلات تبيع الألعاب النارية، بشرط أن يكون المشتري معروفا لدى أصحابها».

ويؤكد الدكتور بسام الداعور؛ من مستشفى الوكالة في قلقيلية، أن الألعاب النارية خطيرة جدا، خاصة على الأطفال، وأن دخانها يؤثر على مجرى التنفس. ولكنه يعترف بأنه لا توجد أبحاث دقيقة عن مدى تأثيرها على صحة الإنسان. ويقول: «إذا انفجرت الألعاب النارية قرب أي شخص، يمكن أن يفقد بصره، أو سمعه»، ويشير إلى دخول حالات أصيبت في أصابعها وأطرافها العلوية، دخلت إلى المستشفى، استدعى بعضها، في حالات نادرة، بتر أحد الأطراف. ويوضح أن أغلب الإصابات كان يتراوح بين حروق في اليدين، وجروح بين متوسطة وبسيطة، يتم علاجها في المستشفى.

ولكن سري زاهي، ١٥ عاما، يستمتع بالألعاب النارية، خاصة في الليل؛ لأنها «ترسم مناظر جميلة، ومزينة بالألوان». وهو لا يخاف منها لأنه تعود على استخدامها. ويقول: «انفجرت الألعاب النارية بين يدي صديقي، وتم نقله إلى المستشفى، وعولج؛ فأصبح الآن يخاف منها. أما أنا فحذر جدا، خاصة من الحجم الكبير، الذي يبلغ سعره ما بين ٧٥ و١٠٠ شيكل، وفيه ٢٥ مفرقعة».

إحصائيات

وفي إحصائية نشرت في قطاع غزة، أعلنت مستشفى العيون أن إجمالي الحالات التي وصلت إلى المستشفى خلال شهر رمضان وعيد الفطر خلال العام الماضي، قد بلغت ١١٩ إصابة، وجميعها لأطفال تتراوح أعمارهم من ١٢ و١٥ عاما.

ويتابع: «حينها يمكنني أن أشتري أكثر من ثوب».

وكانت هند سلمان، ١٢ عاما، تمشي خلف والدتها في السوق، وقد قصدتا السوق لشراء الملابس والألعاب، وتقول: «قبل الحصار، كان التجار يحضرون الألعاب الرخيصة والجميلة، وكنت أري مثلها في الإعلانات عبر التلفاز»، ولذلك فقد اعتادت أن تشتري ألعابها من هنا. وتقول: «إنه الحصار والفقر الذي حرم الأطفال حتى من الألعاب الفرحة، في الحالة الفلسطينية، مشروعة؛ لما يعانيه المواطن من حصار خانق يفرضه كل مقومات الحزن. ولكن إن كانت فرحتنا، مهما كان صغر المتاح منها، سيجلب كثيرا من الحزن، فلنكتف بالقدر الأقل منها، ولنستعض عن العادات المؤذية بعادات يمكنها أن تزيد فرحتنا، ولا تجلب الضرر والإزعاج، ولا حاجة بنا إلى المفرقعات والألعاب النارية.

سوق البالة في غزة ... قصص وروايات

عبير أبو هاشم
مراسلة الصحيفة/ غزة

محمد طفل في الحادية عشرة من عمره، أحبت أمه أن تشتري له كسوة المدرسة. لكن ضيق ذات اليد جعلها تتراجع؛ فمصاريف ملابس المدرسة قد تتجاوز مائة وخمسين شيكلا. ولكن حين أخبرتها جارتها أم عادل عن سوق البالة وأسعارها الرخيصة، لم تتردد في الذهاب إليه.

في سوق فراس؛ أقدم الأسواق في غزة، تقع سوق الملابس المستعملة «البالة». هناك حيث يشتري الفقراء وميسورو الحال، ويبيعون ملابسهم؛ ليقتاتوا ليومهم، ويشتري بضاعتهم من هم أفقر منهم. هناك تشاهد أصعب المناظر وأنت تتجول في مدينة، يطحنها الفقر والحصار، وتنهكها آلة الحرب الإسرائيلية.

السوق... تاريخ وقصص

لسوق البالة تاريخ وقصص، فقد كان التجار يشترون الملابس المستعملة من إسرائيل. ولكن بسبب إغلاق المعابر، أغلقت كثير من محلات البالة أبوابها؛ لعدم توفر البضاعة.

أحد الأشخاص جاء ليبيع ملابسه وملابس أبنائه القديمة، قال باختصار: «أبيع ملابس عائلتي لأشتري طعام يوم واحد؛ فهي لم تعد تلزم أولادي لأنهم كبروا»، ويتابع: «أبيعها أنا، ويشتريها الفقير مثلي. نحن لا نربح، ولا نضحك على أحد». وضع الملابس، وقبض الثمن، وغادر.

كل له أسبابه

محمد طالب، ٢٦ عاما، أحد الباعة في هذه السوق يقول: «راجت تجارة الملابس المستعملة منذ أغلقت إسرائيل معابرها»، ويوضح أنه يعمل في هذا المجال منذ طفولته، ويتابع: «لأنني لم أعد قادرا على إحضار الملابس المستعملة من إسرائيل، صرت أشتري من الفقراء؛ وأبيعها لفقراء آخرين لا يمكنهم شراء ملابس جديدة».

أما زكي كريّم، ويحمل شهادة جامعية، فقد امتهن بيع الملابس القديمة منذ سنوات، ويأتي زبائنه من أماكن متفرقة من قطاع غزة، ويقول: «ثلاث سنوات في حصار، والمعابر مغلقة. لا توجد ملابس بالة... كنا نجلب من إسرائيل ملابس قديمة من ماركات عالمية».

أما أبو خالد، فقد أغلق محله لعدم قدرته على دفع الإيجار، ورسوم التراخيص، وقلة الدخل، وقرر أن يعمل بائعا لدى أحد أصحاب المحلات، حيث يقول: «أعمل ساعات طويلة في بيع الملابس لأوفر ما يكفي احتياجات أسرتي، وحين يتحسن الوضع، سأسترجع محلي، وأفتحه وأمارس، مهنتي التي أحبها واعتدت عليها».

ويبحث نظمي العوجا، ٤٥ عاما، في السوق عن أي شيء يمكن أن يشتريه لأولاده حتى يشعرهم بالفرحة، وإن كان مصدرها ثيابا قديمة؛ «فهي ليست أقدم مما يلبسون»، كما يقول: ويتابع: «الأوضاع السيئة في القطاع جعلتنا مجانين؛ نمشي ونكلم أنفسنا، نريد أن نعيش وندخل الفرحة في قلوب أطفالنا بأي طريقة».

وفي هذه اللحظات، كان حسام، ١١ عاما، يتنقل في السوق مع والديه، ويبحث على امتداد بصره في محلات الملابس المستعملة عما يشتريه، ويقول: «قد أجد ملابس أجمل، وبثمن أقل»، ومن خلال تجوالنا في السوق لاحظنا أسعار الملابس والألعاب القديمة وقارناها بمثيلاتها الجديدة فكانت:

x	بنطال	قميص	تنورة	الألعاب
قديم	15	7	10	10
جديد	90-100	50-60	70	100 - 90

جانب من سوق البالة في قطاع غزة

القديمة، وحرم آباءهم من إمكانية أن ينزعوا غلاف ملبس جديد يشعرهم بالفرح»!

الكنافة النابلسية تدخل موسوعة «غينيس» من أوسع أبوابها

بقلم: عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة/ نابلس

فرضت الكنافة النابلسية نفسها، في صدارة الحلويات، وأصبحت معيارا لنجاح أي مطعم يقدمها في فلسطين وخارجها. وكانت المحلات تحرص دائما على أن تكون الكنافة النابلسية ضمن قائمة ما تقدمه.

وأخيرا توج هذا الإبداع، حين دخلت الكنافة النابلسية موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية، بصنع أكبر سدر كنافة في العالم، بلغ وزنه ١٧٦٥ كيلوغراما، بطول ١٠٥ أمتار، وعرض ٧٥ مترا، حيث يقول مهند الرابي؛ صاحب الفكرة: «شارك في صناعة سدر الكنافة الذي يكفي لنحو ٦٠٠٠ شخص، ١٥٠ عاملا من عشرة مطاعم في المدينة، ودخل في تركيبته ٧٠٠ كيلوغرام من العجينة وستة أكياس من السكر بوزن ٥٠ كيلوغراما، وسبع صفائح من السمن البلدي و٤٠ كيلوغراما من الفستق الحلبي و٢٢ اسطوانة غاز».

ويضيف: «كانت الفكرة مجرد خيال، وأصبحت اليوم حقيقة وواقعا». أما بخصوص تكلفة صنعه فبلغت ١٥٠٠٠ دولار، تم توفيرها بتبرع من محلات الكنافة والخيرين في المدينة.

ووصف الدكتور سلام فياض؛ رئيس الوزراء، خلال افتتاحه أكبر سدر للكنافة في مدينة نابلس بمصنع الأمل، وقال: «أصبح الصعب سهلا بعد سنوات من الفلتان، وتحقيق الأمل يبشر بفجر حرية سيزف من أزقة البلدة القديمة في نابلس، وكل مخيم وقرية، وصولا إلى أزقة العاصمة الأبدية للشعب الفلسطيني القدس الشريف».

وأضاف: «إن نابلس التي ذاقت مرارة الحصار طوال سنوات، تأبى إلا أن تكرم ضيوفها، وتذيقهم حلاوة كنافتها، إنها فعلا مدينة عظيمة».

ساحة الحدث

منذ إطلالة الصباح، كان ميدان الشهداء وسط المدينة مسرحا للحدث، فأغلقت الشوارع، وغطى المارة معالم الشوارع بحركاتهم العشوائية كأنهم في أجواء العيد، حيث ازدحم الأطفال والشيوخ والنساء والشباب.

يقول محمود السالمي، ٣٦ عاما، من نابلس: «كانت لحظات جميلة ونحن نراقب عرض سدر الكنافة الذي سيدخل موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية بمجرد أن تراه أعيننا، وتلتقطه عدسات الكاميرات التابعة للصحفيين الذين قدموا من كل أرجاء العالم». ويضيف: «الكنافة النابلسية معروفة في الدول العربية والأوروبية، وأثناء زيارة قمت بها للولايات المتحدة فوجئت بمحل مكتوب عليه كنافة نابلسية، وكان صاحبه عربيا».

الحضور لافت

لم يكن الحضور في هذا المهرجان الوطني متوقعا، خاصة من فلسطينيي ٤٨. لكن السالمي يقول: «رغم وجود خلل بسيط على مستوى التنظيم، إلا أن الأجواء كانت جميلة»، ويضيف: «نتوقع أن يكون هذا المهرجان فاتحة خير، وسيعيد نابلس إلى مكانتها الاقتصادية رغم الحصار المفروض على المدينة».

وشبه حسام الطيبى، ٤٠ عاما، من فلسطينيي ٤٨، الأجواء باليوم الوطني لمدينة نابلس، نظرا لأن الجميع يحتفلون فيه، حتى الأطفال والشباب الذين كانوا يتسلقون الأشجار لمشاهدة الحدث والتقاط الصور التذكارية، ويؤكد الطيبى على أهمية التنسيق المسبق الذي جرى مع فلسطينيي الداخل للمشاركة بالمهرجان.

وتقول المواطنة أم عايد، ٥٥ عاما، من جنين: «توجت مدينة نابلس تراثها وحلوياتها بهذا العمل الرائع، فكل الاحترام لصاحب هذه الفكرة». وتضيف: «عرفت نابلس بكنافتها منذ القدم، ودخولها موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية أمر رائع».

فتحت مدينة نابلس ذراعيها لاستقبال زوارها من مختلف المناطق، فعلت الشعارات مداخلها وشوارعها، ولعل من أهمها تلك اليافطة التي كتب عليها «الكنافة النابلسية ترحب بالضيوف».

وصحتين وعافية للجميع

تصوير: أسميرة المصري

أكبر سدر كنافة في نابلس يدخل موسوعة غينيس

مرة أخرى فلسطين تحطم أرقام «غينيس» القياسية

منى موسى ومحمد عايش
مراسلا الصحيفة/ غزة

«سيكون أطفال غزة المحاصرة اليوم على موعد للدخول في موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية، ليقولوا للعالم كفى حصارا. أعطيت شارة البدء، فحلقت ٦٠٠٠ طائرة ورقية في سماء الحرية خلال ٣٠ ثانية». كانت هذه كلمة جون غينغ؛ مدير عمليات وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، خلال حفل اختتام المخيمات الصيفية الذي تم على هامشه تطيير الطائرات الورقية، بحضور آلاف المشاركين الذين احتشدوا على شاطئ بحر منطقة السودانية بمدينة غزة، وسط تغطية إعلامية كبيرة للوكالات المحلية والعربية والدولية.

وشارك في المهرجان الختامي للمخيمات الصيفية التي نظمتها «أونروا» خلال الصيف الحالي، أكثر من ستة آلاف طفل، تمكنوا تطيير ستة آلاف طائرة ورقية خلال ٣٠ ثانية. ويضيف غينغ، الذي أعطى شارة البدء بدلا من فريق موسوعة غينيس الذي لم يتمكن من الدخول لغزة بسبب الحصار: «بهذا العدد من الطائرات الورقية، سنتمكن من تحطيم الرقم المسجل باسم مدينة ألمانية، سبق وأن طيرت عددا كبيرا من الطائرات الورقية خلال نفس الوقت».

طائرات الحرية

كتب الأطفال شعارات «أمن، وحرية، والحق في الحياة، والحق في اللعب» على طائراتهم قبل أن يطلقوا لها العنان لتحلق في سماء غزة، على أمل أن يكسروا الحصار جسديا ولو بعد حين، واختارت الطفلة بسنت العيناوي، رسم العلم الفلسطيني تتوسطه كلمتي «غزة حرة» على طائرتها، وعند انطلاق الطائرات إلى عنان السماء، بدت ملامح الفرحة والسعادة على وجهها.

منافسة طفولية

قسم المنظمون مساحة شاسعة من قطعة الأرض التي شهدت استشهاد سبعة من عائلة الطفلة هدى غالية، بمن فيهم أبوها، عام ٢٠٠٦، إلى مربعات تشبه لوحة شطرنج، وتوزع فيها الأطفال على شكل مجموعات منفصلة، غطتها الطائرات الورقية الملونة. وبدأت المنافسة بين أي من الأطفال سيبرز جمال طائرته أو حجمها. لكنهم توحدوا جميعا في مسعى كسر الرقم القياسي، وذكر اسم غزة بعيدا عن العنف والحصار الذي لازمها طوال الفترات السابقة.

تصوير: شريف الشريف

... وفي الصورة يطيرون أحلامهم

يقول الطفل محمد قاسم، ١٢ عاما: «لم أشعر بفرح مماثل منذ مدة، أنا سعيد لأن طائرتي تحلق عاليا، وأريد من كل الأطفال في العالم أن يروا ما صنعنا كي يطالبوا برفع الحصار عنا».

وتعبر ملك أبو راس، ١٣ عاما، عن فرحتها بالضحك والصراخ الطفولي، متناسية آلام فقدانها الأم والأخ في الحرب الإسرائيلية الأخيرة على القطاع، حين هدمت جرافات الاحتلال منزلها على من فيه، وتقول بكلمات تقطعها الفرحة: «أعرف أن أمي وأخي يريانني سعيدة حينما تصلهم طائرتي الورقية». فيما عبرت مرام أبو عيشة، ٢٧ عاما، عن شعورها الغريب فتقول: «أرغب أنا أيضا في أن أحمل طائرة ورقية لأجعلها تحلق عاليا؛ فنحن بحاجة لأن نسمع صوتنا للجميع؛ القريب قبل البعيد». واعتبرت أن المهرجان طريقة رائعة للتفريغ النفسي، والتعبير عن حق الأطفال في حياة كريمة».

ويقول غينغ: «أطفال غزة كسروا الرقم القياسي بعد صراع مروع جراء الحرب الإسرائيلية، وها هم يطلقون طائراتهم رغم الحصار المفروض عليهم». وقال في رسالة واضحة أمام الصحفيين، إن لدى أطفال غزة إمكانات رائعة، وقد نجحوا بطائراتهم الورقية البسيطة في كسر الحصار، وإلقاء المسؤولية على المجتمع الدولي، وتذكيره بدوره في توفير حياة مناسبة لهم.

موسوعة غينيس:

هي مرجع يصدر سنويا عن مؤسسة «هيت» الترفيهية (HIT Entertainment)، الرائدة في مجال إنتاج البرامج العائلية عالية الجودة، وتوزيعها عبر العالم. والموسوعة كما هو مذكور في بدايتها تباع في الأسواق بمعدل ١٠٠ مليون نسخة سنويا. وتحتوي على الأرقام القياسية العالمية المعروفة في كل مجال؛ فمثلا: أكبر وأسرع وأثقل وأثرى، وتحتوي هذه الموسوعة على العديد من المعلومات، منها أعظم وزن رجل في العالم، وأقصر امرأة، وأعلى برج، وتم إصدار أول نسخة من الموسوعة في ١٩٥٥.

فكرة الموسوعة

شهد عام ١٩٥١ بزوغ فكرة كتاب «غينيس» للأرقام القياسية، حيث دخل السير هيوغ بيفر، الذي شغل آنذاك منصب مدير معمل «غينيس» لصناعة الكحول، في جدل، أثناء مشاركته في رحلة صيد، ودار حول أسرع طير يستخدم كطريدة في ألعاب الرماية في أوروبا، وهو الزقزاق الذهبي، أم الطيهوج؟ في تلك اللحظة، أدرك السير بيفر مدى النجاح الذي قد يحققه كتاب يأتي بالأجوبة الشافية على هذا النوع من الأسئلة؛ فكان على حق، ثم بدأت فكرته تتجسد واقعا ملموسا عندما أوكل نوريس وروس ماكويرتر؛ اللذين كانا يديران وكالة لتقصي الحقائق في لندن، بمهمة جمع ما أصبح فيما بعد «كتاب غينيس للأرقام القياسية». وصدرت النسخة الأولى منه في ٢٧ آب ١٩٥٥، ليتصدر لائحة الكتب الأكثر مبيعا بحلول عيد الميلاد في العام نفسه.

النشاشيبي للـ«يوث تايمز»:

- نجحنا بالضغط على الشركات الأجنبية لسحب استثماراتها في مشروع سكة الحديد
- القدس منذ زمن طويل خارج هموم التخطيط لدى السلطة الفلسطينية
- مشروعا سلوان والشيخ جراح يهدفان إلى طمس الوجود العربي ومنع تطوره
- حملة القدس عاصمة الثقافة العربية غيبت السكان المقدسيين في برنامجها

أجرى المقابلة: هاني عواد
مراسل الصحيفة/ رام الله

بعد أكثر من خمسة عشر عاما على توقيع إعلان المبادئ بين الفلسطينيين والإسرائيليين، تتصدر مدينة القدس جميع الجدالات السياسية، خاصة بعد أن أدت سياسة الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، ومصادرتها للأراضي، إلى تغييرات هائلة تهدف للتضييق على المقدسيين، بشكل يؤدي إلى قلب الخريطة السياسية والديمغرافية والاجتماعية.

وفي مقابلة خاصة بالـ«يوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني»، أوضح حسيب النشاشيبي؛ عضو الائتلاف من أجل القدس، أن الزحف الاستيطاني ينهي الأمل بقيام دولة فلسطينية تكون عاصمتها القدس. وانتقد النشاشيبي موقف السلطة الفلسطينية تجاه قضية القدس، حيث: «منذ زمن طويل والقدس خارج أجندة التخطيط الإستراتيجي للسلطة».

وعن الاعتداءات المستمرة على سلوان والشيخ جراح، يرى النشاشيبي أنها تأتي لعزل المناطق العربية عن امتدادها في الضفة الغربية، وجعل القدس العربية جزيرة معزولة من السهل احتواؤها.

وفيما يلي نص المقابلة كاملا:

ما هو الائتلاف من أجل القدس؟

الائتلاف هو تجمع نشأ عام ٢٠٠٥ لحاجة القدس إلى تضافر جهود المؤسسات والأفراد في القطاعات المختلفة. وهذه المؤسسات تنضوي في عضوية شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، التي ينصب جهدها على متابعة القضايا الأساسية والمصيرية لمدينة القدس.

وقد ركز الائتلاف في البداية على قضية تصويت الفلسطينيين المقدسيين في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، حيث كانت إسرائيل تصر حينها على أن يصوت المقدسيون في صناديق البريد؛ حتى لا يعطي ذلك انطباعا بأن أهل القدس جزء من الشعب الفلسطيني. وكانت لنا جهود في ذلك، إلا أن القيادة الفلسطينية آنذاك، وللأسف، اكتفت بما تم إنجازه عام ١٩٩٦، وتجاوزت جميع الجهود التي كان يمكن القيام بها عبر المؤسسات الدولية.

ونشأ الائتلاف في خضم قضية ملحة، هي المخطط الهيكلي لمدينة القدس، الذي وضع تمهيدا لجعلها عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل، وقابلناه بمخطط فلسطيني وضعنا فيه رؤيتنا للمدينة المقدسة بما يكفل حفظ حقوق الشعب الفلسطيني في عاصمته المستقبلية.

هذا المخطط الإسرائيلي موروث عن الانتداب البريطاني كما يقال. ما الذي يهدف إليه؟

هذا صحيح. ولكن إسرائيل أدخلت عليه تعديلات تهدف إلى طمس الآثار العربية، والمقدسات الإسلامية والمسيحية، كان أهمها مشروع الحوض المقدس، الذي يستهدف جمع المواقع الدينية اليهودية المزعومة في القدس في البلدة القديمة، ووادي قدرون، وجبل الزيتون، على مساحة ٢,٥ كلم مربع، وهو يهدف إلى تحجيم التواجد العربي عبر التخطيط. وها هي سلوان كذلك تتعرض للهدم؛ لأنها ستكون جزءا من محمية إسرائيل عازمة على إقامتها.

ما الذي يحدث في سلوان؟

تقع سلوان حسب المخطط الهيكلي الإسرائيلي ضمن بستان تابع لما يسمى مدينة داوود التاريخية، حيث يرى المتطرفون الصهاينة أنه تجب إعادة هذه المدينة كما كانت عليه في التراث اليهودي القديم، وبالتالي سيكون على سكان حي البستان في سلوان، الذي يضم ثمانية وثمانين منزلا، أن يدفعوا ثمن هذه الأساطير. علما أن البناء العربي في هذا الحي يحصل في ظل عدم قدرة سكانه على التوسع خارج حدود البلدة؛ بسبب التضييق الإسرائيلي المستمر والمتزايد على البناء في حدود بلدية القدس، ولذلك فإنهم مضطرون للتوسع في حدود البيوت القائمة.

وماذا بخصوص الشيخ جراح؟

في الشيخ جراح يجري تزوير وثائق من العهد العثماني لإثبات ملكية الأرض للصهاينة. والحي يتعرض لهجمة استيطانية صهيونية، أدت إلى سيطرة المستوطنين على مقام الشيخ السعدي الإسلامي، وتم تحويله إلى مقام يهودي يحمل اسم شمعون الصديق.

ويهدف مخطط المشروع الاستيطاني في الشيخ جراح إلى ربط التلة الفرنسية بالبؤر الاستيطانية الأخرى، لتصبح القدس العربية جزيرة يغلفها الوجود الاستيطاني، الذي يمنع تمدد الأحياء العربية، وطمس وجودها في المدينة.

مسار سكة الحديد المنوي إقامتها في القدس

المفكر الفلسطيني المعروف رشيد الخالدي قال إن حجم بلدية مستوطنة معاليه أدوميم يبلغ أربعة أضعاف حجم بلدية تل أبيب. ماذا يعني ذلك؟

هذا يدل على حجم المخطط المستقبلي لمستوطنة معاليه أدوميم، وهي بالمناسبة تمتد من حدود القدس الشرقية إلى ما شاء الله من أراضي الخان الأحمر ومنطقة الأغوار.

في عام ١٩٧٣ أصدر الحاكم العسكري قرارا بإغلاق أكثر من ٢٢٥ ألف دونم كمنطقة عسكرية مغلقة، والآن يتم استخدام هذه الأراضي لتوسيع المستوطنة، التي توسعت من الخلية الاستيطانية الأم، معاليه أدوميم، وفرخت مستوطنات أخرى، مثل ميشور أدوميم، وهي المنطقة الصناعية الخاصة بالمستوطنة، ورامات أدوميم وجفعات أدوميم.

إذن فإن الهدف إقامة مستوطنات صناعية تدعم المستوطنات الرئيسة؟

بالضبط، هذه المستوطنات ليست مناطق سكنية فحسب، بل مراكز إنتاج وتصنيع، وهذا يوضح أن الفئات الاستيطانية تستفيد ماديا من الاحتلال. بل إن الاحتلال يعمل على جعلها قادرة على بناء قدراتها لتحقق مردودا يضمن بقاءها وتطورها، مستغلة حاجة العمال العرب للعمل بأجور زهيدة. وقد غزت منتوجاتها الأسواق بأسعار منافسة ورخيصة. لكن الجهود الوطنية تمكنت من تعطيل تمرير هذه البضائع إلى الأسواق الأوروبية.

أين السلطة الفلسطينية من المخاطر المحدقة بمدينة القدس؟

بالنسبة للسلطة الفلسطينية فإن القدس، ومنذ زمن، خارج هموم التخطيط. وفي الوقت الذي تشير فيه إلى أن القدس هي العاصمة الأبدية للدولة الفلسطينية المستقبلية، إلا أنها لا تضع لها مخططات تطويرية، ولا تدعم البناء ولا المدارس. وإن كان هناك دعم، فإنه يتم بطرق ملتوية وغير مباشرة، وبالتالي لا توجد ملامح لخطة تنمية اقتصادية واجتماعية.

لماذا هذا التقصير حسب رأيكم؟

حجة السلطة أنها ملزمة باتفاقية أوسلو، التي تؤجل قضية القدس إلى المرحلة النهائية، التي يبدو أنها لن تأتي أبدا، رغم أن إسرائيل لم تتوقف عن تغيير واقع القدس من جميع النواحي؛ الجغرافية والديمغرافية والسياسية، ضاربة جميع الاتفاقيات المبرمة عرض الحائط. وكل هذا يجري تحت نظر السلطة، والجانب الفلسطيني لم يكلف نفسه عناء رفع شكوى للدول الراعية للاتفاقات بهدف الضغط على إسرائيل.

الوضع في مدينة القدس مزر من جميع النواحي، فالفجوة في قطاع التعليم في المدينة كبيرة؛ لا توجد مدارس، ولا غرف تدريس، وتتم مصادرة مساحات واسعة من الأراضي، ولا يوجد حتى أي استنكار فلسطيني من المؤسسة الرسمية. وأكبر دليل على هذا التقصير، استقالة حاتم عبد القادر؛ وزير شؤون القدس، عندما لمس عدم جدية الحكومة الفلسطينية تجاه عاصمتها المستقبلية.

إذن لديكم تحفظات على آلية عمل وزارة القدس في الحكومة الفلسطينية؟

التحفظات كثيرة؛ فالوزارة تدار بطريقة عشائرية بعيدة عن التخصص والعمل المؤسساتي، كما يتم انتقاء المشكلات التي تتم معالجتها بشكل عشوائي، وتتعامل مع مسألة تعويض من تهدم بيوتهم بطريقة خاطئة، تجعل إسرائيل مرتاحة لأنها تهدم وغيرها يتحمل المسؤولية، ولم تضع معايير ثابتة للتعويض.

هناك مشكلة الشرعية في الجانب الفلسطيني، ولا يمكنني كديمقراطي أن أعتبر ما حصل في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني شرعيا وصحيحا، وكذلك التمثيل المقدسي في منظمة التحرير. والحل ممكن من خلال المشاركة الشعبية في أجهزة منظمة التحرير، وإشراك كافة قطاعات الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج.

ماذا يمكنك أن تخبرنا عن مشروع سكة الحديد الذي يهدد القدس اليوم؟ ومن أين سيمر؟

المشروع مستوحى من فكرة لثيودور هرتزل؛ المؤسس الأول للصهيونية، الذي قال إن القدس ستصبح مثل فينا، حيث تربط سكك الحديد بين مناطقها. في البداية لم يكن المشروع واقعيا بسبب تعثره بالتكلفة الضخمة، وعدم إتمام سيطرة الحكومة الإسرائيلية على الأراضي. ولكن في عام ٢٠٠٠ تم إقرار المشروع بعد أن تهيأت ظروفه.

ويتكون المشروع من ستة خطوط، يتم إنجاز خطين منها حاليا، يمران عبر القدس الشرقية، بدءا من مستوطنة جيلو، وبيت صفافا، مرورا بما يعرف باسم المنطقة الحرام، فالشيخ جراح، فبيت حنينا.

وتدعي إسرائيل أن هذا الخط سيخدم السكان العرب، ولكن وبالاطلاع على المخططات المتوفرة، نلاحظ أنه لا وجود لأي محطة في أي منطقة عربية. وفي الوقت الذي تدعي إسرائيل أن هذا الخط سيجعل من السهل على السكان العرب الوصول إلى المستشفيات، فإننا نرى أنه لا يصل إلى الطور، وهي منطقة المستشفيات كما نعلم.

كما إن هذا الخط لن يحل مشكلة المواصلات في القدس، بل سيعقدها.

كيف يناضل الفلسطينيون اليوم ضد هذا المشروع؟

على المستوى الشعبي رفعنا دعوى ضد الحكومة الفرنسية، التي وقعت اتفاقيات دولية تمنع المحتل من التصرف بمقدرات الشعب الخاضع للاحتلال، وقد أفلحت الشكوى وغيرها في الضغط على الشركات المساهمة في المشروع، منها شركة فيولا الفرنسية، التي خرجت بعد أن أضرب

الفرع الإيرلندي منها الذي تضامن مع النداءات الفلسطينية. كما إن شركة فيولا نفسها سحبت يدها. ولكن للأسف، بعد أن أنجزت جزءا لا بأس به من العمل. أما الاستجابة الثانية فقد جاءت من بنك ABN AMRO اليهودي، الذي سحب تمويله للمشروع كذلك.

أما الشكوى الفلسطينية الوحيدة من المستوى الرسمي، فقد تم تقديمها عندما كان الرئيس الفلسطيني محمود عباس في زيارة إلى فرنسا، وتقدم بها إلى الرئيس الفرنسي جاك شيراك في حينه، فرد عليها الأخير بأن هذه الشركات تجارية، والحكومة لا تتدخل في عملها.

أما القضية التي رفعناها فقد كانت تلزم الحكومة الفرنسية بمنع رعاياها وشركاتها من التعامل مع مشاريع على الأرض المحتلة؛ لأن في ذلك خرقا للقانون الدولي.

الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية متهمة بعروبتها بسبب تسرب الأراضي خاصتها للجمعيات الاستيطانية، كما حصل في أراضي ساحة عمر. أين الخلل؟

الخلل حاصل بسبب ضرورة موافقة الطرف الإسرائيلي مع الفلسطينيين والأردنيين على البطريرك الذي تعينه اليونان. ولأن الموقفين الفلسطيني والأردني ضعيفان، فإن البطريرك يضطر لتقديم تنازلات للجانب الإسرائيلي من أجل الاعتراف بشرعيته. وحل هذه الأزمة يتأتى بتشكيل لجان محلية للطوائف، تدير شؤون الطائفة، بدلا من الاعتماد على أطراف غير عربية، وليس لها انتماء وطني.

ما الذي أضافته حملة القدس عاصمة الثقافة العربية للقدس؟

لقد حاولنا أن نكون جزءا شعبيا من اللجنة الوطنية للحملة. لكن ذلك لم يحدث بسبب ترسخ مفاهيم معينة لدى القائمين على الاحتفالية، علما أننا نؤيد أي مشروع يبقي القدس في بؤرة الحدث، ولكن المشروع لم يتواصل مع الحركة الشعبية في المدينة، ولا مع السكان المقدسيين، الذين تم تغييبهم كليا عن هذا الحدث.

ولم يتم دعم الكنز التراثي للمدينة، وتدفقت الأموال على فعاليات شكلية، لم يلمسها المواطن المقدسي، إذ لا يوجد نشاط حقيقي على الأرض، مع الأخذ بالاعتبار أن إسرائيل تمنع النشاطات الفلسطينية داخل القدس، إلا أنه كان بالإمكان استثمار هذه المناسبة في تعميق انتماء السكان أنفسهم.

سيرة شفيق الحوت.. في سطور

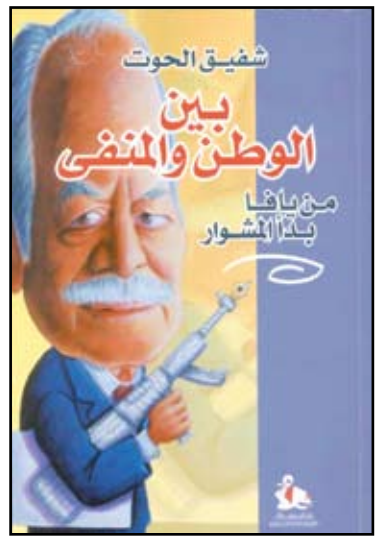

عبد الكريم مصيطف - مراسل الصحيفة/ رام الله

فقدت القضية الفلسطينية شفيق الحوت؛ أحد أبرز أعلامها، وهو اسم أجمع عليه كافة الفلسطينيين على اختلاف توجهاتهم السياسية، وعايش صاحبه مراحل القضية منذ بداياتها، ومر بجميع ما مر به الشعب من آلام وآمال.

الميلاد والهجرة

ولد شفيق الحوت في مدينة يافا الفلسطينية عام ١٩٣٢، وأنهى دراسته الثانوية من المدرسة العامرية في المدينة عام ١٩٤٨؛ فأحب يافا بكل ما فيها، إلا أنه أجبر على الهجرة إلى لبنان، بعد أن اقتلعه الاحتلال من بيته وأرضه، بعد نكبة ١٩٤٨؛ ليلتحق بالجامعة الأميركية في بيروت في ذات العام، ويتخرج فيها عام ١٩٥٣، ليعمل مدرسا في مدرسة المقاصد الإسلامية حتى عام ١٩٥٦، حيث انتقل للعمل مدرسا في الكويت حتى عام ١٩٥٨، وعاد بعد ذلك إلى بيروت؛ تاركا مهنة التدريس، والتحق بالعمل في الصحافة مديرا لتحرير مجلة «الحوادث» اللبنانية، وبقي في منصبه حتى عام ١٩٦٤.

شاهد على بيروت

تعود أصول الحوت إلى عائلة لبنانية الأصل، وهذا الأمر أدى إلى سهولة تأقلمه مع الحياة في لبنان. وكفلسطيني فقد عاصر كافة مراحل الوجود الفلسطيني في لبنان منذ عام ١٩٤٨ وحتى رحيله، وكان شاهدا على الحرب اللبنانية بكل تفاصيلها وأحداثها، كما كان شاهدا على الاجتياح الإسرائيلي للبنان، وعلى الخروج الفلسطيني من بيروت عام ١٩٨٢.

الحوت والمنظمة

كان الحوت أحد مؤسسي منظمة التحرير الفلسطينية، وشارك في مؤتمرها التأسيسي الذي عقد في مدينة القدس في الثامن والعشرين من أيار عام ١٩٦٤، وعين في أول اجتماع للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا ومديرا لمكتب المنظمة في لبنان، وترك العمل الصحفي، وتفرغ للعمل السياسي. كما اختير عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بين عامي ٦٦ و٦٨، وشارك في تمثيلها في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ ١٩٧٤. كما شارك في أول مجلس وطني فلسطيني «الدورة ١٦»، الذي عقد في الجزائر عام ١٩٨٣، وألقى خطابا مدويا، انتقد فيه بشدة ما جرى في لبنان سنة ١٩٨٢.

ثم انتخب مجددا عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في الدورة العشرين للمجلس الوطني الفلسطيني المنعقدة في الجزائر عام ١٩٩١، لكنه استقال من موقعه، ومن منصبه كسفير لفلسطين في لبنان، عندما تم تبادل رسائل الاعتراف بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير في ١٩٩٣/٩/٩، وأعلن استقالته في ١٩٩٣/٩/١٠؛ أي قبيل توقيع اتفاقية أوسلو بثلاثة أيام.

موعد مع الرحيل

تعرض شفيق الحوت عام ٢٠٠٠ لانسداد في شرايين القلب حين كان في واشنطن، حيث أجريت له عملية لاستبدال خمسة شرايين. وعندما أفاق من العملية، وجد الرئيس الراحل ياسر عرفات ومعه الرئيس محمود عباس، إلى جواره، فتحققت المصالحة بعد قطيعة استمرت منذ توقيع اتفاقية أوسلو.

وتغلب شفيق الحوت على مصاعب كثيرة في حياته؛ فقد نجا من محاولات كثيرة لاغتياله، حتى انتصر عليه مرضه الأخير، ليرغمه على الرحيل إلى الأبد، تاركا مسيرة نضاله الطويلة شاهدا عليه، وتوفي صباح الأحد ٢٠٠٩/٨/٢، بينما فلسطين تزداد تمزقا، والاحتلال يمعن فتكا بالأرض والشعب معا، وهو ما كان يدمي فؤاده كثيرا في الآونة الأخيرة.

مؤلفات الحوت

صدرت لشفيق الحوت مجموعة من المؤلفات، من أهمها: اليسار والقومية العربية (١٩٥٩)، حقائق على طريق التحرير (١٩٦٦)، الفلسطيني بين التيه والدولة (١٩٧٧)، يوميات ابن البلد (١٩٧٩)، لكي نحرث في الأرض (١٩٨٦)، عشرون عاما في م.ت.ف. (١٩٨٦)، لحظات لها تاريخ (١٩٨٦)، اتفاقية غزة – أريحا أولا: الحل المرفوض (١٩٩٤)، بين الوطن والمنفى (سيرة ٢٠٠٧).

أوسلو
نواة للدولة الفلسطينية المنتظرة

سامر ياغي مراسل الجريدة/ غزة

لم يتوقّف طرح مشاريع تسوية القضية الفلسطينية سلميا منذ إعلان وعد بلفور، وقيام الدولة العبرية، وحتى التحرك الذي بدأ باتفاقية أوسلو، وهي اتفاقية، أو معاهدة سلام، وقعتها إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن؛ عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية، في ١٣ أيلول ١٩٩٣، بحضور قادة عالميين، على رأسهم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون. وسميت هذه الاتفاقية نسبة إلى مدينة أوسلو؛ العاصمة النرويجية التي جرت فيها المحادثات السرية التي أفضت إلى الاتفاقية.

ولم تكن اتفاقية أوسلو وليدة مباحثات مدريد التي جرت في تشرين الثاني عام ١٩٩١، والتي كان الإعلام يروج لها. وإنما كانت نتيجة المباحثات السرية في أوسلو ذاتها، والحوار الأمريكي الفلسطيني. وهي أول اتفاقية رسمية مباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

عن الاتفاقية

تنص الاتفاقية على إقامة سلطة حكم ذاتي فلسطينية، أصبحت تعرف فيما بعد بالسلطة الوطنية الفلسطينية، ومجلس تشريعي منتخب للشعب الفلسطيني، في الضفة الغربية وقطاع غزة، لفترة انتقالية، على أن تتغير صفتها في أقرب وقت ممكن، لا يتعدى بداية السنة الثالثة من الفترة الانتقالية، تكون المفاوضات خلالها قد انتهت. ونصت الاتفاقية، على أن هذه المفاوضات ستغطي القضايا المتبقية، وهي القدس، واللاجئون، والمستوطنات، والترتيبات الأمنية، والحدود، والعلاقات والتعاون مع جيران آخرين.

ولحفظ الأمن في الأراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية، نصت الاتفاقية على إنشاء قوة شرطية فلسطينية، من أجل ضمان النظام العام في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتعتبر اتفاقية أوسلو وما نتج عنها، نواة للدولة الفلسطينية العتيدة، التي لا يزال الإسرائيليون يماطلون في الاعتراف بها بحجة «أمن إسرائيل»، والخوف من أي هجوم قد تشنه بعض الدول الإقليمية.

محاولات إسقاط الاتفاقية

وقعت إسرائيل، ممثلة بشمعون بيريس؛ وزير خارجيتها آنذاك، ومنظمة التحرير الفلسطينية، ممثلة بمحمود عباس؛ أمين سر اللجنة التنفيذية آنذاك. وكانت الضربة الأولى لإسقاط أوسلو قيام احد المتطرفين اليهود باغتيال إسحاق رابين؛ رئيس وزراء إسرائيل حينها؛ معبرا عن وجهة نظر فئة كبيرة من الإسرائيليين الرافضين للتسوية السلمية.

أما عن الضربة الثانية فقد جاءت من إسرائيل كذلك، وهي التي تنهرب من استحقاقات السلام، فكلما قاربت القضية على الوصول إلى نقطة اتفاق، كانت إسرائيل تفتعل المشاكل، وتشعل النيران من جديد في المنطقة، وبدا واضحا أنها تعتمد على المفاوضات طويلة الأمد، في الوقت الذي كانت فيه عمليات المصادرة وبناء المزيد من المستوطنات في الضفة الغربية تزداد، وتتواصل اعتداءاتها على قطاع غزة.

وبعد فشل محادثات «كامب ديفيد ٢» عام ٢٠٠٠، كانت زيارة شارون الاستفزازية للمسجد الأقصى المبارك، الشرارة التي أطلقت انتفاضة الأقصى، التي قامت قوات الاحتلال خلالها بإعادة احتلال المناطق التي سلمتها للسلطة الفلسطينية وفق اتفاقية أوسلو، كما قامت بقصف المراكز والمقرات الأمنية في الضفة والقطاع، وفرضت القوات الإسرائيلية حصارا شاملا على الضفة الغربية وقطاع غزة، وتجاوزت كل الأعراف الدولية والمواثيق، وحاصرت رمز القضية الفلسطينية؛ ياسر عرفات، واستمر الحصار حتى استشهاده عام ٢٠٠٤.

ثم انتخب الشعب الفلسطيني الرئيس محمود عباس، الذي يطلق عليه لقب «مهندس أوسلو». ولكن إسرائيل تذرعت بأنه لا يوجد شريك فلسطيني حقيقي للسلام، رغم أن الخط السياسي الذي ينتهجه أبو مازن، يجعله عرضة للوم العديد من التنظيمات الفلسطينية. وتستمر إسرائيل في عنجهيتها، ناصبة كل العراقيل في وجه استكمال المسيرة السلمية، التي بدأت باتفاقية أوسلو التي اغتصبها الإسرائيليون.

لأول مرة في تاريخ الحركة
مؤتمر فتح السادس على أرض الوطن

إعداد: مفيد حماد

كثيرة هي حركات التحرر في العالم، ولكل منها هيكليته التي تتواءم مع أيديولوجيتها. ويتم بناء مؤسسات كل حركة منها لتتناسب مع نشاطاتها وامتدادها الشعبي.

ولم تحظ حركة تحرر وطني في العالم، بذات الاهتمام الذي تلقاه حركة التحرر الفلسطينية، التي تميزت بالتطور المستمر، والإنجازات الكبيرة، وكذلك بالخلافات والانتقادات الحادة، وخاصة حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»؛ كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، التي اختارت أن تعقد مؤتمرها الحركي السادس على أرض الوطن، وبالذات في مهد المسيح، مدينة بيت لحم.

وقد وضعت الهيكلية التنظيمية للحركة، بناء على الرؤية النضالية للحركة منذ تأسيسها في نهايات الخمسينيات من القرن الماضي، وحتى انطلاقها في ١٩٦٥/١/١.

وفيما يلي هيكلية هذه الحركة:

القاعدة: تتكون القاعدة من أعضاء التنظيم ومسؤولي الشعب والخلايا، وعدد كبير من النشطين السياسيين والعسكريين في كافة أماكن التواجد الفلسطيني في العالم. وهؤلاء ينتخبون أعضاء المواقع التنظيمية، حيث يتم تقسيم التواجد حسب المواقع الجغرافية، ليشكل كل موقع منطقة جغرافية صغيرة نسبيا. وتعقد هذه المواقع جلسات واجتماعات وحوارات، تسفر عن انتخاب أعضاء الأقاليم، حيث تشكل كل مجموعة من المواقع إقليما من أقاليم فتح.

المؤتمر الحركي: يتشكل أعضاؤه من أعضاء الأقاليم المختلفة، بالإضافة إلى المناضلين والشخصيات السياسية القيادية والأكاديميين، ومن يملكون تأثيرا قويا، منهم العاملون والمتقاعدون. ويجتمع المؤتمر الحركي، حسب أدبيات الحركة، مرة كل خمس سنوات، حيث يناقش أداء الحركة، ويضع القواعد اللازمة لإجراء انتخابات اللجنة المركزية والمجلس الثوري. وقد كان عدد أعضاء المؤتمر الخامس، الذي عقد في الجزائر عام ١٩٨٩، ١٢٠٠ عضو، وتمت زيادة عدد أعضائه في المؤتمر السادس، الذي افتتح في الرابع من آب ٢٠٠٩ في بيت لحم، إلى ٢٢٥٠ عضوا تقريبا. ويتوافق تاريخ انعقاده مع ذكرى ميلاد الرئيس الراحل ياسر عرفات. كما يأتي انعقاده بعد انقطاع دام ٢٠ عاما.

المجلس الثوري: تم انتخاب ٨٠ عضوا للمجلس الثوري عام ٢٠٠٩، وسيقوم هؤلاء باختيار ٢٠ عضوا آخر؛ ليصبح عدد أعضائه ١٠٠ عضو. وقد صدر قرار بتشكيل المجلس الثوري في نهاية الستينيات من القرن الماضي؛ ليقوم بالمهام التالية:

أ - مراقبة أداء اللجنة المركزية.

ب - تشكيل حلقة وصل بين القيادة العليا في اللجنة المركزية والمواقع الحركية والأقاليم والمؤتمر الحركي.

ج- رفد اللجنة المركزية بالتوصيات التي تتلاءم مع المتغيرات الميدانية، والحالة الثورية، والمستجدات؛ بما يتلاءم مع أيديولوجية الحركة وتوجهاتها.

ومع أن أعضاء المجلس يصلون إلى هذا المنصب بالانتخاب، إلا أن لعملية الانتخاب ضوابط محددة، من أجل ضمان التوزيع العادل لأعضائه على الأقاليم وأماكن التواجد الفتحاوي.

اللجنة المركزية: وقد تمت زيادة عدد أعضائها في المؤتمر السادس إلى ٢٣، ينتخب أعضاء المؤتمر الحركي ١٨ عضوا منهم، ورئيس اللجنة المركزية، ثم يعين الرئيس الأربعة الباقين حسب ما تقتضيه مصلحة الحركة. واللجنة المركزية هي أعلى هيئة قيادية في الحركة، وقراراتها ملزمة، ورئيسها هو الذي تختاره الحركة لرئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية؛ كون حركة فتح هي كبرى فصائل النضال الوطني.

والملاحظ أن أعضاء هذه اللجنة يتفاوتون بين مؤتمر وآخر، حسب الظروف الموضوعية المحيطة بالحركة؛ فقد تميز أعضاؤها الأوائل بتوجهاتهم العسكرية والنضالية. بينما يغلب الطابع السياسي على أعضاء اللجنة المركزية التي تم انتخابها في المؤتمر السادس، وهم: الرئيس محمود عباس «أبو مازن»، أبو ماهر غنيم، محمود العالول، مروان البرغوثي، ناصر القدوة، سليم الزعنون «أبو الأديب»، جبريل الرجوب، توفيق الطيراوي، صائب عريقات، عثمان أبو غربية، محمد دحلان، محمد المدني، جمال محيسن، حسين الشيخ، عزام الأحمد، سلطان أبو العينين، الطيب عبد الرحيم، عباس زكي، نبيل شعث، محمد اشتية.

العولمة... بين القبول الرفض

إكرام أبو عيشة - مراسلة الصحيفة/ نابلس

يذكر مصطلح العولمة كثيرا، حيث نتناقله في حواراتنا. وأحيانا نستخدمه دون أن ندرك معناه؛ بسبب تعدد مفاهيمه وتعريفاته، في الكتب وفي مواقع الإنترنت. وكل تعريف منها يتناول جانبا من جوانب العولمة الكثيرة. ولكن يمكن أن تكون العولمة عملية يتم فيها تحويل الظواهر المحلية أو الإقليمية إلى ظواهر عالمية.

وتوصف كذلك بأنها عملية تعزيز للترابط بين شعوب العالم في إطار مجتمع واحد تتضافر فيه جهودها لتحقيق الأفضل. وتمثل هذه العملية مجموع القوى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، مع أنه غالبا ما يستخدم للإشارة إلى العولمة الاقتصادية.

لا شك أن تعريف العولمة يعرض الصورة الإيجابية لها، ولكن لا يمكن إغفال الجانب السلبي؛ لأن تحويل الظواهر المحلية والإقليمية في دولة ما، إلى ظواهر عالمية، يؤدي إلى طمس الهوية الثقافية. والأصل أن يحدث تبادل وتفاعل بين الأفكار، تجعل الدول تتطور، دون أي تعارض مع ثقافتها.

ومن الآثار السلبية كذلك التهميش الاقتصادي؛ فقد انطلقت العولمة من النظام الاقتصادي الرأسمالي، وأدت إلى تراجع دور الدول في تطوير اقتصادها؛ لأن الشركات العالمية تسيطر على الأسواق، مما أدى إلى انتشار البطالة والفقر. ويعتبر التنميط السياسي أحد الآثار السلبية للعولمة، التي دعت إلى الديمقراطية والاهتمام بحقوق الإنسان والحريات الفردية ومحاربة النظم السلطوية. لكن ما يجري على الصعيد المحلي والدولي هو عكس ذلك تماما، فهناك خروقات عدة في هذه المجالات.

كما إن التخلف التقني من الآثار السلبية الواضحة للعولمة؛ حيث ثورة الاتصالات التي نشهدها تزيد القوي قوة؛ فهو الذي يقف وراءها، والضعيف يزداد ضعفا؛ فالفرق من الناحية التقنية بين الدول النامية والدول المتطورة كبير جدا، وأي تطور جديد في المجال الإلكتروني يزيد من التبعية التقنية، ومن سيطرة الدول المنتجة على الأسواق.

لكن السلبيات السابقة لا يمكن أن تلغي آثار العولمة الإيجابية، التي يمكن الاستفادة منها إذا استغلت بالشكل الصحيح، وأهمها الارتباط والاتصال والشبكات التي تحققها العولمة بين أفراد المجتمع العالمي الواحد. كما إنه يمكن الاستفادة من العولمة الاقتصادية لتحقيق الرخاء الاقتصادي العالمي، إذا تم التعامل معه بالشكل الصحيح، وأعطيت كل دولة الفرصة لاستغلال مواردها. ومن خلال التبادل الاقتصادي، تعمل العولمة على المزج بين التقدم العلمي والتقدم التكنولوجي، مما يؤدي إلى تحويل النظريات إلى تطبيقات فعلية على أرض الواقع، وبشكل أسرع.

العولمة من القضايا التي ما زالت غامضة، ولا يمكن لأي شخص أن يتعامل مع مفهومها بشكل مجرد، بعيدا عن انطباعاته الإيجابية أو السلبية حولها، فهي كلمة مطاطية يمكن أن تفهم من زوايا متعددة، وهذا ما يفسر تقبل البعض لها، ورفض البعض الآخر.

ولكن إذا نظرنا إلى الجانب الإيجابي للعولمة، وتمكنا من تطبيقها دون التأثر بسلبياتها، فيمكن تحقيق تواصل جيد مع العالم الخارجي. وهذا التواصل ولا شك، سيساعدنا على تطوير أفكارنا ومشاريعنا المستقبلية، وإضافة كل ما هو جديد عليها، بما يتناسب مع مرجعيتنا وهويتنا الثقافية والوطنية.

حتى يصدقهم الناس... يقسمون بغير اللـــــه!

صفاء كنعان
مراسلة الصحيفة/ نابلس

بديهي أن ترى الناس أشكالا وألوانا، وأن تقرأ في وجوههم نوايا مختلفة، وتتعجب من تصرفات بعضهم. ولكن الغرابة وعلامات التعجب تبدأ عندما تسمع ألفاظا سيئة ومسيئة في ذات الوقت، خاصة عندما يتعلق ذلك بالذات الإلهية، فهل وصل حد الإساءة إلى هذه الدرجة؟ أم هل أصبح الشرف والحلف بالعرض أغلى وأصدق من الحلف بالخالق؟

يؤكد عنان أبو شهاب، ٢٥ عاما، إنه منذ صغر وحتى الآن لم يقسم بألفاظ الشرف ولو لمرة واحدة، ويقول: «لست على استعداد لتداول مثل هذه الألفاظ، ومن يحلف بالشرف، وليس بالله، فإنه كاذب». ويضيف: «القسم بالشرف هو سب للذات الإلهية، ولو لم ينطق بها».

ولكن أمين ماضي، ٣٠ عاما، من نابلس، يعتبر أن الأمر عائد لمعتقدات الناس، الذين يعتبرون الشرف أهم وأغلى ما في حياتهم، بدليل أن «سب الذات الإلهية لا يعنيهم في شيء، أما شتم الأم أو الأخت فلا يجوز، ولا يسمح به، ولو من باب الخطأ أو العفوية، رغم علمهم أن ذلك غير مقبول اجتماعيا أو شرعيا».

وينظر طارق شويكة، ٣٥ عاما، إلى الموضوع من جانب تربوي، حيث يقول: «كثير من الآباء يقسمون على مسامع أبنائهم، فيقلدونهم».

ويعتبر أحمد حسكور، ٢٠ عاما، من نابلس، أن الوالد كان يحاسب ابنه على كل صغيرة وكبيرة، أما اليوم فلا يحدث ذلك. ويقول: «في مجتمعنا إذا حلف الشخص بالشرف، فهو إذن صادق»!

ويعتبر ناصر بكر، ٣٨ عاما، باحث اجتماعي، أن الحلف بالشرف عادة متوارثة، حيث يقول: «يقلد الناس بعضهم، وأعتقد أن نسبة عالية منهم لا يعلمون أن ما يقسمون به غير الله يوقعهم في الحرام».

وينوه عصام بدارنة، ٤٥ عاما؛ أستاذ الشريعة في جامعة القدس المفتوحة، أن أصل الحلف لتأكيد الفكرة التي يريد الحالف إيصالها، ولذلك فإنه يحلف بشيء يعظمه، أو عزيز عليه؛ ليؤكد الخبر، حتى يصدقه المستمع. ويقول: «لذلك سنسمع أنواعا مختلفة من الحلفان؛ كالقسم بالأولاد والوطن والشهداء، حتى أصبح ذلك عرفا بين الناس».

ويضيف: «لا يوجد في الإسلام أعظم من الله، ولذلك لا يجوز الحلف إلا به؛ لأن القسم يحمل معنى التعظيم، ولا أحد يستحق التعظيم إلا الله... وإلا فليصمت»!

ويستشهد بقول النبي صلى واله عليه وسلم في حديث شريف: «من حلف بغير الله فقد أشرك».

يمكن أن تسيطر عاداتنا وتقاليدنا على كل شيء، حتى على الكلام الذي نريد أن نتفوه به، وكل خطأ نحمّله على شماعة العادات والتقاليد والتربية والحياة، وكأنها هي التي تفرض علينا ان نقسم فنقول: «وحياة أمي! وحياة دم الشهداء»!

المصدر: الإنترنت

أبو جمعة:
رحلة في أنفاق الموت من أجل لقمة العيش

كتبت: حنان الهمص
مراسلة الصحيفة/ رفح

المخاطرة والمجازفة والتعب، ومصارعة الموت، هي أهم ما يميز مهنة الأنفاق بغزة، حيث يواجه الكبير والصغير مخاطر جمة، طالما وصلت إلى حد الموت، خلال تهريب البضائع تحت الأرض؛ منهم من يختنق نتيجة تسرب غازات باطن الأرض، ومنهم من ينهار النفق فوق رأسه، وآخرون يموتون نتيجة تماس كهربائي، وربما يموت بعضهم في قصف طائرات الاحتلال التي تستهدف الأنفاق!

حينها ترى شبابا في ربيع عمرهم، وأطفالا بعمر الزهور، وقد اختفت ملامح الطفولة عن وجوههم، وارتسمت بدلا منها علامات القهر والحرمان؛ لموت والدهم الذي ضحى بحياته من أجل رغيف العيش.

محمود المغاري؛ أبو جمعة، ٣٨ عاما، يسكن في حي البرازيل برفح، وهو أب لأربعة أولاد، وقد بدأ حياته العملية في سن مبكرة كسائق عربة «كارو»؛ لنقل المؤن التي توزعها وكالة الغوث على اللاجئين، وإيصالها إلى أصحابها في بيوتهم. كما دمر الاحتلال منزله خلال انتفاضة الأقصى، فاضطر للسكن في منزل صغير جدا، وبدأ في البحث عن عمل آخر يساعده على العيش بكرامة؛ فبدأ يعمل في أحد الأنفاق، كما يفعل جيرانه، حيث إن العائد المادي من عمل يوم واحد في النفق، يساوي ١٠٠ شيكل.

تروي زوجته أم جمعة، ٢٦ عاما، وهي تحتضن أولادها الأربعة قصته فتقول: «فكر زوجي مليا في الموضوع، ورغم المخاطرة، فضل مصلحة الأولاد، وقرر العمل مرة واحدة في الأسبوع داخل أحد الأنفاق التي يتم فيه تهريب المواد الغذائية، والأدوات الكهربائية، إلى رفح».

وبدأت دموعها تنهمر، ثم تابعت حديثها قائلة: «أذكر جيدا ليلته الأخيرة في المنزل؛ نام في وقت مبكر، ثم جاءه اتصال في منتصف الليل من صديق له، يخبره أن النفق الذي كانوا يعملون فيه قد انهار فوق رؤوس عدد من أصدقائه، فخرج مسرعا. وعندما وصل، حاول دخول النفق لينقذ أصدقاءه، وبالفعل تمكن من إنقاذ أحدهم، وعندما عاد لينقذ الآخرين، انهار الجزء المتبقي من النفق فوقه؛ ليدفن معهم وسط الرمال».

والقصص المؤلمة، تكون أشد إيلاما عند سماعها من أفواه أصحابها؛ فالبكاء هو سيد الموقف.

في الجهة المقابلة احتضنت الجدة أولاد ابنتها، وبدأت تقول: «لا تبكوا، لنا الله من بعده»! وتردد: «أربعة أولاد كانوا همَ أبو جمعة الوحيد، ليلة توفي رحمة الله عليه بتاريخ ٢٠٠٩/٧/٢٧، ورغم أوجاعه، وآلامه التي عاني منها بسبب عمله في النفق، كان دائم التفكير بهم، وربما اضطره موسم المدارس الذي يشارف على البدء، إلى العمل بإرهاق أكثر لتوفير المال اللازم لشراء الملابس والأدوات المدرسية لأولاده»!

وتعود الزوجة لتقول: «انتظرنا طوال الليل أن يعود للمنزل، لكننا لم نسمع أي خبر حتى ساعات الفجر، عندما قرع أحد الجيران الباب ليخبرنا بأن أبو جمعة قد فارق الحياة، فبدأنا أنا وأولادي بالصراخ. أنا لم أصدق ما سمعته حينها، وقلت للجميع إنني لن أصدق أن زوجي قد مات حتى أرى جثته، وانتظرنا أن يخرجوها من النفق.

انتظرنا يوما وليلة، حتى بدأوا يخرجون الجثث من النفق، وأسوأ ما في الأمر، أنه بعد موته، تسرب الوقود من النفق المجاور، وانهار هو الأخر، وأغرق جثة أبي جمعة، فغيرت كل ملامحه».

يقول ابنه محمد، ٨ أعوام: «رأيت والدي في المسجد ملفوفا بأغطية بيضاء، لكن ملامح وجهه لم تكن واضحة. وصليت عليه مع جيراننا، ثم دفناه في المقبرة المجاورة. وأنا أذهب إلى قبره مرتين كل يوم؛ في الصباح والمساء، وأسأله إن كان سيتمكن من إيصالنا إلى المدرسة ككل عام».

وتطلب والدة أبو جمعة الصبر من الله؛ فهو ثاني شهيد في عائلتها: «شهيد لقمة العيش» كما تقول، وباتت العائلة دون معيل، وأصحاب المنزل يهددونهم بالطرد، وتقول: «كان ابني يحلم بالحصول على وظيفة ثابتة ومرتب شهري، لكن المسؤولين يتناسون أمثاله دائما». ولذلك فهي تختم حديثها بتوجيه نصيحة إلى الشباب فتقول: «أطرقوا ألف باب، ولكن لا تذهبوا إلى الأنفاق».

المصدر: الإنترنت

في فلسطين
أياد ناعمة تشارك في تنظيم المرور وحفظ الأمن

تقرير: ندين ظريفة ولانا رنتيسي وهبة الزغير
وطارق طوباسي ويزن الحلاق
مراسلو الصحيفة/ القدس ورام الله

لم يكن لأحد أن يتوقع أن تقف النقيب وفاء الشرقاوي، وسط ميدان المنارة في رام الله، لتحرر مخالفة بحق سائق خالف القانون، أو تعاقب سائق سيارة أجرة لمخالفته قوانين المرور. أما الآن، فقد اعتاد الناس على مظهر الشرطية الفلسطينية، وأصبحوا ينظرون إليها بهيبة لا تقل عن هيبة الشرطي، الذي يقوم بخدمتهم، ويحفظ أمنهم، ويحافظ على ممتلكاتهم.

من معلمة إلى شرطية

النقيب الشرقاوي حاصلة على بكالوريوس في التربية، وقد عملت كمعلمة في إحدى المدارس، ولكنها الآن تشغل منصب ضابط إدارة في الشرطة. ورغم أن مهمات وفاء تندرج ضمن الأعمال المكتبية والإدارية، إلا أنها مستعدة لتولي أي مهمة في الشارع، حيث تقول: «عند صدور أي أوامر لي بالخروج، فسأنفذها بلا تردد». ولكن حتى الآن لم يطلب منها العمل في الشارع سوى مرة واحدة، وكان دورها حينذاك «متابعة مجموعة من الشرطة النسائية، والإشراف على عملهن في الشارع».

وعن ردود فعل الناس تجاه عملها، تشير إلى أن الناس ينقسمون بين مشجع ومعارض «لأن فكرة وجود شرطية في مجتمعنا، ما تزال في البداية، رغم أن التدريبات التي نتلقاها، يمكن أن تفوق صعوبتها أحيانا تلك التي يمر بها الذكور».

رد الفعل الذي رأته وفاء من أهلها وصديقاتها، وسمعته بأذنيها، عندما قررت خوض غمار العمل الشرطي، هو نظرة الاستهجان، والسؤال: «ما الذي تفعلينه»؟! حيث لم يتفهموا تحولها المفاجئ من مهنة التعليم إلى موظفة في سلك الشرطة. لكنها كانت واثقة من خطوتها؛ لحبها للأمن، ورغبتها بالالتحاق بهذا السلك حتى قبل قيام السلطة الوطنية.

بلال أبو حامد: نطلب خمسين فيتقدم خمسمائة

ويوضح المقدم بلال أبو حامد؛ مسؤول شعبة الإعلام في قوات الأمن الوطني، المواصفات المحددة التي يجب أن تتوافر في المتقدمة للعمل في سلك الشرطة، وأهمها الخلو من الأمراض؛ مثل الدوالي والاكزمة، وألا يقل الوزن عن ٦٥ كغم، والطول عن ١٧٥ سم. ويجب أن تكون حاصلة على مؤهلات علمية لا تقل عن شهادة الثانوية العامة، وبعض الدورات، بالإضافة إلى المهارات العسكرية المختلفة.

ورغم أن نسبة الإناث في سلك الشرطة لا تزيد على ٢٪، إلا أن المقدم يشير إلى زيادة شعبية هذا العمل بين المواطنين؛ حيث يقول: «عندما نعلن عن دورة تدريبية نسائية لخمسين امرأة، تتقدم لها خمسمائة، معظمهن من القرى».

ومن ذلك تستنتج النقيب الشرقاوي أن المجتمع بدأ يدرك أهمية هذه المهنة التي كانت إلى وقت قريب حكرا على الرجال.

ويوضح أبو حامد أنه لا علاقة بالجنس في عدم السماح بخروج الشرطيات إلى الشوارع، بل له علاقة بالظروف السياسية والقانونية التي تنطبق على أراضي الضفة الغربية؛ فالشوارع خارج حدود المدن ضمن مناطق (C)، حسب الاتفاقيات المبرمة مع الجانب الإسرائيلي، وتواجد قوات الشرطة الفلسطينية فيها غير مسموح، وهو ما يعيق عمل أجهزة الأمن بشكل عام.

نظرة المواطنين للشرطية الفلسطينية: بين بين

يرى عمر دنون، ٢٣ عاما، الطالب في كلية الطب بجامعة القدس، أنه «ليس من المقبول أن نرى الشرطيات يساعدن على تنظيم المرور في الشوارع». ولكنه يعتبر أن وجود الشرطة النسائية ضروري أحيانا لبعض المهمات. أما محسن يعيش، من نابلس، فيشير إلى أهمية وجود العنصر النسائي في سلك الشرطة؛ «للتعامل مع القضايا النسائية التي لا يمكن للشرطي التعامل معها». في حين يرى علاء عساف؛ من جنين، أن هذا العمل يعتمد على قوة شخصية المرأة التي تشغل الوظيفة، ولكنه يفضل أن يقتصر عملها على الوظائف الإدارية والمكتبية.

ويعتبر عبيد عثمان، ١٩ عاما، من كفر نعمة، قضاء رام الله، أن الشرطي يملك حرية في العمل، لا تملكه الشرطية.

يبدو أن تقبل رؤية الشرطة النسائية في العمل الميداني، يحتاج إلى زمن. ولكن ذلك لا يعني أن المرأة غير قادرة على القيام بذات الواجبات التي يقوم بها الشرطي، وتثبت ذلك رائدات العمل العسكري، والآن تثبته رائدات العمل الشرطي.

وفاء الشرقاوي والنقيب أبو حامد يتوسطان مجموعة من متطوعي بيارا

تصوير: منال زهور

من الذاكرة: يسرى البربري
أقحوانه الثورة ورائدة الصحافة والعمل التطوعي في الوطن

رندة أبو رمضان
مراسلة الجريدة/ غزة

من الرجال من يعد بألف رجل، ومن النساء كذلك من تعد بألف رجل.

«أقحوانه الثورة»، كانت بألف رجل؛ فهي أول امرأة غزية تحصل على شهادة جامعية، وظلت عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني حتى وفاتها، وكانت دائما صاحبة حضور متميز... وهذا اللقب ليسرى إبراهيم البربري، التي ولدت في حي الدرج بمدينة غزة، في الخامس عشر من نيسان عام ١٩٢٣. وبدا نبوغها وذكاؤها الوقاد منذ نعومة أظفارها، وتوقدت فيها روح القيادة، فبزت من هن في سنها من رفيقاتها بمدرسة «شميدت» بالقدس، حيث درست. ثم التحقت بجامعة فؤاد الأول؛ جامعة القاهرة حاليا، بقسم التاريخ؛ لتصبح بذلك أول امرأة غزية تدرس في الجامعة. وخلال تلك الفترة، لم تكن تتوانى عن المشاركة في المظاهرات الطلابية لدعم الثوار، والتنديد بالاحتلال البريطاني.

من هي أقحوانه الثورة؟

تقول إيفون فرح، إحدى صديقاتها، وهي تقص علينا مقتطفات من سيرة يسرى: «بعد أن عادت إلى أرض الوطن سنة ١٩٤٨، عملت معلمة في مدرسة الزهراء، وقد كانت المدرسة الوحيدة للإناث في غزة. ثم أصبحت مديرة المدرسة، فمفتشة للمواد الاجتماعية».

وتضيف: «كانت يسرا تؤمن بأهمية التعليم؛ فكانت أول فتاة تعلم التاريخ والجغرافيا للطالبات في فلسطين، حتى قبل أن تقرهما وزارة التربية والتعليم؛ فقد كانت تجمعهن في ساحة المدرسة، وتثقفهن حول الأحداث السياسية الدائرة آنذاك؛ لتبث فيهن الروح الوطنية».

وأثناء عملها في حقل التدريس، لم تغفل العمل القيادي، فالتحقت بالحركة الوطنية بين عامي ١٩٥٤ و١٩٥٥؛ وتصدت لقرار توطين اللاجئين في سيناء.

أما عن بداياتها في العمل التطوعي، فتعيد فرح الحياة لشعلة شمعة انطفأت، فتقول: «التحقت يسرى بجمعية الصليب الأحمر الدولي خلال الحرب العالمية الثانية، وأذكر جيدا انضمامها للمجلس الوطني الفلسطيني، الذي أسسه المرحوم أحمد الشقيري، عام ١٩٦٤، وترشيحها لعضوية إدارته».

وتضيف: «كانت البداية الحقيقية لهذا الصرح الذي نجلس فيه الآن؛ الاتحاد النسائي الفلسطيني بغزة، على يدها، حيث خصصت عمله لدعم المرأة الغزية وثقفيها صحيا واجتماعيا، ثم افتتحت للاتحاد ثلاثة فروع أخرى في بيت حانون وخان يونس ورفح».

أما ليلى قليبو؛ رفيقة دربها، وخليفتها في رئاسة الاتحاد النسائي الفلسطيني، فتقول: «لم تكن حياة يسرى سهلة؛ فبعد أن تلقت العشرات من الدعوات لحضور مؤتمرات سياسية في عصبة الأمم وأوروبا، وبعد أن ترأست عدة وفود رياضية حول العالم. جاء الاحتلال الإسرائيلي، ففرضت قواته عليها الإقامة الجبرية في قطاع غزة منذ ١٩٧٤، وقدمتها للمحاكمة أربع مرات بتهم سياسية مختلفة». وتضيف: «كانت تحب العمل في الخفاء؛ لترى النتيجة في العلن، وكانت بعيدة جدا عن الأضواء».

ويذكر الدكتور عمر الغول أهم المحطات في حياة الراحلة يسرى البربري، فيقول: «أحب أن أذكر دوما مشاركتها بفعالية في كل النشاطات المعادية للحركة الصهيونية، وسلطات الاحتلال البريطاني، خاصة بين عامي ١٩٤٧ و١٩٤٨. وبعد ذلك خدمت أفواج اللاجئين، وجندت معها نساء أخريات لذلك».

وتقول المحامية زينب الغنيمي: «يسرى واحدة ممن كان لي شرف العمل تحت قيادتهن عام ١٩٧١». وتضيف: «تعلمت منها كيف أدافع عن حقوق النساء، وهي تستحق أكثر من مجرد تكريم في مؤتمر اتحاد المرأة، بل تستحق أن تستنهض ذاكرة القيادات النسوية المعاصرة، اللواتي غبن عن مجلس العزاء عندما توفيت، أعتقد أنهن يجب أن يعلمن عضوات منظماتهن عن حياة يسرى البربري؛ ليكملن دور رائدتنا».

وتشير الباحثة فيحاء عبد الهادي في موسوعتها التي تحمل عنوان «أدوار المرأة الفلسطينية»، إلى بروز جمعيات واتحادات نسوية، بمشاركة القيادات النسوية في عصبة التحرر الوطني، بين عامي ١٩٣٦ و١٩٤٧، وعلى رأسهن يسرا البربري وسميحة خليل، ضمن إطار العمل السياسي الاجتماعي، وحتى العسكري للفلسطينيات.

ما هي «زهرة الأقحوان»؟

وقد عرفت المنظمة النسائية السرية التي انضمت يسرى إليها باسم «زهرة الأقحوان»، وكانت عضواتها من النساء اللواتي عملن في الجمعيات والمؤسسات النسوية.

وتقول عبد الهادي في موسوعتها، بالمجلد الثاني: «بدأ نشاط «زهرة الأقحوان» بالعمل الخيري، فكانت أقرب إلى النادي الاجتماعي، ثم تطور إلى عمل عسكري منظم. ولدى استجوابها، قالت مهيبة خورشيد؛ مؤسسة الجمعية، إنها كانت تعنى أولا بالوحدة بين الأديان، ومساعدة الطلبة الفقراء، قبل أن تتحول إلى العمل العسكري. ووقع هذا التحول الجذري في نشاط الجمعية عقب مقتل طفل فلسطيني على يد جندي في الجيش البريطاني، وأشارت مهيبة خورشيد إلى أن مجاهدين من سيناء، وعددا من الألمان، شاركوا في العمل العسكري لزهرة الأقحوان».

واللافت أن شعار الجمعية قد تم تنفيذه في الهند، بتعليمات من المهاتما غاندي، وهو من تصميم خورشيد نفسها، التي اختارت اسم «زهرة الأقحوان»، الذي استوحته من الزهرة القرمزية؛ رمز الثورة الفرنسية، بالإضافة إلى دلالاته المحلية.

وقد كان نشاط «زهرة الأقحوان» كثيفا في يافا، خاصة خلال الاشتباكات اليومية بين سكان يافا العرب، وسكان تل أبيب اليهود، سواء عبر المقاومة المسلحة، أو بجمع التبرعات ونقل الأسلحة للثوار.

مكانة يسرى

وعرفانا بما قدمته يسرى من أجل وطنها، منحها الرئيس محمود عباس وسام نجمة القدس؛ أرفع وسام فلسطيني، في مطلع العام الحالي، قبل أن توافيها المنية في الخامس عشر من نيسان من العام الجاري.

كما إن المجلس الاستشاري الفلسطيني لرابطة «١٠٠٠ امرأة من أجل جائزة نوبل للسلام ٢٠٠٥»، قد رشحها ضمن قائمة من ثماني سيدات فلسطينيات لنيل جائزة نوبل؛ اعترافا بدورها الريادي في ميادين الحياة المختلفة، وخاصة الكفاح «الجندري»، وتقديرا لمساهمتها في دعم جهود السلام والتنمية في المجتمع الفلسطيني.

أحلى فرحة... فرحة النجاح

علاء الدين الحلايقة

حملت طيات صحافتنا اليومية، خلال الأسبوع الأول من إعلان نتائج الثانوية العامة صورا لأبنائنا الطلبة الناجحين، وامتلأت بالتهاني والتبريكات حتى إنك لتتناول وجبة طعام على إحدى الصفحات، فلا تتمكن من التفريق بين الصور لكثرتها، فتغمس يدك في الصحن الخطأ.

والليالي الأولى من سهرات النجاح، تشعرك بوجود معركة يبن الناجحين، وكل منهم ينفق مبالغ طائلة على القصف العشوائي للمفرقعات، والكل يحتفل بطريقته: فذاك استأجر فرقه موسيقية ومطربا تغطي تكاليفهما ثلاثة أقساط جامعية، وآخر استأجر مسجلات و«ديجيهات» تخبر أقصى الأرض وأدناها بنجاحه، ويهتز الشباب على إيقاعات، منها الغربي والعربي، وتعلو الزغاريد، عدا عن المفرقعات والرصاص الحي، فتخشى دخول المنطقة. ويتم إغلاق طرق وشوارع بمسارح؛ فكأن الناجح تملكها. وتمسك الناجحون بظواهر تعكس مدى الفوضى التي نعيشها، حتى في التعبير عن فرحتنا. ومع كل هذا، فإن لحظة الفرح لا تنسى، ولا يهم كل ما يجري.

وإذا صادف النجاح عرس في نفس الحي، يلزمك الانبطاح أرضا لتسير تحت القصف العشوائي، وتغلق نوافذ بيتك، وتتخذ كل وسائل الوقاية، وتجهز صندوق الإسعاف الأولي؛ تحسبا من قذيفة طائشة تحرم أحدهم السمع أو البصر.

وتبدأ قوافل المهنئين بالوصول من كل حدب وصوب على بيوت الناجحين، وتبدأ النساء بالتغامز والتنابز: «هذا معدله أحسن»، و«فلان صار معه كيت وكيت»، و«علامة علان»، و«أمه عملت.. وأبوه فعل»....

وتجد والدا لناجح حصل على ٥٠٪، ومن الطبقة التي تنظر إلى النجاح فقط، يصرف أكثر من ٥٠ ألف شيكل على المفرقعات، والمطربين والحفلات والأهازيج؛ كأن ابنه من العشرة الأوائل... بس من ورا!

وبعد شهر من المهرجانات والحفلات، يأتي يوم تسود فيه وجوه وتبيض وجوه؛ يوم التسجيل للجامعات، فترى جميع الذين ملأت صورهم الصحف في صفحة الاجتماعيات، تملأ صفحة الوفيات صور آبائهم الذين قضوا إثر نوبات قلبية، أو جلطات، إثر سماع خبر مفاجئ، أو صدمة بالتقسيط، بعد استماعهم لمطالبات أبنائهم بدفع الأقساط الجامعية، التي تفوق تكاليف مهرجاناتهم. وتبدأ قوافل المعزين والمهنئين بالسلامة من الصدمات الأخيرة تنهال على المنازل من جديد.

وهنا تبدأ النساء بالتهامس: «يا ويلي! استحمل العلامة وما استحمل القسط الجامعي، الله بعونه»!

وأخرى ترشق الكلمات: «ما لزوم التعليم هذه الأيام؟ ولماذا الجامعة غالية؟ بدهم يعطوه شهادة من ذهب؟ ولا عروس معها»؟ وغيرها... وغيرها الكثير.

المهم! من وراء ارتفاع معدلات القبول في الجامعات، وسعر الساعة الأكاديمية، وتكاليف الحياة الجامعية، ونصف الناجحين يدرسون في الوطن تخصصات لا يرغبونها، والنصف الآخر يسافر لـ«يغلّب» أهله زيادة، والبقية سيكونون عمالا لفصل وطلابا لفصل آخر. وبدلا من أربع سنوات جامعية، سيقضي ستة.

حين تعلن النتائج في كل عام، «نزغرد» أسبوعا، ونبكي أربع سنوات، وحين يتخرج الشاب أو الشابة في الجامعة بشهادة جامعية، ينتقل والده إلى «العصفورية» من الفرحة... الفرحة بكمّ الديون التي تراكمت عليه، ويختفي الوالد ما بين عام وثلاثة أعوام عن أعين المطالبين بالديون؛ توزع ملصقات تحمل صورته، كتب أسفلها: «مطلوب حيا أو ميتا»! وهذه الفترة هي الوقت اللازم للخريج أن يقدم استقالته من نقابة العاطلين عن العمل، ويلتحق بالسلم الوظيفي.

وهنا تبدأ أحلام الوالد بأن ابنه سيغنيه من معاشه، ويسدد الدين؛ لتكون الصدمة الأخيرة، ونهايتها القبر، حين يعلم الوالد أن معاش ابنه الموظف لا يكاد يكفي للمواصلات، وبعض المصاريف الزائدة من أجل الغسالة.

لكننا نعود ونقول إن الفرحة الأولى هي فرحة النجاح. وللنجاح دمعتان: دمعة لنجاحك، ودمعة على الوالد لما سيعانيه!

هه... ليس هو زا الاستعمار

هاني عواد

يندهش الكثيرون عندما نخبرهم بأن «المنسف» وجبة استعمارية.

أنت تمزح!

بل بمنتهى الجدية، فقبل قرن واحد من الزمان، كان الأرز غذاء لا يقدر على الحصول عليه إلا الطبقة الأرستقراطية، ولم يكن الفلاحون ومتوسطو الحال يعرفونه، وهو أساسا غذاء أوروبي لا يزرع في أرض لغة الضاد. كما إن العرب قديما عرفوا وجبة الثريد. تلك الوجبة الفقيرة التي تعود لأيام الجاهلية الأولى، تعتمد أساسا على تقطيع الخبز إلى قطع صغيرة، وغمسها في مرقة اللحم، وهنا خطان تحت المرقة، فاللحم شيء ومرقته شيء آخر تماما.

حسن؛ وما دخل الاستعمار؟

هنا يجيبنا المفكر الفلسطيني جوزيف مسعد في دراسته عن الأردن، حيث يذكر بأن المنسف اخترعه غلوب باشا؛ القائد البريطاني للجيش العربي الأردني حتى تأميم قناة السويس، لصناعة رمز يدعم تشكل الهوية الأردنية. وهذه الهوية، كما هو معروف، مستجدة، شكّلها الاستعمار. ومن لوازم الهوية الرموز، والرموز تحتاج إلى تراث من ملابس وفولكلور ورقص ومطبخ، والمطبخ الأردني يحتاج لفكرة عبقرية اسمها المنسف، فالمنسف إذن أكلة استعمارية.

والصحيح أني مندهش أيضا من دهشة الناس، فالمفترض أننا وصلنا إلى حالة من النضج لنعلم أن الاستعمار بمفهومه التقليدي: الاحتلال العسكري، والحصار، والابتزاز الاقتصادي.. إلخ، هو أكثر الأنواع تخلفا وبدائية، وأنه منذ القرن العشرين أصبحت السيطرة تتجه نحو الثقافة والرموز والدين، فبعد هتك كل هذه العناصر يصبح النظام السياسي والأخلاقي هشا وتابعا لدرجة لا حاجة بعدها إلى الطائرات والمدافع. لذلك ليس هناك من داع للضجة التي عمت البلاد قبل أسابيع، حين أوضح محمد حسنين هيكل بالوثائق، أن هذا الزعيم أو ذاك، كان موظفا لدى الـ«سي آي إيه»، براتب سنوي قدره مليون دولار. تخيلوا معي الأمة العربية: ملك براتب سنوي!

كما لا يجب أن تفغر أفواهنا عندما نقرأ في مذكرات موسى العلمي أن شكري القوتلي؛ الرئيس السوري خلال مرحلة الاستعداد لحرب ١٩٤٨، كلف حدادا دمشقيا أن يصنع قنبلة ذرية! لذلك، ولأن العالم ليس كما هو باد للعيان، بدأ علماء الاجتماع المحدثون يدققون في الأيادي الخفية للهيمنة؛ فكيف لثقافة أوروبية كولونيالية أن تنجح في إيهام بقية الكون أنها سبب التقدم والحضارة، ليصبح ضحاياها بعد ذلك، ويا للهول، تابعين ووسطاء لوحوش مصاصة لمتلكات الفقراء. كيف بربكم يحدث ذلك؟!

وتبين الاجتماعيون بعد ذلك أن الاستعمار يمكن أن يلج إلى أي مكان؛ للمخبز والمدرسة والسجن، فبدأوا يكتبون تاريخا جديدا للسجن والمشافي والجنون والمستعمرات، إذ إن لكل رمز، ومبنى، معنى خلفه أيديولوجيا تصب في مصلحة طبقة معينة، فإذا سقطت هذه الطبقة تغيرت الرموز، وأصبحت، بعد أن كانت وطنية ومقدسة، رجعية ومتخلفة.

يصف أهل المكسيك المحيط الهادي على أنه بلا ذاكرة، ويحلو لي حقا أن ألصق هذا الوصف بالشعب الفلسطيني، فللنظر خلال السنوات العشرة الماضية، كم من رمز ورمز ارتفع ثم سقط؛ من البندقية إلى حمامة السلام، ثم ارتفع ثم سقط؛ لنكتشف أننا شعب مستعمَر وبلا ذاكرة.

مذكرات أبو حسين

عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة/ نابلس

شو يعنى ١٩٤!!

إنا نحب الورد لكنا نحب القمح أكثر ونحب عطر الورد، لكن السنابل منه أطهر الأرض والفلاح والإصرار، قل لي: كيف تقهر؟

أبدع شاعر المقاومة الراحل محمود درويش في وصف الزيتون والقمح والفلاح في قصيدة «الزيتون»، ونحن أبدعنا أيضا في نسيان الراحل.

يتمنى أبو حسين أن يرجع العمر سنة للوراء، وبالتحديد إلى العاشر من آب ٢٠٠٨؛ يوم وفاة الشاعر محمود درويش، حيث الأجواء، كما رصدها أبو حسين حينذاك، مليئة بالمشاركين في المسيرات والاحتفالات. حتى المكتبات طلبت الكثير من نسخ كتب الراحل ودواوينه بسرعة البرق؛ فالمواطنون تذكروا وجود شاعر اسمه محمود درويش في تلك الفترة.

تذكر، وهو يتابع نشرة الأخبار في تمام الساعة التاسعة صباحا، الرجل السمين في شركة للأوراق المالية، حين سأله أبو حسين: من يكون محمود درويش؟ فأجابه بأنه أنهى تعليمه في الفرع العلمي، وليس الأدبي. مع أن المسيرات وحفلات التأبين كانت تهز جميع المدن الفلسطينية من الشمال للجنوب.

وربط أبو حسين المواقف بالسنوات، والممنوع بالمسموح، والجميع في خانة واحدة في المجتمع، مع اختلاف الطبقات الاجتماعية والمادية. قبل سنة كان أبو حسين من أشد المعجبين بالشاعر الراحل محمود درويش، وقضى يوما كاملا يقرأ أجمل قصائده، خاصة تلك التي غناها الفنان «القديم» مارسيل خليفة؛ كما يطلق عليه شباب اليوم.

نتذكر جميعا كيف مر حفل تأبين شاعر المقاومة. وأبو حسين مع غيره من مئات الناس شاركوا بمختلف الفعاليات التي استمرت عدة شهور، مع أن أكثر من شاركوا بهذه الفعاليات، لم يكونوا يحفظون عناوين خمس قصائد للراحل؛ فنحن نحب الأغاني في المهرجانات والحفلات ومع المسيرات؛ لأن الجميع يشارك فيها بهدف الهروب من العمل، أو حبا بالراحل، أو انتماء للفكرة التي ينادي بها القائمون.

ننسي العام الماضي، ونحن أبناء اليوم، من تذكر مرور الذكرى السنوية الأولى للشاعر محمود درويش؟ يقول أبو حسين: في يوم وليلة، تحول محمود درويش إلى صفحة في كتب التاريخ، ومن مشى في التأبين، ما يزال يمشي في بحر النسيان؟

ما هو أكيد، أنه بعد خمس سنوات، ويمكن بعد سنتين فقط، سيأتي اليوم الذي نقول فيه: من محمود درويش؟ فالشعب يعيش اليوم وينسى أمس، تشغله هيفا وهبي، وتامر حسني، ومايكل جاكسون.

تلقى أبو حسين دعوة للمشاركة في مهرجان حق العودة في جامعة بيت لحم. وبعد عناء الطريق، ونكد أم حسين، تمكن أبو حسين من المشاركة، مع أن المهرجان سيبدأ الساعة الثامنة والنصف مساء، ولكن بسبب ممارسات جيش الاحتلال، لم يبدأ المهرجان قبل التاسعة. كان الديكور مميزا جدا، والرقم ١٩٤ موضوعا في وسط القاعة مع مجموعة من البيوت القديمة، دليلا على التمسك بحق العودة.

جلس أبو حسين بين مجموعة من طلاب الجامعة، وتمايل مع الجميع على أنغام فرقة الفنون الشعبية، وكذلك فعلت الوفود الأجنبية. وخلال ذلك، سمع الطالب الأول، يسأل الثاني والثالث والرابع، وهم جميعا مستوى سنة رابعة، ومن تخصصات مختلفة: ماذا يعني ١٩٤؟ وما علاقته بهذا المهرجان؟ فرد أحدهم: لقد أقامت الجامعة هذا الاحتفال السنوي ١٩٤ مرة.

ضحك أبو حسين، وفي قلبه غصة كالمعتاد؛ فلولا ثقافة العيب التي تسيطر عليه، لطبع بـ«خماسيته» جواب السؤال على وجوههم.

ترك أبو حسين جميع الفعاليات، ورحل في عالم النسيان الذي نمارسه في حياتنا؛ بالأمس رحل الشهيد ياسر عرفات، وأمس الشاعر الفلسطيني محمود درويش، وغدا... وسننسى غيرهما؛ لأن تفكير شبابنا ينتقل إلى النوع الآخر والفنون والأغاني الهابطة مثل «بوس الواوا».

الـــثـــأر
أرواح بريئة تزهق لأسباب تافهة

خيريه أبو الهيجاء
مراسلة الصحيفة/ جنين

نسمع قصصا هنا وهناك، عن أحداث قتل، ومعارك طاحنة، لا تحد من عددها السنوات، والدم الذي يسيل كله، يحمل شعارا واحدا «حماية شرف العائلة». وحين يذكر الشرف، ندخل للثأر من أوسع أبوابه؛ «فالدم لا يغسله إلا الدم»، هو الشعار السائد بين العائلات والعشائر، في دعوة للتخلص من العار؛ ليستمر الثأر، وتدور عجلة الانتقام المتبادل.

حاولنا، بمساعدة بسام كميل؛ مدير دائرة شؤون العشائر في وزارة الداخلية بجنين، أن نصل إلى خيط يمكننا من إجراء مقابلة صحفية مع أحد الأطراف في حالة ثأر، لكن محاولتنا باءت بالفشل؛ لحساسية الموضوع، ولأن الأجواء مشحونة بين أطراف النزاع في أغلب القضايا.

ويرى كميل أن ظاهرة الثأر في المجتمع الفلسطيني، هي ترجمة حقيقية لغياب القانون. ويلاحظ أن نسبة حوادث الثأر في المنطقة قد قلت بنسبة ٩٥٪ منذ بدء تطبيق الخطة الأمنية في المنطقة، ويقول: «يبدأ دورنا منذ اللحظة الأولى التي يتم فيها دفن المقتول، ويستمر حتى التوصل إلى حل؛ فنحن دائما نعمل على وقف شلال الدم، ونحاول بكل قوة منع عمليات الثأر». ويوضح أن المدة الزمنية لحل قضايا القتل تتفاوت من عائلة لأخرى؛ فمنها ما يتنازل، أو يصفح عن القاتل، شرط أن يتكفل القضاء وأجهزة الدولة بأخذ الحق العام، ومنها ما يطلب الدية فقط. ولكن هناك عائلات لا تقبل إلا بالنيل من الجاني.

ويؤكد كميل أن دائرته تدعم القانون، وتعتبره مكملا لدورها في تهدئة النفوس، لحين أخذ القانون مجراه، ويقول: «على جميع المواطنين الالتزام بالقانون؛ للمحافظة على التراث الوطني الفلسطيني العريق، ولضمان العدالة للجميع». ويشدد على أن الوحدة واجب وطني، خصوصا في ظل الظروف التي يمر بها شعبنا، وما يعانيه من اضطهاد الاحتلال.

ويقدر كميل أن البطالة هي أبرز أسباب تفشي ظاهرة الثأر في مجتمعنا، بالإضافة إلى التنشئة الخاطئة، وضعف سيادة القانون، وسوء الأوضاع الاقتصادية. ويقول: «تسمح سلطات الاحتلال لبعض الجناة بالفرار إلى إسرائيل، مما يصعب الوصول إليهم، وملاحقتهم قانونيا»، ويرى أن ذلك يعزز ظاهرة الثأر، ويحمي المجرمين.

رجال الإصلاح

ويوضح فايز بزرو، أبو أنور، ٨٥ عاما، وهو أحد رجالات الإصلاح في جنين، أن دور رجال الإصلاح يبدأ عند سماع خبر القتل ودفن القتيل، حيث تؤخذ «عطوة دفن»، وهي مهلة حتى نهاية أيام العزاء. وبعد انتهاء المدة، تطلب «عطوة اعتراف»، يعترف بها أهل الجاني بجريمته، وقد تمتد بين ثلاثة شهور وسنة. وبعدها تبدأ مراسم الصلح، التي تختلف من عائلة لأخرى.

ويقول: «كل هذه الخطوات تكتب في صك العطوة العشائرية، ويوقعه أهل القاتل والقتيل».

أما بخصوص دية القتيل، فإن أبو أنور ينوه إلى أنه لا يوجد مبلغ محدد، ولكن غالبا ما يتم تقديرها بين ٣٥ و٤٠ آلف دينار، ويقول: «مشاكل الثأر لم تتغير؛ فهي كما هي، رغم التطور وارتفاع نسبة المتعلمين، وجهود التوعية والتثقيف في كل مكان».

قضية ثأر منذ عشرين عاما

لم تنته مشكلة الثأر العائلي التي بدأت فصولها عام ١٩٨٧، بين عائلتين في إحدى قرى محافظة جنين. وعند البحث عن جذورها، تبين أن سببها شجرة زيتون، تقع بين قطعتي أرض للعائلتين! وفي طريق بحثهم عن صاحب الحق في الشجرة، تم حصد تسعة أرواح بريئة؛ لا علاقة لها بالشجرة أصلا. ورغم أن الوضع العام بين العائلتين تحت السيطرة طوال السنوات الفائتة، إلا أن حل القضية ما يزال شائكا.

ويعلم محمد حماد، ٢٥ عاما، من جنين، أن عادة الثأر من العادات السيئة، التي وصلتنا من بقايا الجاهلية. ويعتبر أن أهم أسبابها هو ضعف الوازع الديني، وغياب ثقافة التسامح.

أما كميل الخالدي، ٣٠ عاما، من جنين، فيرى أن ظاهرة الثأر لا ترتبط بأفراد أو عائلات أو عشائر فلسطين، بل يتعداها الأمر إلى كافة الدول العربية المجاورة.

ويعتبر أن للإعلام دورا في إذكاء هذه الظاهرة، حين تبرز الأفلام والمسلسلات كل من يثأر لدم قتيله، بمظهر الفارس النبيل والشجاع. ويقول: «علينا أن نلتف حول قضيتنا الوطنية، لتحرير أرضنا المغتصبة، ممن قتلوا أطفالنا، وشردوا المئات من أبناء شعبنا».

الأمر المختلف

أما لينا عاهد، ١٩ عاما، من جنين، فتعتبر أن لثقافة المجتمع دورا كبيرا في التمسك بعادة الثأر. ورغم وجود أفراد أو جماعات مثقفه، تتنازل عن حقها، من أجل الوصول إلى المصالحة، وإنهاء الخصومة، إلا أن الأمر مختلف عند أكثر العائلات، مع علمها أن كثيرا من حوادث الثأر، يكون سببه الميراث، أو شبر من أرض، أو شجرة زيتون.

وتروي لنا قصة سمعتها من إحدى الفتيات في قريتها، عن شجار وقع بين جارين؛ حين وضع أحدهما حجر البناء الذي سيستخدمه لتشييد بيته في أرض جاره، فوقعت مشكلة، وقتل صاحب الأرض، وأصيب عدد من الشبان من كلتا العائلتين.

وتعتبر كريمة زياد، ٢٠ عاما، من جنين، أن غياب القانون في فترة انتفاضة الأقصى، قد أدى إلى تفاقم حوادث الثأر، وأن الضغط النفسي الذي يعيشه الناس من مسببات هذه الظاهرة، حيث يلجأ الأفراد إلى أخذ حقوقهم بأيديهم.

وتقول: «لا يوجد إنسان بكامل قواه العقلية يرتكب مثل هذه الجريمة بكل سهوله، والعقل دائما يبحث عن حل للمشاكل بطرق سلمية؛ بعيدا عن دائرة العنف التي قد لا تتوقف».

وغالبا ما يحتار المواطن والمشرع حول الرأي الشرعي فيما يتعلق بالثأر من ناحية، وبجهود رجال الإصلاح من ناحية ثانية، وعن ذلك يتحدث الشيخ سعد شرف؛ المحاضر في كلية الروضة للعلوم المهنية، وإمام مسجد الحنبلي بنابلس، حيث يقول: «أعلن النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حرمة الدماء والأموال والأعراض، حين قال: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا...» كما يقول تعالى: «يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر، والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم• ولكم في القصاص حياة يا أُولي الألباب لعلكم تتقون».

ويرى أَن أخطر ما في الثأر أنه يطال في أغلب الحالات بريئا لا ذنب له إلا قرابته للقاتل، والله تعالى يقول : «ولا تزر وازرة وزر أخرى».

ويرى شرف أن دور علماء الدين في الصلح، يقتصر، في أغلب الأحيان، على الوعظ والتوعية في الخطب والدروس، وقليل جدا منهم يتدخل في الصلح بقضايا الدم، والسبب هو «أنهم قد يتعرضون للتهديد أو الأذى إذا فشل الصلح». لكنه يقول: «جرت العادة أن يستشير رجال الإصلاح علماء الدين حول بعض الأحكام الفقهية ذات الصلة بالحادثة، وغالبا ما تكون حول الدية».

ويوضح أن رجال الإصلاح يعتمدون في حل المشكلة على العادات والتقاليد، وليس على النصوص الشرعية؛ «لأن مبلغ الدية الشرعي كبير جدا».

وقد يخطئ البعض في تفسير قوله تعالى: «ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا»، فيجعلون لولي المقتول أن يقتل بنفسه دون رفع ذلك إلى الحاكم، ويرى شرف في ذلك خطأ كبيرا؛ «لأن العلماء أجمعوا أن الذي يتولى تنفيذ القصاص هو الدولة وليس الأفراد»، ومعنى قوله «لا يسرف في القتل»، عدم جواز ولي المقتول أن يطالب بقتل غير القاتل، كما لا يجوز له أن يقتله بنفسه.

ويختم الشيخ كلامه مذكرا بقول النبي صلى الله عليه وسلم في قتل البريء في عادة الثأر: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل نفس مؤمنة».

رأي قانوني

تتحدث المحامية ميس أبو عزيز عن الناحية القانونية لموضوع الثأر، فتقول: «إن الثأر سلوك مرفوض، ويعتبره معظم الدول عملا إجراميا»، وحسب أبو عزيز، فإن المسألة ترتبط بالعنف الإنساني بشكل عام، وله انعكاسات سلبية على كيان الأسرة، وسلامة أفرادها وأمنهم وحقوقهم.

ويشكل العنف العائلي تهديدا خطيرا لحقوق الإنسان، خاصة المرأة والطفل وكبار السن والمعاقين، وهذه الفئات هي التي تشكل معظم ضحايا قضايا الثأر.

وتقول: «لقد جرّمت القوانين الاعتداء على أرواح الناس، وكفلت لهم حق اللجوء إلى القانون والقضاء في حال حدوث أي اعتداء. ومنع اللجوء إلى أخذ القانون باليد، كما هو الحال في مجتمعنا، مما يشكل عبئا كبيرا على المجتمع والدولة».

وتضيف أبو عزيز: «نصت المادة «٣٢» من القانون الأساسي الفلسطيني على مبدأ سيادة القانون: حيث تخضع جميع الأجهزة والسلطات والهيئات والمؤسسات والأشخاص لهذا المبدأ، ولا تجوز مخالفته»، كما تضمن القانون الأساسي كفالة حقوق المواطنين وحرياتهم. ونصت المادة «٣٠»، منه على استقلالية القضاء وحصانته، كضمان أساسي لحماية الحقوق والحريات. وتتابع: «ليس لشخص عام أو خاص حصانة من الخضوع للقانون وتنفيذ أحكام القضاء».

وتؤكد أن هذا النوع من الجرائم يتم تطويقه من خلال رجال الإصلاح، وما يقتضيه العرف والعادة. لكنها لا تعتبر ذلك كفيلا بردع جرائم الثأر الخطيرة. وكبديل لذلك، وضع القانون عقوبات ونصوصا رادعة، كفيلة بمعاقبة الجناة، التي قد تصل الإعدام. وتنهي حديثها قائلة: «ما نحتاج إليه هو دعم القانون وتقويته، والتعاون مع رجاله ليطال الجميع، وليس العائلية والعشائرية، التي تغذي هذا النوع من الجرائم، وتحول دون حدوث المساءلة القانونية».

أرقام وإحصائيات

وحسب التقرير السنوي للهيئة الفلسطينية لحقوق الإنسان لعام ٢٠٠٨، فإن ٥٦ شخصا قتلوا على خلفية الشجارات والثأر، منهم ٢٣ شخصا في قطاع غزة، و٣٣ شخصا في الضفة الغربية، وقتل ثلاثة أشخاص على خلفية شرف العائلة، في حين توفي ٣١ شخصا في ظروف غامضة.

وتؤكد سوسن درويش، ٤٢ عاما؛ أخصائية اجتماعية من نابلس، أن موضوع الثأر حساس جدا، ويصعب فيه إيجاد حل وسط بين الطرفين؛ لأن الاعتقاد السائد في المجتمع أن الثأر دين، ويجب سداده حتى لو مرت عليه فترة طويلة. وتقول: «يعتقد كثير من الناس أن الدم لا ينظفه إلا الدم، وهناك حالات عديدة لضحايا وقعوا دون سبب».

كم طفل يتم! وعائلة فقدت فلذة أكبادها ومعيلها! وأصبح كل شاب في عائلة القاتل يتوجس خيفة من كل من هم حوله؛ خوفا من القتل والثأر. والأسباب موروث وعادات وتقاليد، تتطلب أن نتحرر منها، ونحرر أفكارنا، حتى لا تجنح للقتل. وهذا واجبنا ونحن نبحث عن دولة ديمقراطية يسودها العدل والمساواة. وعلينا دائما أن نطالب القضاء بإيقاع العقوبات الصارمة بحق القتلة. ولكننا كذلك لا نغفل دور المؤسسات الأهلية أو الحكومية في نشر ثقافة قبول الآخر والتفاهم معه في حال حدوث مشكلة.

أخيرا لقد جاء في الآية الكريمة قوله تعالى: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» صدق الله العظيم - فصلت الآية ٣٤

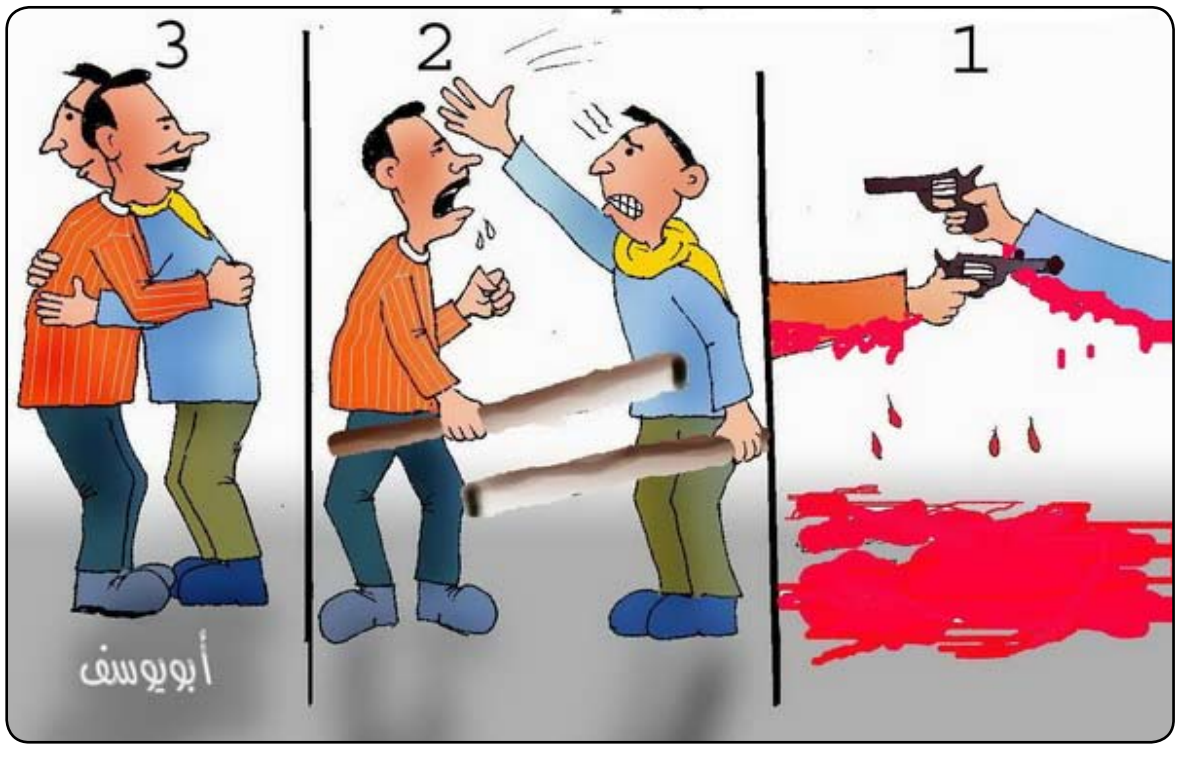

أنـــا نبـاتـــي... وأنـــت؟

علاء صيام/ ١٥ عاما
مراسل الصحيفة/ رام الله

«لم آكل اللحم مطلقا منذ أن شاهدت دجاجة تذبح أمامي، وتقفز يمينا ويسارا دون رأس»! هذا ما قالته حنين معتز، ٥٠ عاما، من رام الله، عندما سئلت: لماذا لا تأكلين اللحم.

والنباتية هي الحمية الغذائية التي يتجنب الناس فيها أكل المنتجات الحيوانية طوعا، ولأسباب مختلفة، منها ما يتعلق بقضايا صحية، وأخرى بمعتقدات دينية، أو اقتصادية، أو نفسية. تقول حنين: «أشعر بالاشمئزاز من كل المنتجات الحيوانية باستثناء الجبنة البيضاء، والبيض المخلوط بالكعك»!

هل صحيح أن النباتيين معمرون؟

كثير من النباتيين يعتقدون أن الحمية الغذائية التي يتبعونها صحية، وتقيهم من العديد من الأمراض. وهذا ما يؤكده علماء التغذية، الذين يرون أنها تقلل من فرص الإصابة بالأمراض المستعصية كالسكري وأمراض القلب والكلية وهشاشة العظام والزهايمر وضغط الدم. أضف إلى ذلك، أن بعض العلماء ينسبون الإصابة بالسرطان إلى الإفراط في تناول اللحوم الحمراء، وخاصة سرطانات الرئة والمريء والكبد والقولون. ويدعم هؤلاء أقوالهم بأن النباتات تحتوي على كميات أكبر من الألياف والكربوهيدرات من الأطعمة الحيوانية، بالإضافة للفيتامينات والمعادن كالبوتاسيوم والمغنيسيوم.

كما أن الطعام النباتي يفرض قدرا أكبر من السيطرة على السمنة وضغط الدم؛ لأنه يحتوي على كميات أقل من الكولسترول والدهون المشبعة.

تقول حنين: «أنا نباتية منذ نعومة أظفاري، وأشكر الله أني لم أواجه أي أمراض خطيرة حتى الآن، بل أشعر أن صحتي أفضل من غيري ممن يأكلن اللحوم. وأنا أكثر نشاطا من النساء في سني».

ويزعم بعضهم أن النباتيين يعمرون أطول؛ لغنى النباتات بسكر الفركتوز. لكن الدكتور أسامة صلاح؛ المختص بعلم التغذية، ينفي ذلك حيث يقول: «الغذاء النباتي يحد من فرص الإصابة بالعديد من الأمراض، إلا أن الدراسات تثبت أن طول العمر يرتبط بالطعام البحري؛ لأنه غني باليود والبروتينات ومادة أوميجا ٣».

وحتى تكون الحمية النباتية صحية، لا بد من التخطيط لها بدقة؛ لأن العديد من المجموعات الغذائية الضرورية للجسم لا تتوفر بكميات كافية إلا في المنتجات الحيوانية، أو في منتجات نباتية محددة. ولذلك قد يعاني النباتيون نقصا في فيتاميني B١٢، وD، والحديد والزنك والكالسيوم، والحمض الدهني «أوميجا٣»، وبعض البروتينات، رغم أنه يمكن التعويض عنها جزئيا بأكل الفاصولياء المجففة، وحبوب اليقطين، والنباتات الخضراء داكنة اللون، ومشروبات الصويا، والحبوب الكاملة، والمكسرات، علما أنه ليس هناك أي دراسات علمية تؤكد أن النباتية تقي من سرطانات المعدة، والثدي، والبروستاتا.

حنين والمطبخ

ليس بوسع حنين كزوجة، أن تغير نمط زوجها الغذائي، أو أن ترغم أطفالها على اتباع حميتها. وتقول: «لذلك أطبخ اللحم إن اضطررت! وإذا تطوع أحدهم بطبخه عني؛ فأنا أوافق على الفور». ولكن بالنسبة لها، فإنها غير مستعدة على الإطلاق، لوضع ولو قطعة واحدة من اللحم في فمها، «حتى لو كانت وصفة طبية» كما تقول.

وتذكر أحد المواقف الطريفة التي واجهتها، حيث قالت وهي تضحك: «ذهبت ذات مساء لزيارة إحدى صديقاتي التي دعتني لأتناول طعام العشاء معها، ويبدو أنها لم تقدر معنى كوني نباتية. ولدهشتي وجدت أنها قد أعدت لحم «الستيك» كطبق رئيس، ولما رفضت تذوقه أصرت على أن أتناوله، فقطعت قطعة صغيرة من اللحم. ولكنني لم أتمكن من تمالك نفسي؛ فتقيأت على الفور، فأحسست أن هذا الموقف من أكثر المواقف التي تعرضت لها إحراجا».

نصائح

ويشجع الدكتور صلاح على اتباع نظام النباتية، فهي كما يقول: «حمية غذائية صحية»، رغم تأكيده على أن الحمية الغذائية المتوازنة، التي يعبر عنها الهرم الغذائي، هي الخيار الأفضل.

وينصح الدكتور صلاح الشباب فيقول: «احرصوا على ألا يقل تناولكم اليومي من اللحوم عن ٨٠ غراما، ولكن ألا يزيد على ١٢٠ غراما، أو مقدار ما يتناوله الفرد من الطعام النباتي». ويشير إلى ضرورة اتباع الهرم الغذائي الحديث، الذي يحمل طبقة المياه بشكل أكبر تحت طبقة الكربوهيدرات، دون أن ننسى دور الرياضة في بناء الجسم السليم».

المصدر: الإنترنت

تخلص من دهون البطن والخصر

إعداد: رانية عطا الله
مراسلة الصحيفة/ القدس

يقع أخطر الدهون على الإطلاق عميقا في طيات البطن، وحول الأعضاء الداخلية، ولكنها في المنطقة البطنية تعمل بشكل مختلف عن الدهون في أي مكان آخر من الجسم؛ لأنها تحصل على كميات أكبر من الدم، بالإضافة إلى استقبالها لهرمون الإجهاد؛ الكرتيزول؛ بشكل أكبر، حيث يرتفع الكولسترول وينخفض مرارا وتكرارا على مدار اليوم.

فإذا كان مستوى الإجهاد ثابتا، فإن كمية الهرمون التي تنتج تظل مرتفعة. وبالتالي فإن الارتفاع المستمر للكرتيزول، يؤدي إلى إيداع المزيد من الدهون في منطقة البطن، لوجود مستقبلات أكثر للهرمون. وكلما ارتفعت مستويات الإجهاد، يزيد الدهن البطني.

وفيما يلي بعض التمارين التي يمكن أن تساعد على التخلص من ذلك الدهن، ودون اتباع أي حمية غذائية:

التمرين الأول: عضلة البطن الوسطى

استلقي على ظهرك، وحافظي عليه مستقيما، واثني ركبتيك بحيث تكون قدماك على الأرض باتساع الردفين، ورأسك في خط مستقيم مع الظهر، وعيناك تنظران إلى السقف.

حافظي على مسافة تفاحة بين الصدر والحنك، وثبتي يديك خلف أذنيك، وابدئي برفع الجزء العلوي، أي منطقة الكتفين، عن الأرض حوالي ١٥ سم، وحافظي على الوضع الجديد لمدة ثانيتين، ثم عودي إلى وضعية البداية.

كرري هذا التمرين ثماني مرات.

تصوير: حلمي أبو عطوان

التمرين الثاني: عضلات البطن العليا

تابعي من وضعية التمرين الأول نفسها، وطريقة الأداء نفسها، ولكن مدي ذراعيك إلى أعلى، وقربيهما من أذنيك، وأمسكي قنينة ماء، ثم كرري التمرين عدة مرات.

التمرين الثالث: عضلات البطن الجانبية

تابعي من وضعية التمرين الأول، وثبتي قدمك اليسرى على الأرض، وضعي قدمك اليمنى فوقها، وأمسكي ركبتك بكلتا يديك، وادفعي بها نحو صدرك، مع إحناء رأسك إلى الأمام، بحيث تصبح ركبتك اليمنى خلف الأذن اليمنى.

شدي عضلة الجانبين، وارفعي الكتف الأيمن عن الأرض باتجاه الركبة اليسرى، ثم عودي إلى وضعية البداية.

التمرين الرابع: عضلات البطن السفلى

استلقي على ظهرك ومدي ذراعيك إلى الجانبين حتى تحافظي على استقامة الظهر، وأرخي الجزء العلوي من الجسم على الأرض، ثم ارفعي ساقيك إلى أعلى، واثني ركبتيك قليلا. وبعدها شدي عضلات بطنك السفلى، وارفعي الحوض والردفين عن الأرض بالعد، والرجوع بالعد العكسي.

حاولي عدم ترك مسافة بين ظهرك والأرض، كرري التمرين عدة مرات.

التمرين الخامس: Pavan Muktasan

استلقي على ظهرك، ثم تنفسي بعمق. واطوي الساق اليسرى من الركبة. أمسكي أصابعها، واجذبي الساق المطوية حتى تلمس معدتك. ارفعي رأسك بحيث يمس أنفك ركبتك. الساق الأخرى يجب أن تبقى مستقيمة. احبسي أنفاسك. عودي إلى الوضع الأصلي، ثم ازفري بقوة. اتبعي نفس الخطوات للساق الأخرى. واستمري في هذا التمرين لمدة دقيقة واحدة.

فوائد التمرين: تساعد هذه الخطوات على التخلص من غازات البطن، وتقلل من الدهون. كما تزيد مرونة الركب والوركين.

تصوير: حلمي أبو عطوان

التمرين السادس: Bhujangasan

نامي على معدتك، وضعي جبهتك على الأرض، ويديك تحت الأكتاف. ثم ارفعي جسدك للأعلى بقوة العضلات الخلفية، مع رفع الرأس. لا تستعملي يديك، بل يجب أن تبقي على الأرض، أو محمولة على الظهر أعلى الورك.

فوائد التمرين: يساعد على إبقاء العمود الفقري مطاطيا وقويا. ويحد من آلام الظهر الناجمة عن التوتر والتعب. ويساعد في خفض الدهن كذلك.

التمرين السابع: Dhanurasan أو القوس

نامي على معدتك. واثني ركبتيك، وأمسكي بكاحليك. اسحبي بيديك وادفعي بساقيك، مع ضم الركبتين، حتى يتشكل قوس، مع وجود المعدة فقط على الأرض. انظري للأعلى دائما.

فوائد التمرين: يخفض دهن البطن، ويرفع الضغط عن العمود الفقري بسبب الضغط على الأعصاب بألواح الكتف التي تقلل توزيع الدم. ولكن عندما تعودين للوضع الطبيعي تندفع كمية أكبر من الدم إلى تلك المناطق، مما يزيد من مرونة الحبل الشوكي، فيؤدي ذلك إلى رفع حيويتك.

استمري في التمرين لنصف دقيقة.

ملاحظات

- كرري هذه التمارين ثلاث مرات أسبوعيا.
- زيدي عدد مرات أداء التمرين الواحد من ١٢ إلى ١٥ إلى ٢٠ بعد كل ثلاثة أسابيع.

صدمني هذا الخبر!

رانية عطا الله، مراسلة الصحيفة / القدس

كنت جالسة مع أحد الأصدقاء الذي يحمل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية، وكنا نتجاذب أطراف الحديث عن أهمية الأنشطة اللامنهجية في مدارسنا، ومدى مساهمتها في صقل مواهب الطلبة وتشجيعها. ولكنني صدمت عندما قال: «أنا أعطي حصصا في التربية الفنية والرياضة لطلبة الصف العاشر في مدرستي»! ففغرت فاها، عجزا عن الرد، وحاولت استيعاب كيف يمكن لمدرس اللغة العربية أن يقوم بهذه المهمة، وخاصة صديقي هذا، الذي أعرف جيدا، أنه لا يجيد رسم عصفور على شجرة، وإن كان بليغا إلى حد وصفه بدقة.

وبدأت أستوعب الصدمة، وسألته: على أي أساس تقوم أنت بتدريس التربية الفنية؟ ليرد علي قائلا: «هنالك منهاج للتربية الفنية، وأنا أتقيد به»!

من منا سمع يوما بـ«منهاج التربية الفنية»؟ لقد أنهيت اثني عشر عاما من الدراسة في المدرسة ولم أر قط ذلك المنهاج!

وفجأة، إذ بالمتطوعة رهف بدوي، ١٥ عاما، في الصف العاشر، تحضر إلى «بيالارا»، كعادتها؛ لكتابة تقرير صحفي ستنشره في الصحيفة، وخطر لي أن أسألها عن الأمر، لعل إجابتها ترضي فضولي! فضحكت قائلة: «عندما كنت في مدرسة بنات رام الله الأساسية، التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين، في العام الماضي، كانت معلمة اللغة العربية هي ذاتها معلمة الفن»!

يا لها من صدفة غريبة وغير منطقية!

وتتابع : «لم تكن المعلمة تهتم بالفن أو بالرسم، وكذلك المدرسة؛ فلم يتم تخصيص حصة التربية الفنية طوال الفصل الدراسي الأول ٠٨/٠٩».

ومن أجل أن تتم المعلومة، قالت بسخرية: «عندما قررت المدرسة إدراج حصة الفن في برنامج الصف التاسع، كان ترتيبها من حيث الأهمية «الحصة الأخيرة»، وكان مطلوبا منا عمل قطعة تطريز فلكلورية واحدة طوال الفصل»!

وتتمنى رهف لو أن معلمة اللغة العربية تناست ولو لخمس دقائق أنها تعلم العربية، وأفسحت المجال أمام مواهب الطالبات الفنية. لكنها «اتبعت أسلوبا غريبا، ربطت من خلاله معدلي المادتين بعضهما ببعض؛ بحيث إذا حصلت إحدى الطالبات على معدل ٦٠٪ في اللغة العربية، فإنها ستحصل على ذات العلامة في التربية الفنية تلقائيا»!

فهل تستكثر وزارة التربية والتعليم العالي، ووكالة الغوث وتشغيل اللاجئين، جدولة حصة واحدة للتربية الفنية في برامج طلابنا، لا تزيد مدتها على ٤٠ دقيقة؟

ولو احتسبنا عدد حصص التربية الفنية للعام الدراسي الواحد، لوجدنا أن الطالب لا يحصل سوى على ٣٤ حصة، مقابل ٢٤٠ حصة للغة العربية مثلا! ولكن الواضح أن مديري المدارس لا يقيمون وزنا للحصص اللامنهجية؛ فهي بالنسبة لهم ثانوية، ويمكن استبدالها حصص الرياضيات أو العلوم... الخ، بها، وخاصة في فترة ما قبل الامتحانات النهائية، أو بعد انتهاء الإضرابات العامة!

فمن يصقل مواهب طلابنا؟ وعلى عاتق من تقع مهمة اكتشافها وتقديمها؟ أسئلة قد لا نجد لها إجابة ما دام حال التعليم مائلا في فلسطين!

لقد قررنا في هيئة التحرير الشبابية، أن نقوم بهذه المهمة، ونفسح المجال لهؤلاء، فكانت اللعبة مختلفة هذه المرة؛ إذ أحضرناهم إلى مقر صحيفتهم؛ لنكشف عن مواهبهم في الرسم، ونتعرف عليهم عن قرب؛ لأن المستقبل لهم.

هيئـــة

عامر عبد المنعم الزغير، ١٤ عاما، طالبة في الصف التاسع بالمدرسة النظامية بالقدس، تحب الرسم كثيرا، وتروي قصتها:

بدأت أرسم منذ صغري حين كانت معلمتي في حصص الرسم تحدد لنا الموضوع الذي يجب أن نرسم عنه. وكنت دائما أرسم في البيت، فكانت والدتي أول من اكتشف موهبتي وشجعتني؛ فتعلقت بالرسم. كما إن معلمة الفن كانت هي الأخرى تشجعني، فبدأت موهبتي تنمو شيئا فشيئا.

أرسم عندما أكون في مزاج جيد، وعندما يتوفر لي وقت فراغ، إضافة إلى أنني أحب سماع الموسيقى وأنا أرسم، خاصة عزف الكمان؛ فهو يشعرني بالراحة والسعادة. وتشجيع أهلي المستمر، خاصة من جدي، يساعدني على الإبداع.

وقد شاركت في عدة مسابقات للرسم، من بينها مسابقة خاصة بالقدس، إضافة لمشاركتي في مجلات الحائط داخل المدرسة؛ فهذا يساعدني على توسيع مداركي. وقد حصلت في العام الماضي على معدل ٩٧ في مادة الفن، وطموحي لا ينحصر في مجال الرسم؛ فأنا أحلم بأن أصبح أكثر من ذلك بكثير.

أكثر من رسم المناظر الطبيعية؛ لكنني طورت ملكتي لأبدأ في تصميم الملابس. وتميل تصاميمي إلى الألوان الزاهية؛ وأقوم بذلك لأنني أحب الموضة، وأعتبرها جزءا من حياتي.

«زيتون أرضي»، هي إحدى اللوحات التي رسمتها عندما كنت في الصف الثامن، وقد حل موسم قطاف الزيتون، ولأن هذا الموسم يمثل حالة فلسطينية، فقد تخيلت الحدث، وبدأت أرسم؛ وعندما أتممت الرسم كان كما تخيلته بالضبط. واستخدمت فيها الألوان الزيتية.

أما اللوحة الأخرى فقد سميتها «نهر الحياة»؛ فالماء عماد الحياة، وأنا شخصيا أحب جداول الماء والطبيعة الخضراء التي تحيط بها. وقد استغرق رسمها أسبوعا كاملا، واستخدمت فيها الألوان الزيتية.

وأنا أشكر الله على هذه النعمة، دون أن أغفل محاولات التطوير، كي لا تذهب موهبتي هباء.

فادي

تويمة، ١٧ عاما، من بيت لحم. تخرجت حديثا في كلية تراسنطة للبنين ببيت لحم، والتحقت بجامعة بيرزيت لأتخصص في مجال الهندسة. من مواهبي الرسم وممارسة الألعاب الرياضية بأنواعها، ولكني أعشق الرسم أكثر من أي شيء آخر، وأرى في قدرتي على الرسم نعمة أنعم الله بها علي، فأنا استمتع به منذ نعومة أظفاري؛ أعبر من خلاله عن مشاعري وأحاسيسي، وأنطلق من عالم الواقع إلى عالم جميل مفعم بالمشاعر والألوان الجميلة.

لقد لاحظت والدتي موهبتي منذ صغري، فاهتمت بتنميتها، وحتى الآن ما زلت أعمل على تنمية مهاراتي، وأحس بالفرق يوما بعد يوم.

ورغم إجادتي جميع أنواع الرسم بأشكاله المختلفة، من فنون الخط والتصميم والرسم الهندسي، ورسم المناظر الطبيعية، إلا أنني أعشق بشكل خاص رسم الأشخاص والوجوه. وهاتان اللوحتان تمثلان الجمال البشري والمشاعر الإنسانية التي تتراوح بين الحزن والفرح.

يعبر الرسم الأول عن الحزن كما يظهر على ملامح الفتاة، والخوف من الحياة ومصاعبها ومشاكلها اليومية. ويمكن لهذه اللوحة أن تعبر عن شعبنا الفلسطيني. وقد سميتها «المنفى».

أما الأخرى، فتظهر بابتسامتها مشاعر الفرح والطمأنينة. لما يتوفر لها من حياة ترف وسعادة بعيدا عن مصاعب الحياة؛ ويمكن أن تمثل الشعوب الغربية، وقد سميتها «الطمأنينة».

آلاء

أبو رمضان، عمري ١٧ عاما، من غزة، أحب الرسم كثيرا؛ فهو هوايتي منذ الصغر، وأحاول باستمرار تنميتها؛ لأحقق حلمي الكبير بإقامة معرض يضم لوحاتي، أتنقل به في كل مكان حول العالم. كما أطمح لتحقيق مكانة جيدة بين الفنانين، وللنجاح في هذا العالم المليء بالإبداع.

عندما أرسم أشعر بالأفكار تخرج من قلبي. وكلما سألني أحدهم عن شعوري وأنا أرسم، أقول: أولا يجب أن أكون بمزاج جيد كي أنتج شيئا جيدا، ولذلك أشعر عندما أمسك الريشة بأنني أحلق كما العصفور في الفضاء!

أتمنى أن يتبنى موهبتي أحد المرموقين في هذا المجال؛ لأصقلها، فأنا محتاجة إلى من يوجهني.

رسمت لوحة «عيون عربية»، لأنني أحسست بأن محيطنا العربي بدأ يفقد جماله العربي؛ فالعيون هنا لها رموز خاصة بالجمال، كيف لا وبيت شعر من العصر الجاهلي يقول: «ثقبن الوصاوص للعيون»، والوصاوص هي الخمار، والعيون الجميلة التي تخترق الخمار وراءها جمال عربي أصيل.

رؤى

عارف الأشقر/ ١٩عاما من قلقيلية. أنا بلا أحلام، شجرة بلا أوراق يتغلغل بين ثناياها النسيم، فلا يجد ما يداعبه من حواف، هذا حالي بلا أحلام. في البداية لم أتمكن من إبراز موهبتي، إلا أن تشجيع الأهل والأصدقاء، جعلني أحب الرسم منذ الصغر.

هلا

اشتية، ولدت عام ١٩٨٨، وقضيت ١٧ عاما من عمري في الإمارات العربية المتحدة، وكانت بدايتي مع الرسم في مراحل الدراسة الابتدائية، حيث بدأت أشارك في مسابقات الرسم التي كانت تجريها مدرستي على مستوى الدولة هناك، وفزت بمراكز مهمة وبجوائز مميزة فيها.

بدأ تشجيع عائلتي وصديقاتي والمعلمات، وحثهم لي على الاستمرار في تنمية هذه الموهبة، وكانت المعلمات يلجأن إلي في إعداد اللوحات وتزيين الصفوف أثناء الاحتفالات والمناسبات الوطنية.

لكن انطلاقتي للرسم والتعبير عن مكنونات ذاتي بدأت هنا في فلسطين، حيث أقمت أول معرض خاص بي في جامعة النجاح الوطنية، وقد كان بمثابة التعبير عن حبي لفلسطين، حيث حمل عنوان «فلسطينيات». ولقي نجاحا لم أتوقعه؛ فالرسم بالنسبة لي هواية ألجأ إليها في أوقات الضيق، حيث أفرغ ما بداخلي من حزن وألم، وأصور ما يدور في خاطري من أفكار ومشاعر.

لوحة الطفل مع الشمعة؛ فما زلت أتذكر المشهد الذي جعلني أرسمها خلال أحداث غزة، فعكس مضمون اللوحة نفسيتي، وأنا أشعر بالألم والحزن على ما أصاب أطفال غزة من قتل ودمار، ولكنني أردت أن أقول من خلالها إن الأمل موجود حتى ولو كان على أضواء الشموع.

محمد

أحمد ياسين، ١٧عاما أعيش في قرية عصيرة الشمالية قضاء نابلس. أحب الرسم منذ الصغر، وبالأخص رسم المجسمات والسيارات، ووجوه الأشخاص. أعشق رسم الوجوه، مع أنه من أصعب أنواع الرسم، وكل ما رسمت يعبر عن شكل الإنسان الفلسطيني العجوز الفقير، ورسمت هذه اللوحة لإبراز معاناة الإنسان الفقير، الذي يعاني من القهر والفقر والهم.

أحب أن أرسم حين أكون في وضع نفسي غير عادي؛ لأعبر عما يجول بخاطري.

إذا كنت ترغب في تنمية مواهبك الفنية يمكنك زيارة مواقع تعليم الرسم الإلكترونية التالية:

http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=230702
http://www.abuyaqeen.com/?p=358
http://www.abuyaqeen.com/?p=358

الألعاب الشعبية الفلسطينية تحت مجهر «صوت الشباب الفلسطيني»

إعداد: عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة/نابلس

يتذكر الناس في حلقات سمرهم أيام الطفولة، من شقاوة ومغامرات ولهو ولعب، فيحنون إلى البراءة بعد أن أرهقتهم الحياة بخشونتها، ويشتاقون للأيام الخوالي. والحقيقة أن عرق الطفولة يتأرجح فينا جميعا؛ لذلك سنستذكر مجموعة من الألعاب التي مارسها الكبار حين كانوا صغارا، لعل ذلك ينشط شريط الذاكرة.

لعبة «عالي وطوط»
عدد اللاعبين: غير محدد

طريقة اللعب:
يتم اختيار أحد الأطفال لملاحقة البقية، ليقبض على واحد منهم، ويحل محله. وإذا اقترب من أحدهم، ينجو بصعوده إلى مكان مرتفع، وقوله: عالي. وإذا نزل منه بعد زوال خطر الإمساك به، عليه أن يقول: وطوط... وهكذا.

لعبة «سباق الكيس»
عدد اللاعبين: ٦ – ١٠
الأدوات: كيس «شوال» لكل لاعب.

طريقة اللعب: يختار الفريقان قائدين للاتفاق على نظام اللعبة، ويفصلان في كل ما يتعلق بأمورها، حيث يرسمان خطا مستقيما في الملعب، يقف عليه اللاعبون بعد أن يلبس كل منهم كيسه، بحيث تكون الناحية المغلقة من الكيس في القدمين، والناحية المفتوحة عند الصدر. وعندما تعطى إشارة البدء، يقوم الفريقان بالتسابق من نقطة البداية إلى نقطة النهاية في الناحية الأخرى للملعب، والعودة. وعلى قائدي الفريقين ملاحظة اللاعبين ومقدار تمسكهم بقواعد اللعب وهي:
١- لا يحق للشخص المشي دون الكيس.
٢- في حالة وقوع أحدهم عليه أن يتابع المشي من النقطة التي وقع فيها.
٣- عدم مسك الآخرين أو الاستعانة بهم.

لعبة «حاكم جلاد»
عدد اللاعبين: ٤

طريقة اللعب: يتم تقسيم ورقة بيضاء إلى أربعة أقسام متساوية في الشكل، وتطوى بعد أن يكتب على الأولى حاكم، والثانية جلاد، والثالثة مفتش والرابعة لص. ويحضر الأطفال حزاما للعقاب الخفيف. يمسك أحد الأطفال الأوراق الأربعة في يده ويغلقها، ومن ثم يلقيها على الأرض، فيلتقط كل واحد منهم ورقة، ويقرأ ما فيها، ومن وجد في ورقته كلمة حاكم، يسأل: أين المفتش؟ فيرد عليه الطفل الذي كتب في ورقته مفتش قائلا: نعم سيدي، فيسأله: أين اللص؟ وعليه أن يتوقع اللص بين الاثنين الباقيين، فإن عرف اللص فعلا، يطلب الحاكم من الجلاد أن يجلده عدة جلدات، والحاكم حر في تحديد عددها. أما إذا فشل المفتش في التعرف على اللص، فإن حكم الجلد يطاله هو.

لعبة «الحج بج»
عدد اللاعبين: يجب أن يكون عددا زوجيا.

طريقة اللعب: ينقسم الأطفال إلى فريقين، وينتخب كل فريق قائدا له، ويكون معهم إما قطعة نقد أو غطاء زجاجة «بيبسي»، وتجري القرعة بين القائدين لتحديد من سيبدأ اللعب، ومن يقع عليه الدور، يخفي قطعة النقد أو الغطاء مع أحد أعضاء فريقه، ويطلب من قائد الفريق الآخر معرفة الطفل الذي يخفي قطعة النقد. فإن عرف، أخذها ليقوم بنفس العملية. أما إذا لم يعرف، فإن الطفل الذي تكون معه قطعة النقد يضعها فوق أصابع قدمه، ويقفز، ويجلس في المكان الذي يصل إليه. ويطلب القائد من الفريقين التسابق من مكان جلوس الطفل الذي يحمل قطعة النقد حتى آخر الملعب والعودة إلى نفس المكان، والفريق الذي يسبق يكون هو الفائز.

تصوير: حلمي أبو عطوان

المتطوعة سلمى حبش أثناء ممارستها للعبة الحجلة

«الغماية أو الاستغماية»
عدد اللاعبين: ٥-٦

طريقة اللعب: يضع الأطفال عصابة محكمة على عيني أحدهم، ويختفي الباقون، وتكون مهمة معصوب العينين البحث عن زملائه، فإذا أمسك بأي منهم، نزعت العصابة عن عينيه، ووضعت على عيني الطفل الذي أمسك به.

لعبة «العصفور»
عدد اللاعبين: عشرة
الأدوات المستعملة: منديل لكل فريق

طريقة اللعب: ينقسم الأطفال إلى فريقين، وينتخب كل فريق قائده، ثم يؤتى بحجر لكل فريق، يوضع الحجران على خط مستقيم مع وجود مسافة بينهما، ويوضع على كل حجر منديل يختلف لونه عن الآخر، ويقف كل قائد قرب حجره، وتكون بقية الأطفال على بعد ١٥ مترا عنهما، وينادى على اثنين، واحد من كل فريق، فيحضران إلى القائدين اللذين يقومان بتغطية عينيهما، ويعكس وضع الحجارة، ويتفق أن يطلب من أحدهما أن يعرف حجره، فإذا عرفه أخذه وذهب إلى حيث بقية زملائه، يعطيه لزميل له كي يعيده إلى مكانه، وبهذا تكون له نقطة، وتستمر اللعبة، وفي النهاية تحسب النقاط ليظهر الفريق الفائز.

«الحجلة»
عدد اللاعبين: فردي أو زوجي

طريقة اللعب: تعتبر لعبة الحجلة من ألعاب الفتيات. ويتم رسم ستة مربعات على الأرض، ويطلب من اللاعبة البدء باللعبة، بحيث تقفز على إحدى قدميها، وتستخدم نفس القدم في تمرير حجر إلى جميع المربعات، بحيث لا تخرج في أي من مراحل اللعبة عن تسلسل المربعات.

اللاعب المبدع نعيم حسين
ينام على المسامير ويحطم الزجاج بقدميه والطوب بيديه

إعداد: عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة/ نابلس

تربى على مشاهدة أفلام «بروس لي»، فعشق الكاراتيه، وقلد معظم حركاته، حتى كتب على يديه اسم «بروس لي» وتاريخ ميلاده وتاريخ وفاته. وتدرب يوميا خمس ساعات دون مدرب، وتمكن من أن يدوس على الزجاج المكسور، وأن ينام على المسامير، ويحطم الطوب بيديه.

نعيم نائل حسين، ٢٠ عاما، من نابلس، ويدرس في السنة الثالثة بكلية الرياضة في جامعة النجاح الوطنية.

نروي حكاية بطل مارس هوايته للكراتيه؛ تعلم فنونها، وأتقن معظم حركاتها القتالية.. دون مدرب.

في الرابعة عشرة من عمره، دخل نعيم عالم الكراتيه بعد أن قضى سنتين من التدريب المنزلي، على يد المدرب عمر اشتية. وحين اندلعت انتفاضة الأقصى، توقف عن ممارسة الكراتيه، ولكنه لم يتوقف عن التدريب. ثم التحق بأكاديمية الأقصى في نابلس لخمسة أشهر، قبل أن ينتقل إلى التدرب على يد المدرب مرسال، الذي اكتشف موهبته ودربه، حتى حصل على الحزام الأسود، الدان الولى.

يقول نعيم: «كل حزام كراتيه مهما كان لونه، له حركات دفاعية وهجومية، ويجب على اللاعب حفظها وتطبيقها، تسمى الـ«كاتا»، التي يخضع اللاعب للاختبار فيها من اتحاد اللعبة. وأنا أحمل الحزام الأسود الدان الأولى، وأحلم أن أستمر في لعب الكراتيه إلى ما لا نهاية».

ويتدرب نعيم ساعة يوميا، حيث يبدأ بالركض، ثم يتمرن على بعض الحركات الدفاعية والقتالية، ويمارس رفع الأثقال؛ لأنه يعتقد أن «جسم لاعب الكراتي يجب أن يكون قويا ليتحمل الضربات خلال النزال».

التكسير

تعلم نعيم أن يدوس على الزجاج المحطم من مدربه مرسال ابن مخيم بلاطة، الذي قال له: «عليك أن تركض حافيا على الإسفلت حتى تموت جلدة القدم السفلى. وبعد ذلك تبدأ بالتدريب على الزجاج».

ركض نعيم ثلاثة أشهر كما أخبره مدربه، حتى وصل إلى مرحلة عدم الشعور بأسفل قدميه. ثم بدأ يحطم الزجاج بقدميه. وبعد تدريب شهر كامل، تمكن من أن ينام على المسامير.

ويعترف نعيم بصعوبة النوم على المسامير؛ لأن جلدة الظهر حساسة جدا، وتحتاج إلى وقت طويل؛ لتتعود على ضغط المسامير ووجعها. ويشير إلى أن الأيام الأولى من التدريب كانت صعبة جدا عليه، حتى تعود ظهره على المسامير دون وضع ثقل عليه. وبعد فترة من التدريب المستمر، وقوة التحمل، تمكن من إضافة وزن ثقيل على صدره.

ويرى أن سر نجاح أي لاعب هو التدريب المستمر، ويقول: «لا يوجد مستحيل في عالم الكراتيه؛ كنت أطلب من صديقي أن يضربني بالعصا دائما حتى لو تحطمت على جسمي». ويتابع: «كل ما وصلت إليه كان نتيجة التدريب المستمر للحركة التي أرغب بتعلمها وتطبيقها».

وللطوب معه حكاية

قبل أن يصبح قادرا على تحطيم الطوب، بدأ نعيم يتدرب على ضرب الكراتين المقواة لفترة من الزمن. ثم تحول إلى تحطيم أجزاء من الطوب. وبعد شهرين من التدريب المتواصل، تمكن نعيم من تكسير الطوب حجم ١٠ بضربة واحدة. ويؤكد أن قوة الروح هي التي تساعده على تحطيم الطوب مع التركيز، وليس قوة اليد فقط، فيقول: «قوة الروح، والتدريب المستمر، ولا مستحيل في عالم الكراتيه، هي أسرار نجاح أي لاعب كراتيه؛ لأن اللعبة تعتمد على الثقة، وقوة الإرادة، والروح»... بهذه الكلمات ينهي نعيم حديثه معنا.

تنصحكم هيئة التحرير الشبابية بعدم تقليد مثل هذه الرياضات لأنها تحتاج إلى تدريب مكثف وملائم وبوجود خبراء

تصوير: عبد الكريم حسين

نعيم حسين أثناء ممارسته إحدى رياضاته

HOME - A FILM BY YANN ARTHUS- BERTRAN

Chosen by: Nadia Qaraqra-17 years Ramallah

Contemplate and reflect on your thoughts, get informed, discuss, understand, act… This is what we`re betting on!

More than just a movie, this is a forceful project designed to raise awareness across the widest audience possible. It provides a different angle from which to look at persisting problems under a new light. Home is hymn to our planet and to our species, designed to be shared everywhere and by everyone. Home offers clear and accessible summaries and untangles difficult questions.

SYNOPSIS:
IN 200,000 YEARS ON EARTH…

Humanity has upset the balance of the planet that was established by nearly four billion years of evolution. The price to pay is high, but it`s too late to be pessimistic. Humanity has barely ten years to reverse this trend; to become aware of the full extent of its destruction of the earth`s resources and change its patterns of consumption.

Bringing us unique footage from over fifty countries, all seen from bird's eye view, Yann Arthus-Bertrand shares with us his wonder and his concern, emphasizing that together we must rebuild.

HOME THE MOVIE IS OFFSET:

It means that all the CO2 emissions caused by the making of this film was calculated and compensated by sums of money that were used to provide clean energy. For the last ten years, all of Yann Arthus–Bertrand's work has been carbon-free.

Home is financing a project of diffusion of anaerobic digesters in the Hassan district in India. It took Yann Arthus–Bertrand and his team nearly three years to make a movie that has such a commitment to the planet.

THE BIG IDEA

When Arthus-Bertrand came up with the idea for this film in 2006, he contacted the producer Denis Crot. Due the director`s demand that the film should be carbon-free, there had to be a classical model of commercialization and a sponsor capable of funding the movie.

Taking advantage of his mobility – scouting journeys for his books and TV programs (from bird's eye view), Yann Arthus-Bertrand brought consultants, including Isabell Delannoy, with whom he co- wrote the voiceover, as well as Dorothee Martin, who became the first assistant director. And Jean de Treqomain was the production manager.

AN INTERVEW WHITH YANN (Co- writer and director)

-When did u feel the need to make this movie?

-When I invited Al Gore to show his film, "An Inconvenient Truth", to the French Parliament, I realized just how much impact a movie could have, even more than a TV program. I saw how moved the audience was -to tears in some cases- and I said to myself that a feature film was an excellent way of reaching people. It also seemed a natural progression from photography and TV programs. It occurred to me that by taking photographs of the earth, my subject was humanity, which is the same logic behind movies.

-What is the film`s core message?

-The film has a very clear message. We have a greater impact on earth than it can bear. We over-consume and are depleting the earth`s resources. From above, it`s easy to see the earth's wounds, so "Home" simply points out our current situation, while saying that a solution exists. The film also implies that it's too late to be a pessimist. We have reached a crossroads, where important decisions must be made to change our world. Everybody knows about what the film says, but nobody wants to believe it! So "Home" adds its weight to the argument of environmental organizations that we need to revert, to a more commonsensical one, that we need to change our consumer way of life.

-What do you hope audience will take away from the movie?

-Besides changing their way of life, I`d like people to want to help, to share. There`s a magnificent quote from Theodore Monod: «We`ve tried everything except love". I hope this movie will be synonymous with a lot of love.

HOME IN FIGURES:

- 20% of the world`s population consumes 80% of the resources.
- The world spends twelve times more on weapons than aid to developing countries.
- 5000 people die daily because of polluted water, 1 billion have no access to safe drinking.
- 1 billion people are going hungry.
- 75% of fisheries products are exhausted.
- The average temperature of the last 15 years has highest since records began.
- The icecap has lost 40% of its thickness in 40 years.
- There could be 200 million climate-refugees by 2050.
- Over 50% of grain traded around the world is animal feed or bio-fuels.
  40% of arable land is degraded.
- Every year, 13 million hectares of forest disappears.

سيد أبو حفيظة
ونشرة أخبار الخامسة والعشرون

متابعة : رندة أبو رمضان - مراسلة الصحيفة/ غزة

«سيداتي سادتي أتعس الله مساءكم، وحلقة جديدة من نشرة أخبار الخامسة والعشرون يقدمها لكم الإعلامي الكبير سيد أبو حفيظة، نحن نرى الأخبار من وجهة نظرنا وننقلها إليكم». هذه هي مقدمة نشرة الأخبار التي يقدمها أكرم حسني؛ مذيع راديو «نجوم إف إم» المصري سابقا، متنكرا في شخصية سيد أبو حفيظة.

النشرة التي تعرض فيها الأخبار بطريقة ساخرة باللهجة المصرية تجبر كل من يراها على الضحك حتى وإن لم يكن مصريا، حيث يستخدم المؤلف المذيع في أخباره كلمات قريبة جدا من الكلمات التي يحتويها الخبر الحقيقي، وكل ما يجريه هو قلب لبعض الحروف؛ تهربا من الرقابة، وإعطاء متنفس صغير للمشاهد، فمثلا القاف تصبح كاف مع الإبقاء على المضمون الساخر، الذي يعتمد على ذكاء المشاهد في فهمه.

البساطة سر النجاح

وحول شخصية سيد المحبوبة، قال أكرم حسني في لقاء أجراه مع تامر أمين؛ مقدم برنامج «البيت بيتك» على قناة نايل كوميدي: «لقد دخلت إلى قلوب الجماهير من خلال نقد الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهموم المواطن اليومية في مصر، بطريقة ساخرة». وأضاف: «استغرقت فكرة إنتاج البرنامج عامين كاملين، حاولت خلالهما مع المنتج أحمد فهمي، أن نبحث عن قناة مناسبة لعرضه عليها، ولم يتسن لنا ذلك حتى ظهرت قناة «موجة كوميدي»؛ فوقع عليها الاختيار؛ لأن طابعها قريب من البرنامج؛ كونها متخصصة في الكوميديا».

الخامسة والعشرين... ليست حقيقية

وحول شكل أبو حفيظة وشخصيته، قال حسني في ذات المقابلة: «الشخصية خيالية بحتة، ابتكرتها بعد أن رصدت أهم نشرات أخبار الفضائيات ومقدميها، وقررت أن تكون نشرتي عكس النشرات العادية من حيث مضمونها ومقدمها، الذي يرتدي ملابس مستوحاة من سبعينيات القرن الماضي، ونظارات «قعر الكباية» و«صلعة» لامعة، والمنديل الذي يضعه حول رقبته. أما بالنسبة للشخصية، فهي لرجل بطيء الكلام، يشبه سائقي التاكسي، أو موظفي الحكومة من الطبقة البسيطة جدا. وشعاري إذا أردت أن تخاطب الناس فكن منهم، والجمهور يتفهم ذلك من خلال اسم النشرة، ففي الحقيقة لا وجود للساعة الخامسة والعشرين».

وسأله تامر أمين عن سبب اختيار هذا الاسم الغريب لشخصية المذيع، فأجابه حسني: «سيد أبو حفيظة اسم مدرج في ملفات المباحث، ومسجل خطر بجرائم النفس، حيث كان لي صديق يعمل في المباحث، ودوما ما كان يروي لي عن المجرمين وجرائمهم، وأعجبني اسم سيد أبو حفيظة، فأطلقته على الشخصية».

وأضاف حسني: «سيد أبو حفيظة لم يكن أصلع كما هو الآن، بل كان يضع باروكة سوداء، ولكن نظرا لنزول فيلم الفنان أحمد هنيدي «رمضان مبروك أبو العلمين حمودة»، الذي تتشابه شخصيته مع شخصيتي من حيث الشكل، خفت من حصول لبس فاخترت لسيد أن يكون أصلع».

وحول ردة الفعل السريعة لدى الجمهور، سأل أمين: «ألم تخف من هز صورة مقدم نشرة الأخبار التي ترتبط دوما بمقدم رزين ذي شخصية قوية وأخبار خالية من الخيال والكوميديا»؟ فأجاب حسني: «لم يراودني أي خوف، فأنا أقدم نشرة أخبار ترصد المجتمع من حولنا، وإذا أردت ردة فعل قوية، لا بد من تقديم شيء مميز ومختلف».

و في مقابلة أخرى مع الإعلامي المصري عمرو أديب، قال حسني: «لن أنتظر أن يمل الناس من نشرتي ومقدمها، فبمجرد أن أشعر بتكرار الفكرة سأتوقف فورا عن تقديم نشرة الأخبار».

وسأله أديب إن كان سيقبل بالعروض السينمائية التي قالت وسائل الإعلان إنها انهالت عليه، فأجاب حسني: «هناك الكثير من العروض التي ما زلت أدرسها؛ فأنا لا أرغب بتكرار فكرة النشرة، ولكني انتهيت حاليا من تصوير مسلسل كابوس سيد أبو حفيظة، لحساب قناة موجة كوميدي، وأتمنى أن يحبه الجمهور كما أحب النشرة».

ابكوا معنا!

وعن الجملة الوحيدة التي يكررها أبو حفيظة في نشراته، عند تقديم فاصل إعلاني، قال أكرم: «لا يمكن أن أحذف هذه الجملة من نشرتي، فهي جملة مفصلية في النشرة،«فاصل إعلاني ونعود لمتابعة النشرة، أرجوكم ابكوا معنا».

ومن عناوين نشراته التي أضحكت الجمهور: «التهاب توفيق يغني قارئة الفنجان- تنصيب باباك أوماما رئيسا للولايات المجتهدة الأنتيكية – الفنان رامز جلال بعد نجاح فيلمه شبه منحرف يوقع عقد فيلمه الجديد متوازي مستطيلات، لأنه شايف إنه هيخليه مربع على عرش الإيرادات، ولحد دلوقتي ما استقرش على شكل معين للشخصية، وهو بيتمنى إن فيلمو يتوزع خارج القطر- الفنانة هاي فاي وجدي تزور مستشفى سرطان الأطفال وتبوس لهم الواوا، فيما تظاهر آلاف المواطنين خارج بوابة المستشفى مدعين المرض، ما دعا مدير المستشفى إلى النداء على حارس بوابة المستشفى: رجب متحوشهم عني».

وبالإضافة إلى الأخبار يقدم أبو حفيظة في نشرته فقرة سؤال الحلقة ذي الطابع الساخر، وكان سؤال أحد الحلقات: «مين اللي سرق بنك مصر»؟

١. ما بحملش في القاهرة محافظ.

٢. الطبق نظيف عالآخر.

٣. عيد مبارك علينا وعليكو.

«أرجوكم لو عرفتم الإجابة الصحيحة ما تتصلوش خالص، إحنا مش قد الناس دي».

وينهي أبو حفيظة نشرته بجمل موجهة إلى النساء دوما: «ولحد ما يبقى في رجالة في البلد اقعدوا بالعافية».

وداعا أقولها قبل الانتظار

«كتبت راية هذا النص بعد زيارتها لأخيها الأسير في سجن نفحة الصحراوي، قبل ثلاث سنوات، وهي الآن طالبة في كلية الصحافة والإعلام بجامعة بيرزيت».

عندما تكون طفلا، كثيرا ما تحلم، ولكنك لا تعرف ما الحلم: هل هو البقاء؟ أم هو مجرد حلم؟ عندما تمتزج مشاعر الفرح بشيء من الحزن، وعندما تكون الذكريات الماضية أجمل ما يؤنس الحاضر، فأنت تقول في نفسك: «من هنا أنا أحيا بعيدا عن صمتي الراعف». ما أجمل أن تعيش الحلم ولا تعرفه، وأن تدون في دفتر مذكراتك أنك في إحدى الليالي عشقت... فكيف تنام إذن وأنت في الغد ستلقى من تحب؟ ها هي بداية الرحلة إذن... تقلبات في ذاك الليل الموحش الذي طالما انتظرناه طويلا. وتدق الساعة الخامسة صباحا لتشير لنا إلى أن موعد اللقاء قد اقترب... ما أجمل أن تعيش السعادة لحظتها، ولكن ما أصعب أن يشعر غيرك بالحزن بينما أنت سعيد! فتلك الفرحة المكنونة لم تكن مرسومة على كل وجوه من في البيت، فهناك من لم يسمح له بالزيارة لأنه مرفوض أمنيا، وآخر لم يحصل على تصريح لدخول أرض العدو المقدسة. ولكن لحسن الحظ هناك زيارة لمن هم دون السادسة عشرة، ولحسن الحظ أيضا أني من تلك الفئة القاصرة!

أفكار كثيرة تشتتك عن حاضرك؛ فأنت لا تريد سوى رؤية من تحب، ولو كان ذلك يحمل كثيرا من التعب والإرهاق.

ها نحن نصل مكان تجمع الحافلات في تمام السادسة، يدَقق جندي في التصاريح وتذاكر الزيارة، وتبدأ مسيرتنا المرهقة. ها هي الحافلة تسير وتسير وكأنها تقل أمواتا، بل أشلاء متناثرة هنا وهناك، حتى تصل المعبر الذي يجب أن ننتظر أمامه ساعة. وبعد ملل الانتظار، ينفتح المعبر، ونمر من خلاله إلى حافلات إسرائيلية تحمل رخصة في أراضينا، ولكننا لا نملكها؛ فهي بنظرهم مقدسة، ويحرم علينا دخولها إلا لغرض زيارة سجين! وما أجمل أن يريد طفل قضاء حاجته، فيستحسن أن يذهب إلى الباب الخلفي للحافلة، لأنه من المستحيل أن تقف الحافلة انتظارا له.

تنتظر؟! كيف تنتظر وسيارة الشرطة الإسرائيلية أمامنا تحاصر أنفاسنا المرهقة؛ خوفا من أن يتسلل أحد إلى الكنوز الخضراء. نسير ونسير، ونحن نصارع النعاس، محاولين إخماده بقيلولة. أي قيلولة! فسرعان ما تنتزع بصرخة طفل يعلن جوعه جيء به ليزور أباه الذي حكم عليه بالمؤبد. نسامر أنفسنا ببعض الكتب التي كذبنا على أنفسنا وقلنا إنها للتسلية. ولكن لا حبذا الكتب وأنت في قلبك فولاذ يغلي من لوعة الاشتياق

أسئلة كثيرة تراودك وأنت في الحافلة: «كيف هو؟ هل يعلم أننا سنزوره؟ هل يحتاج للابس»؟ مجرد التفكير بتلك الأشياء يتعب بالك... أي تعب وأي نعاس هذا! فأنا كلما حاولت أن أغفو قليلا، أستيقظ على صوت أخي الصغير الذي دأب على تكرار عبارته المضحكة: «يا معين»، وهو ينقض على حقيبة الطعام، ويلتهم ما فيها .

وأخيرا وصلنا الصحراء، وما أوحش الصحراء! وما أغربها على أهلها! هل هنا يسجن أخي؟ وكيف يحتمل الحر والوحدة وسط هذه الرمال الغبراء»؟! لا بأس؛ فالأهم أن ينادي السجان اسمه الآن، ليس إلا ...آه؛ متى ينادي اسمه؛ فقد مللت كلام النساء وثرثرتهن، وكل منهن تروي قصة ابنها، وأنا لا أحتمل أكثر من مأساة واحدة.

نشوة غمرتني فجأة: اسمه! نعم اسمه! ينادي الجندي لنتهيأ للدخول إلى غرفة التدقيق في التصاريح، ثم غرفة التفتيش المذل، حيث يقتل قلبي في مكانه عندما أدخل تلك الغرفة الضيقة التي أشعر فيها بالكراهية تجاه كل من هم أمامي من الغاصبين. وبعد التفتيش، يحين موعد الإذلال الأكبر، يأخذوننا من تلك الغرفة إلى غرفة الزيارة مشيا في ممر طويل محاط بأسيجة خوفا من الهرب، لقد تعبت كل هذا التعب، وجئت أرى أخي، فهل يعتقدون أنني سأهرب الآن؟!

ها نحن نصل إلى تلك الغرفة التي تصعد فيها المشاعر وتختلط، وتذوب الهموم، وتنهمر الدموع الحزينة والسعيدة عند اللقاء، وتتمنى في تلك اللحظة لو أنك نسمة، أو حتى همسة، تجتاز الحاجز الزجاجي، وتصل إليه لتنعشه من وحدته القاتلة. وبعد مرور نصف ساعة، تنتهي الزيارة، لتأخذ قلوبنا، وتضعها في قلوب من نحبهم، والدمعة التي أخفيناها تسير راكضة على أمل اللقاء من جديد.

راية مصيطف
١٩ عاما/ رام الله

رسم: رنا البخاري - ١٥ عاما / غزة

حمار في البرية

كعادته، وكوظيفته الطبيعية، تراه يأكل بنهم، ما تراه أنت ولا تراه، وما يراه هو لا يراه. كل شيء في معدته مباح وسهل الهضم، يبتلعه وهو يشدو ألحان الصباح والمساء، فالخريطة واضحة، ولا جدر عازلة ولا مطبات، وليس هنالك أركان ولا أوامر، بل الأمر ذاتي والتوجه تلقائي. لا يخضع نفسه للضوابط ولا القوانين، بل إن أخضعها فهو من وضعها.

غير آبه بما حوله من رياح وعواصف وأمطار، غير آبه بالحدود والسدود، حتى الغيوم الملبدة التي تنذر بالسوء، والأشجار التي تهدد بجذورها، والشمس الخجلة التي أحمر لونها. هو لا يأبه لكل هذا، فالمهم لديه أن يرسم الخطى المتوازنة في طريق خال من الحجارة المعبدة، ليرشد نفسه ويدللها ولا يذلها.

لا يهتم بالتقاليد والأعراف ولا الإتيكيت والأزياء، حتى نغمات صوته العذب أبدا لا يخضعها للسلم الموسيقي، حتى إن رأى من يفتنه ويجذبه، وإن بات يلاحقه؛ لا ترمش له عين أو يهتز له حفن، فهو له كرامة وعزة وشهامة لا يمكن أن يبيعها.

الناس كلهم خدم وحشم وطائعون له، بمجرد أن يصدر الإشارة ترى كل فارس يمتطيه، ويعطيه ما لذ وطاب، وهو دوما فرح يغني: لا أحد يعرفني ولا أحد يجهلني، لا أحتاج ولا أمنّ على أحد. لا أحد يسخر مني ولا أسخر، لا أذهب للتعلم فأنا المعلم هنا، وقلبي دليلي وأدلتي. وهو شجاع حتى النخاع: لا أمارس الجرائم وأنا بعيد عن الشبهة، فكل شيء أنا من أختاره، لا أخطئ فلا خطأ عندي، ولا أحد يحاسبني ويضع في حوافري أساور الذهب والفضة، أنا أحب وأكره، أعشق الزهور، أغرد للطيور، لدي ما ليس لدى غيري، ولا أطمع بما قد يملكه غيري، فأنا راض وعندي القناعة كنز لا يبهت ولا يفنى.

أنا والطاعة أصدقاء وأحباء، وليس بيني وبينها غرباء، لا أحد يحرسني ويحميني، وإن مرضت لا أنتظر دواء غير دوائي، أنا سيد الموقف هنا! فهل عرفتموني؟ لا أحتاج إلى هوية، فأنا الحمار في البرية.

محمد أبو لبن
٢٠ عاما/البيرة

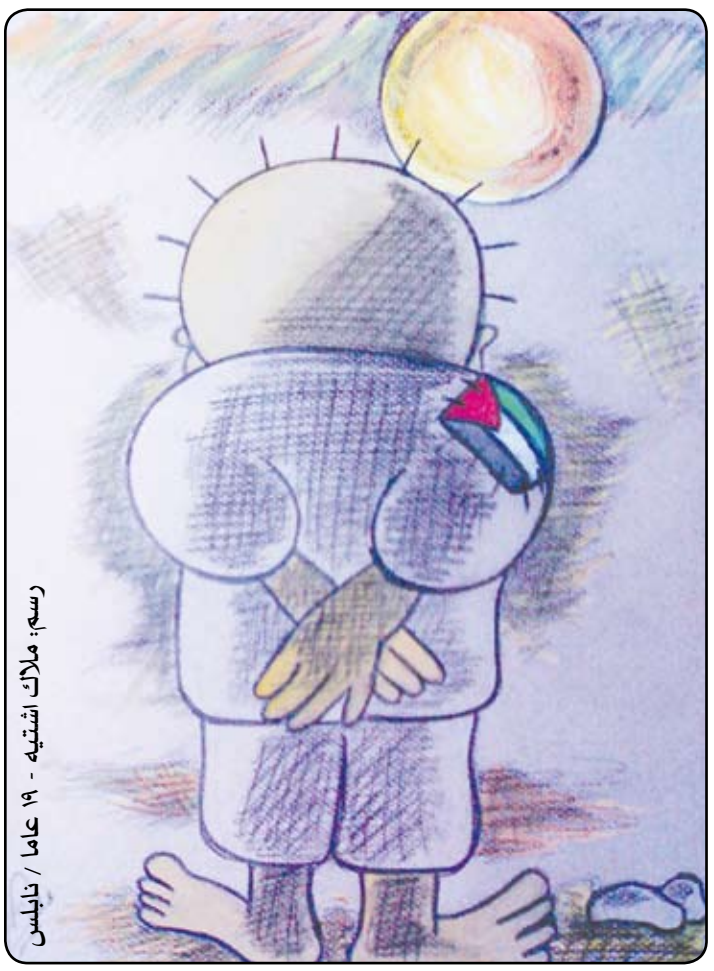
رسم: ملاك اشتيه - ١٩ عاما / نابلس

حالة ملل

أشعر بحالة من الملل
حروفي تمر بحالة سبات
الكلمات والجمل كلها ذهبت للنوم بعد
شهور من النعاس
وأنا هنا أبحث عن مستقر للأفكار
ولا أجد المساحة الكافية لها لتستلقي بهناء
أصبحت مجردة النسج
وفقيرة الكلمات
كل الحالات تغتالني
الحب... الكراهية
الغموض والشفافية
ووسط هذه التناقضات
لا أشعر بشيء من الحماس
فقط بالملل
وقليل من النعاس

رؤى الأشقر
١٩ سنة/ قلقيلية

رسم: طارق سابا - ١٨ عاما / غزة

Cries from Underground

The whispers from underground,
And the gargling of water mixed with a cry,
A cry trapped in throats that bled,
And a shout that seemed to convert rules.
All contaminated my skin with a shudder,
A shudder that smelled like a perfume,
With an odor strong like red,
And a color powerful as fleurs de lis

Blue, red, black and white,
A dispute of whispers from underground,
Squeezed the gargling and the shouts;
Those were seized by a murmur so loud,
Coming of a skull and echoed in ears,
For a need of a sight that blurred
In sockets so deep and dark,
And left in a skull gray by death

Ants and bees echoed in my ears,
But the corpses> murmuring hissed louder
Than gun powder and cockroaches,
That squeaked in the ears of death.
The whispers of death in my ears
Gave me a need to love,
To love no one but myself,
Since life was nothing but a dream of dust

All that and all this,
I had a better obsession in life
That curled in the existence of my being:
An obsession of death in nothingness,
A nothingness that would exist no more;
A nothingness where death is life,
Where I can throw my free soul
In the greatest nothing world.

Samar Sabat
22 years-old - Bethlehem

وصايا قبل الرحيل..

دقت الساعات لتذكرني
بآنية الرحيل...
ألملم كلماتي..
أودع زهر البنفسج القاطن على شرفتي
أداعب زائري الصباحي اليومي
نسيم الصباح...
أهادن الرياح
وأعتذر للنجوم.. والقمر
ولزهر البرتقال
وأعتذر لسنابل القمح..
فأنا لن أستطيع اليوم رؤيتها...
أنثر الندى على أوراقي
أبحث عن كتبي القديمة
وأكتب تذكيرا
لمن سيأتي إلى غرفتي..
أكتب وصاياي...
أكتب لأبي
أكتب لأخي.. وأختي..
أكتب لصديقي المسافر..
وصديقي الذي لم يأت بالأمس
أكتب إلى من كان لها من قلبي نصيب
وأكتب للحمام الزاجل
أكتب وصية للقارئ على قبري
وأكتب وصيتي لأوراق الخريف..
حان وقت الرحيل..
لكن بقي هناك الكثير من الأمور..
علي أن أزور شجرة الخروب على واجهة بيتي
وأن ألامس التراب الذي اعتلاه..
علي أن أكتب الكثير من الكلمات
لكن لا وقت..
ماذا علي أن أفعل؟؟
نسيت أن أعتذر لقاتلي الأول..
فقد قتلته قبل أن يقتلني..
نسيت أن أعبر عن إعجابي بتلك القصيدة..
لكن لا وقت للوقت..
حان وقت الرحيل
سأترك كل ذلك في وصيتي
وأرحل..
لكني سأعود..
لا بد لي من العودة
فهنا كنت وسأكون..
وهنا أرضي وأهلي..
وهنا أنا...
وربما لن أرحل لأعود..
لكن حتمية الرحيل قد حانت
فوداعا لمن سيكون هنا من بعدي...

رامي أبو شمعة
جامعة فلسطين التقنية – خضوري

قصيده القمح

القمح الناضج نادانـــــا
في الحقل الأشقر والبيـــدر
فمضينا نحمل منجلنـــــا
ونغني للسهل الأصفـــــر
صبّحت أيا حقل الخيـــــر
يا أجمل أجمل ما صـــــور
.....
قد جاء الحسون ينـــــادي
من وكر في طرف البيـــدر:
بالله ترى من ايقظنـــــي
وأتى قبل الضوء الأبكـــــر؟؟
الشمس أفاقت قائلـــــة
أهلا بالفلاح الأسمـــــر
.....
الأرض تغني يا فـــــلاح
يا وجها للصبح الأنـــــور
يا أروع كف إصبعهـــــا
يتسلل في شعري الأشقـــــر
القمح بكفك أشعـــــار
والمنجل دبوس أحمـــــر
بضفير السنبل تزرعـــــه
يا ربي ما أبهى المنظـــــر!

عبد الله جمعه ياسين
٢١ عاما/ ياسوف

لعبة

لا يبقى خيالي دائما خيالا
لقد طوعته وسيصير حقيقة
غزو الفضاء كان محالا
يداعب عقليات عريقة
بشغف ليس له احتمال
جعلوا الفضاء للأرض حديقة
وبعد حين فتحوا مجالا
لندخل في غيبوبة عميقة
وأثقلوا علينا بأغلال
وجعلوا واقعنا دقيقة
وجعلوا القدس بأعيننا هلالا
نغازلها بشعرنا على السليقة
وصار التخلف في عقولنا احتلالا
ونسينا عبادة خالق الخليقة
وأفسدنا في الأرض حلا وترحالا
وعبدنا الراقصة الرشيقة
ونسينا أيام فتحنا مجاهلا
ونسينا قبلتنا العتيقة
وخضنا مع أنفسنا اقتتالا
تديره الشخصيات الأنيقة

نضال خريوش/ ٢٠ عاما
بيتا/ نابلس

فيروز على الحاجز

إنها الشمس، تضيء الشوارع، وتنير الجبال التي غدونا لها عابرين، تستظل عيوننا بلون الربيع الذي يملأ الفضاء، تصطادنا نسمات باردة تدخل عبر نافذة السيارة. لكن الهواء ملوث بدخان سجائر السائق، الذي يجعل السيجارة فاصلا زمنيا بن حاجز وآخر، بين اتصال هاتفي وآخر، وأنا أطرد دخانه بالتفكير. طيلة الأعوام الأربعة والنصف السابقة، وسجائره تزعجني. تمنيت ولو لمرة واحدة لو قلت له: «لو سمحت؛ أنفاسي تغيب كلما اخترقتها رائحة السجائر». لكنني أفكر ألف مرة، ولا أفعل شيئا في النهاية، يعزيني بأنه السائق الأفضل، الذي نعتمده دوما عند الحاجة في غربتنا، وأنه المدخن الوحيد غالبا في السيارة.

كما دوما، أحاول نسيان الشعور بالدوار عبر التركيز في شيء آخر، والطبيعة الفلسطينية أجمل. آخر اليوم نظرت إلى تلك الجبال كأنني أراها أول مرة؛ مخضبة بأشجار الزيتون، ينساب فوق حجارتها وترابها لونها الأخضر، حتى لتكاد تحس بأن الله خلق لونا واحدا، ليصطادك لون البنفسج قائلا «أنا هنا» و للحظة فكرت: لو أن كل الناس زيتون!

ما زالت السيارة في طريقها، لكي لا تفاجأ بالتوقف وقتا لا يدريه السائق، وها هو صوت فيروز الصباحي يخترق آذاننا عند حاجز زعترة. ليست أغنية للوطن، لكنني شعرتها كذلك حين جرح لحنها التوقف القسري، ولوثت كلماتها إشارات جندي لم يبلغ ربيعه العشرين، ملوحا بإمكانية المرور، صانعا في ذواتنا خريفا آخر.

ينفث السائق آخر أنفاسه العابقة بالنيكوتين، مستطردا في السياقة، لأرى مشهدا لأولئك الذين يرتدون القبعات الصغيرة، على رصيف الشارع ينتظرون سيارة تقلهم إلى مقصدهم، فأمتعض كالعادة وأقول في نفسي: «يصدقون كذبة أنهم في بلادهم، وها هم ينتظرون سيارة». لكن فكرة وحيدة تغتالني: «إنهم يشعرون بالأمان».

ها هي المنازل ذات الأسقف الحمراء تطل من بعيد، تذكرني ببيت الكلب في مسلسل الأطفال «توم وجيري». ويردني تساؤل: ترى، ما شكلها من الداخل؟ أتشبه المنازل العادية؟ وكيف يعيش فيها البشر وأنا أعلم أن من سماتها عدم الثبات، فهي متنقلة؟

وفي حضرة الأفكار والأسئلة، يتسلل صوت ذو ملامح عربية لمذيعة في الإذاعة الإسرائيلية، قارئا آخر الأخبار، التي لم أسمع منها شيئا غير أحوال الطقس، لتثبت عبارة في ذهني مما قالته حول الرياح: «شمال البلاد.. شرق البلاد». عن أي بلاد تتحدث؟ البلاد كلمة تروق لي، ولكن لم لا تقول المذيعة شمال الوطن، أو شرق الوطن؟ أستذكر هنا قوانين الحركة والسكون في فيزياء الثانوية العامة.

رحمة حجي
٢١ عاما/ جنين

تويكس
بين النظرية و التطبيق

بقلم: رندة أبو رمضان
مراسلة الصحيفة/ غزة

الحياة، بحلوها ومرها، مجموعة من المشاهد الصغيرة، التي تكون فيلما طويلا، يمكننا عرضه على أنفسنا في لحظات مريرة فقط. نعم؛ هكذا يقال حين يضجر أحد المستمعين من شخص ما، لا عمل له إلا أن يقص مغامراته، فيقولون عنه: «اتركوه فهو يعيد شريط حياته».

المشهد الأول:

جالسة أمام التلفاز في حدث نادر من نوعه، أشاهد فيلما بالأبيض والأسود بعد منتصف الليل، وإذا بالفقرة الإعلانية تبدأ بإعلان عن شيبس دوريتوس، ومن ثم شوكولاته تويكس. وبعد أن بدأت أندم لمشاهدتي هذا الإعلان، فقد كان المعلنون يغيظونني بعرض كل ما لذ و طاب. ورغم أني لا أحب الشوكولاته كثيرا، إلا أن الجملة التي قالها الشاب في نهاية الإعلان: «تويكس؛ لواحد مش لتنين» جعلتني أتناسى الفيلم الذي أتابعه.

السؤال الذي شغلني لحظتها هو: ما وجه الشبه بين شوكولاته تويكس، وما نعيشه في قطاع غزة والضفة الغربية؟

وأنا لا أنساك فلسطين، لكنهم أنسوني إياك.

نعود لوجه الشبه، فنتخيل معا شكل شوكولاته تويكس، الذي يعرفه الجميع» هما إصبعان شهيتان وكأنهما الضفة الغربية وقطاع غزة. أما التطبيق العملي، فإن حركتي فتح وحماس، تطبقان نظرية تويكس: «لواحد مش لتنين» فعليا. ومما ليس فيه مجال للشك، هو أن الشركة المنتجة لتويكس لن تغير نظريتها؛ لأن مصلحتها ومصلحة المستهلك واحدة. ولكن الخطأ الشنيع الذي ارتكبته الحركتان كان في اختلاف مصلحة الحاكم والمحكوم؛ فكلتاهما ترى أن قطعتي تويكس«أملاك أهلها».

حركة فتح تقلد بعض الشركات التي تراجعت مبيعات منتجاتها عاما بعد عام، فغدت تملأ القنوات بإعلانات عن أمجادها السابقة، ووعود بإنتاج أفضل، وبالمزيد. أما حركة حماس فقد انتهجت نهج أبناء المرحوم حين قسّموا الميراث، حتى غدت الشركة الموروثة والمفلسة أصلا حقا من حقوقها، وليس هناك من أمل لدخول شريك جديد إلا بشروط يجب أن يوافق عليها المرحوم؛ المستهلك، عفوا؛ أقصد «الشعب» الذي بدت له الأمور جلية، ووصلته الرسالة فعلا من كلا الطرفين: «لا مجال لأي عمل مشترك»، متناسيتين تماما أن «الشعب» وحده فقط من يقرر مصير قطعتي تويكس، وإن ضجر فيمكنه مقاطعة البضاعة حين تسقط من عينه.

المشهد الثاني:

جالسة إلى مكتبي أفرغ إحدى المقابلات، وإذا ببائع فاكهة متنقل على سيارة نصف نقل ينادي: «على الله الجبر يا صبر... الكيلو بـ١٠٠». وهنا خرج أحد الجيران من شرفة شقته صارخا بشكل مضحك: «بـ٨٠ بنفعش»؟

ظننت لحظتها أن البائع سيرفض، لكنه صرخ في المشتري رادا عليه: «إلك بـ٧٠... بس انزل».

نعود لنظرية تويكس؛ فالحياة أخذ وعطاء ومسؤولية، وكون هذا المبدأ بدا مطبقا بامتياز بين بائع الصبر وجارنا العزيز، فهناك احتمالان: الأول أنهما قد شاهدا إعلان «تويكس لواحد مش لتنين»؛ فتنازل أحدهما للآخر في سبيل المصلحة العامة، والثاني أنهما لم يشاهدا الإعلان، ولكن المسؤوليات الملقاة على عاتقهما تجبرهما على التنازل لبعضهما البعض؛ لأن للصبر موسما معلوما.

المشهد الثالث:

بادرت إلى سؤال أحدهم: «مش صح إنو تويكس لواحد مش لتنين»، فكانت إجابته شافية نوعا ما: «حاسسها مسبة»!

المشهد الرابع:

الثانية و النصف ليلا، صوت ينادي علي ليوقظني «من أحلى نومة»: «رندة؛ قومي شوفي القائمة»، فأجبته وأنا مغمضة العينين: «قائمة مين والناس نايمين»؟

كان همّ أمي بعد زفاف أختي، هو إيجاد الحل الكفيل بأن تسافر العروس إلى عريسها في الإمارات العربية المتحدة؛ ليجتمع إصبعا التويكس بعد آخر لقاء. كيف لا وقد ابتدعنا أحدث صيحات حفلات الزفاف في العالم، فأقمنا الحفل والعروس في بلد والعريس في بلد آخر؟!

عاودت النداء مرة أخرى، فانطلقت لأبحث على موقع وزارة الداخلية الفلسطينية عن موعد فتح معبر رفح، وعن أسماء المسافرين. لكن عتبي على وزارة الداخلية! كيف لها أن تنشر أسماء المسافرين في الثانية والنصف ليلا؟ لنفرض أن أحد المسافرين لم يجد في بيته كهرباء كالعادة، فكيف له أن يعرف أن عليه السفر صباحا؟

لم أجد اسم أختي رغم أننا اتبعنا كل الطرق القانونية لتسجيلها ضمن المسافرين. ويتكرر الموقف ذاته في الثانية والنصف ليلا لمدة ثلاثة أيام. وفي كل ليلة أعود لأمي خالية الوفاض بجملة واحدة: «اسمها مش طالع». وبعد واسطة فلان، وورقة من علان، جاءنا الرد: «اسمها مسجل... ولكن أمامها على القائمة ٤٨٠٠ مسافر، أي ما يعادل ثماني عشرة حافلة. ولو حسبنا أن في كل مرة يفتح فيها المعبر أبوابه، سيغادر غزة ست حافلات محملة بالمسافرين، فإن لك الله يا أختي؛ لأنك ستصلين إلى زوجك، ليجمعكما الله تحت سقف واحد... بعد عام على الأقل!

المشهد الخامس:

بعد أن ملت أمي من ظهور اسم أختي على قوائم المسافرين، وبعد نصيحة أحد المجربين، الذي قال لها: «روحوا ودافشو وخانقوا وتنحوا لحد ما تسافر البنت»، قررنا المغامرة، وخرجنا بسيارتنا في الخامسة فجرا إلى معبر رفح، ووقفنا في طابور المسافرين، و«تنّحنا» حسب النصيحة.

وبعد ست ساعات من «التناحة»، ركبت العروس الحافلة، بعد أن كادت قلوب الجميع تتوقف. وفي موقف وداع غريب من نوعه، لم تصدق أم العروس وحماتها أن المغامرة قد نجحت فابتسمتا، ولفراقها بكتا في ذات اللحظة».

بعد نصف ساعة كنت أتحدث مع زوج أختي عبر الهاتف:

- «الحمد لله نجحت التجربة، وركبت سرين الحافلة».
- «نعم؟! متصلة دولي عشان تمزحي معي»؟!
- «والله ما بمزح! بقلك سرين سافرت»!
- «في آلاف المسافرين قبلها»!
- «لا؛ إحنا تنّحنا»!

وبعدها بيوم واحد، كنت أهاتف أختي:

- «وين وصلتي»؟
- «ماليش ساعة داخلة المطار».
- «أوف الشغلة مطولة يعني، ديري بالك على حالك وعلى أغراضك».

- «اليوم عدى بسرعة، أفطرت بماكدونالدز، ونزلت اشتريت أغراض من السوق الحرة، وتغديت في دومينوز بيتزا، وبعدين اسمعي؛ المطار هادا شكلو كاين زمان فندق خمس نجوم... بعدين كل الشكر لمصر؛ من ساعة ما دخلت المعبر المصري، أنا وكمان عروسة مسافرة متلي، وفي شرطي حراسة مرافقنا... خايفين علينا يختي»!!!
- «خايفين عليكو ولا خايفين منكو ؟ أخ يا»...
- «ترحيل يا رندة، بتعاملو معنا كأنا أبصر إيش»!
- «أقلك؟ في قدامك سوبر ماركت»؟
- «آه؛ ليش»؟
- «روحي اشتري حبة تويكس»!!!!!

في السفر... سبع مقالب

ياسمين رباح/ ١٩ عاما
مراسلة الصحيفة/ غزة

توالت في الآونة الأخيرة حوادث تحطم الطائرات، حتى أصبح السفر مشروعا عالي المخاطرة، ويحتاج إلى دراسة جدوى قبل الإقدام عليه، وبات اختيار الوسيلة المثلى للسفر موضوعا شائكا يحتاج حله إلى عروض أسعار، أو بالأحرى عروض «حيوات»، وعروض تعويض عن إصابات وخسائر مادية ومعنوية.

قديما قالوا: «في السفر سبع فوائد». ولكن في هذه الأيام، على المسافر أن يحذر؛ لأنه قد يقع ضحية لواحدة من المقالب السبع في سفره، والتي تراها، رغم عواقبها الوخيمة، لا تحتل من تفكيرنا حيزا كبيرا؛ لأنها أمور «تغم» وتزيد الهم؛ فلا مكان لها مع فنجان القهوة مع الجارات، ولا تصلح عنوان العدد القادم من «زهرة الخليج».

و«جيبها يمين... جيبها شمال»، لن تكون على هذا الحال؛ فقد اعتدنا على التحذيرات والنصائح والإرشادات، حتى باتت لا تؤخذ بالحسبان عند اتخاذ قرار بالسفر، وهو الذي لا يتاح إلا «للقلة القليلة». فقد تصدرت أنفلونزا الطيور القائمة لفترة لا بأس بها، حيث كانت أعداد الوفيات تحتل الصفحات الأولى في الصحف اليومية، وكذلك العناوين الرئيسة لنشرات الأخبار الصباحية والمسائية، وحصاد الأسبوع والشهر. و«ياما» فرضت الدول حظرا على السفر والتنقل خشية انتشار المرض، و«ياما» أبيدت طيور للحد من تفشي الوباء، وكثيرا ما أجريت الفحوصات في المطارات، ورغم ذلك ما زالت احتمالات انتقال العدوى بين المسافرين كبيرة، حتى بات الموت وشبحه الأسود في عالمنا شيئا عاديا، فلم تعد الأرقام الضخمة تزيده قتامة، لأننا فقدنا الشعور به.

ولكن الموت في فلسطين أسمى من ذلك، وله مذاق خاص لا يعرفه إلا أبناء هذه الأرض.

إن الإصابة بفيروس «اتش ١- ان١»، أو ما يعرف بفيروس «أنفلونزا الخنازير»، الذي «طعلنا» من المكسيك، وأدى إلى فرض التلقيح ضده على كل دول العالم؛ لأن الفيروس قد خرج عن السيطرة، وما زال يتفشى ويحصد الأرواح في أماكن جديدة كل مرة، وتسبب في تقييد حرية التنقل في السفر من وإلى الدول الموبوءة.. بل لقد قامت إيران بإلغاء رحلات العمرة خلال شهر رمضان للعام الحالي؛ خوفا من زيادة عدد المصابين بالفيروس.

وحديثا؛ و«عشان تكمل»، ظهرت «أنفلونزا الكلاب»، أو ما يسمى فيروس «اتش ٣ ان ٨»، كما جاء في تقرير نشرته جريدة «نيوزويك» الأمريكية، حيث ظهر في بلاد الوحبات السريعة، ورائدة الديمقراطية، الولايات الأمريكية. وهذا الفيروس يصيب جميع أنواع الكلاب، بما فيها كلاب الصيد. وهناك مخاوف من انتقاله إلى البشر، الذين قد يحملونه على ملابسهم، «كأنو الواحد ناقصو».

وهذه الأنواع الثلاث من الأنفلونزا يزيد السفر احتمال الإصابة بها؛ لعدم إمكان إخضاع الجميع للحجر الصحي، ولأن الفيروس ينتقل في الهواء، علما أن بعض الدول المسكينة ما زالت تعاني من وفيات الأنفلونزا الموسمية.

أما الخطر الآخر الذي يلوح في الأفق، وكأنه يقول للناس: «بلاش كتر الحركة»، فهو القرصنة البحرية على السواحل الصومالية، التي تعد من أطول السواحل في العالم، إذ تمتد على طول ٣٧٠٠ كم، والتي تزايد خطرها في الآونة الأخيرة؛ فـ«على حد علمنا» أن القرصنة خرافات في قصص قديمة، والقرصان «صاحب الساق الخشبية» من أهم أبطال قصص الأطفال ومسلسلات الكرتون. لكنها أصبحت واقعا يهدد واحدا من أهم طرق التجارة الدولية؛ ليزيد الاقتصاد العالمي «هما فوق همه»؛ فقد أثرت القرصنة بشكل ملحوظ على إيرادات قناة السويس، أما القراصنة فينالون مكاسب شخصية بلغت

في ٢٠٠٨ حوالي ٣٠ مليون دولار، والمسافرون على متن هذه السفن يتحولون بكل بساطة إلى رهائن ومحتجزين ريثما تدفع الفدية.

أما خامس مقلب قد يتعرض له المسافر المسكين، «اللي مش عارف شو مستنيه»، فهو تحطم طائرته، كما حدث مع مسافري الطائرة الفرنسية التي غرق صندوقها الأسود في مياه المحيط الأطلسي ولم يعثر على ناجين، سوى طفلة في الخامسة. أو ما حدث للطائرة الإيرانية قرب بحر قزوين، أو للطائرة الحربية الأمريكية قرب أفغانستان... و«الحبل ع الجرار». حينها سيدرج اسمك - إن سافرت - على قائمة الضحايا، التي أصبح ينبغي للمطارات استحداثها إلى جانب قائمتي المغادرين والقادمين.

أما سادس خانة على القائمة، فيحتلها بطل الساحة العالمية، والتحقيقات الصحفية، ألا وهو عمليات الاختطاف التي تقوم بها جماعات من الإرهابيين، وإذا لا سمح الله، وقعت في قبضتهم، فعليك انتظار دورك حتى تطالب بك دولتك، وتستجيب لمطالب الإرهابيين، إذا لم تلق حتفك قبل أن «يتنبهوا لغيابك».

أما سابعا، فهو «حكر» على الفلسطينيين على جميع المعابر؛ فإما أن يتم اعتقالك لأنك مطلوب للإسرائيليين، أو «إذا أمك داعيالك»، فسيتم إرجاعك حتى قبل أن تخطو خطوة واحدة للخارج.

توصية أخيرة عزيزي المسافر: لا يكفينا جواز سفرك وتأشيرة الدخول حتى يجاز سفرك، بل يجب أن تتمتع بروح مغامرة عالية، وروح دعابة، حتى تتقبل المقالب برحابة صدر، ويفضل أن تكون كالقط: «بسبع أرواح».

الـ«CV» وملايين والدي

محمد الأسطل
مراسل الصحيفة/ خان يونس

عندما طلب مني أن أكتب مقالا عني كشاب، وما يواجهه من مشاكل في حياته اليومية، وبالتحديد كفلسطيني، احترت من أين أبدأ: هل أبدأ بملايين الدولارات التي يملكها والدي لأنه «مواطن»، والأراضي التي لا يعرف أين وكيف سيستثمرها؟ أم من سيارة المرسيدس ٢٠٠٩ التي يجب أن نغيرها لأننا على مشارف سنة جديدة؟ أم من مشكلة حفلة عيد ميلادي التي سأقيمها في «الديزني لاند»؟ بصراحة مللت! بل و أكثر؛ صرت أشعر بإحباط عميق!

من أين أبدأ؟ هل أبدأ بمشاكلي الجامعية؟ أنا فيها للسنة السادسة على التوالي، أسجل لساعات قليلة في كل فصل. «لماذا»؟ لأنني شاب؛ أريد أن أعمل براتب أو كمتطوع، لتكون عندي «CV» محترمة، حتى أكون جديرا بثقة الأهل وغيرهم، وحتى أحصل على العمل الذي يليق بي، حتى وإن كان في غير تخصصي! وهذا ما سيحصل، والله أعلم.

وعندما يراني شاب آخر وأنا أتطوع وأعمل وأدرس، أشعر بنظرات الحسد في عينيه، وكأنها سهام تنطلق إلى القلب والعقل؛ إلى القلب الذي تمكن من أن يتكلم عن حياته شبه العادية، وعن عقله الذي يعتبره الحاسد طفرة، ولا أدري لماذا؟ ربما لأنه يعلم أنني أريد أن أستثمر ملايين الدولارات التي يملكها والدي؛ فلي منها نسبة كبيرة. ولعله يحصل على وظيفة لدي؛ فأنا زميله في الجامعة، وقد قال لي يوما: كيف حالك يا حمادة. يعني ناداني بلقبي الذي أحبه!

«نحن؛ شباب غزة، لا نطلب إلا أن نعيش كباقي أقراننا من أقليات العالم؛ متمتعين بحقوقهم. عندما فكرت بالسفر اندلعت الانتفاضة، وقتها كنت قد أنهيت الثانوية العامة، وحصلت على منحة للدراسة في إحدى الدول الأجنبية، فانهالت علينا مشاكل المعبر، فقررت ألا أضيع المزيد من العمر فالتحقت بجامعة محلية، يمكنني الوصول إليها بشيكل واحد فقط. ولكن يأبى حظي أن يستقيم، فبدأت مشاكل الجامعة وتعليقات الدوام غير المبررة فيها.

«الشباب» أجمل مراحل العمر، هي أبشعها هذه الأيام؛ فعندما نرى أناسا يركبون سيارات فارهة، ويقضون أيامهم بين المطاعم، ويعانون من الملل في الوطن لقلة السفر، نظل خائفين من أن يخطفوا أي فرصة جيدة قد نحظى بها.

في الآونة الأخيرة أصبحت دورة حياة الإنسان الغزي كالتالي: يدرس في الجامعة، ويتخرج، ثم يبحث عن عمل مناسب له، ولا يجد، فيفشل مرة أخرى. ويحاول أن يسافر أو يهاجر فيفشل كذلك؛ ثم يتزوج، والله أعلم بعدها!

حينما ألقي جبهتي على الأرض ساجدا في الصلاة، أدعو: «يا رب رحمتك»! ثم أصبحت أدعو: «يا رب الصبر»! ثم «يا رب الرضا»! وعندما أصبحت لا أرى أي تقدم صرت أدعو: «يا رب؛ اعمل اللي تشوفه»!!!

هنا أريد التحدث عن نفسي في المقام الأول: حلمي لأنني فرد من شباب الوطن، وأريد أن أصل للعالمية، ولكن ليس عن طريق ملايين والدي وأملاكه، أو عن طريق تمثيل فيلم هابط كما يفعل بعضنا في دول العالم. بل أريد ذلك عن طريق الـ«CV» المحترم الذي سأبنيه بخبرتي!

يا ستي ...
على هذه الأرض ما يستحق الحياة

بقلم: محمد عايش - مراسل الصحيفة/ غزة

«على هذه الأرض ما يستحق الحياة». هي مقولة جميلة، ووقعها على السامع أجمل، خصوصا بوجود من يسلب الحق على هذه الأرض.

إنه الحق الذي أرفض نسيانه، وأدنى حقوقي حقي في الحياة والحصول على فرصة. لعلي أفقد القدرة على صياغة كلماتي، وأجد صعوبة في اختيار جملي؛ لأن الواقع المرير الذي نعيش فيه علمنا ألا نفرط في التفاؤل، ولا في الإبداع، نظرا لقسوته على من يمتلك طموح العيش؛ فأنا إنسان لم يعتد على أحد، ولم أسلب حق أحد، فلماذا لم أعد أطيق العيش في هذا البلد؟!

منذ أن تخرجت في الجامعة وحتى هذه اللحظة لم أستفد شيئا، ولم يستفد المجتمع مني بشيء، وكلما فكرت في تطوير قدراتي وإمكانياتي، اصطدمت بواقع مادي مرير. وكلما سعيت لتحقيق ذاتي اصطدمت بواقع فلسطيني أمرّ؛ فنحن نكتوي بنار الفرقة؛ لأن الوظائف أصبحت حكرا على لون معين بعد أن كانت حكرا على لون آخر.

أما أنا فلست من أصحاب الألوان، فلماذا لم آخذ الفرصة لإثبات نفسي، وتكوين مستقبلي الذي بات ضائعا أمام متطلبات العيش، ومتطلبات الإبداع والتميز؟!

كلما قرأت إعلان وظيفة في الصحف أو على الإنترنت، راودني شعور أنه نشر من أجلي؛ إنها الوظيفة المناسبة لي، وأنا أجدر من غيري في الحصول عليها. لكني أصطدم بشروط لا تتوفر بي، على رأسها اللغة الإنجليزية، والخبرة الطويلة.

وكثيرا ما أسعى لإثبات ذاتي في فرص ليست في مجال تخصصي؛ كإقحام نفسي مثلا في مجازفات التجارة، التي كثيرا ما تفشل؛ بسبب الوضع الاقتصادي السيئ.

ولكني في لحظة ما لم أفكر بعقلي، غامرت بنفسي، وقررت العمل في أحد الأنفاق، وهو العمل الذي بات يمنح أعلى الأجور لمن يعمل فيها في المجتمع الغزي. لكني أقلعت في اللحظة الأخيرة عن فكرتي الميتة، ولم يتبق أمامي سوى تطبيق مثل ستي: «حط راسك بين الروس، وقول يا قطاع الروس».

الأبراج والشباب

الحمل:

حاول أن تنجز مشاريعك الكبيرة في أسرع وقت، لأن حظوظ النجاح في هذه الفترة هي الأفضل، حيث ستعاني من صعوبات في المرحلة القادمة. عاطفيا: تمر في فترة جيدة، تسودها المشاعر الرقيقة، والانسجام مع المحيط، وتملأها أجواء من الصفاء والهدوء، ولكنها تفتقر إلى التشويق، وتبدو خلالها مطمئنا. ولكن عليك أن تبدي حكمة في التصرف إذا أردت أن تتجنب المواجهات والاحتكاكات.

الثور:

قد تعاني من فوضى في العمل، وتضطر لمعالجة مشكلة طارئة، وتفقد التفاهم مع المحيطين، أو يتجاهلك المسؤولون، فيتخذون قرارات بشأن مسؤولياتك دون العودة إليك. لكن ذلك لن يستمر طويلا، حيث ستستعيد سيطرتك. وقد تطرأ أحداث تقلب بعض الموازين، فتصادف فترة من النجاح، والمفاجآت السارة على صعيد استثماراتك. عاطفيا: مصيرك يتعلق بشخص لا يناسبك، أو تشكل علاقتك به خروجا عن المألوف، فتنشأ نزاعات، وتعيد النظر ببعض التوجهات.

الجوزاء:

تمر بفترة صعبة على الصعيد المالي، أو بواقع جديد يحتاج إلى علاج. إلا أن الأجواء ستتغير، وتتلقى أخبارا جيدة، تبشر بنهاية إيجابية للظروف القاسية، فيعود إليك الاتزان. عاطفيا: قد تسرق قلبا كان متمنعا، أو يعود غائب، أو تتصالح مع حبيب قديم. ويمكن أن يحدث لقاء خارج البلاد، تصل فيه حد المجازفة، ولكنك تتراجع في اللحظة الحاسمة، احذر أن تسلك الدرب الصعب بدل الاستقرار.

السرطان:

الظروف جيدة لحصول تطورات مهمة، تحقق خلالها بعض أمنياتك وأحلامك، وتنتقل إلى نمط جديد من الحياة والمشاريع. ولكن عليك أن تخفف اندفاعك، وتعالج بعض المشاكل العائلية أو الصحية. كن جادا إزاء أي أزمة قد تنشأ. عاطفيا: تحمل هذه الفترة إشارات ارتباط وخطوبة أو زواج، وتشعر بثقة الحبيب الذي يلعب دورا إيجابيا في إخراجك من بعض النزاعات التي قد تشوب علاقتكما، وحسم الأمور نهائيا.

الأسد:

الوقت سانح لمراجعة وضعك الصحي، فقم بالفحوصات السنوية الضرورية. تبسط نفوذك على من يصادفك، وقد تتشابك شؤونك المالية بشؤونك العاطفية؛ حين يضع الحبيب شروطا تذهلك أو تفاجئك، وتراجع حساباتك؛ متزوجا كنت أم عازبا، وتخطط من جديد لإقامة علاقة عمل جديدة ليس للحبيب يد فيها. عاطفيا: تمضي أوقات طيبة برفقة من تحب، وتصغي لكلمات الحب والإعجاب، وفي الطريق بعض عروض الزواج.

العذراء:

تعم الفوضى معظم نواحي حياتك، فتشعر بالحيرة أو العجز عن الإحاطة بكل التفاصيل، ويتهرب منك بعض مراجعك، ولا يعطيك الجواب النهائي على طلب أو اقتراح أو استفسار. يمكن أن تبدأ بعمل أدبي أو إبداعي أو فكري، لكن لن تجد من يتجاوب معك أو يمنحك الإلهام. عاطفيا: أنت على موعد مع حب يحمل إليك نسمات رومانسية، وقد تعرف انفعالات شديدة، كالغضب والخوف من فقدان الحبيب.

الميزان:

تسعى لبلوغ الأهداف، وتحقق بعض الرغبات، ورغم أن حيويتك ستتضاعف، إلا أن ثقتك بنفسك ستهتز. الظروف المهنية مشوقة؛ إذ يفتح لك بعض الوسطاء الأبواب نحو آفاق جيدة. عاطفيا: تعيش أجواء ساحرة، سواء على صعيد حياتك الخاصة أو الاجتماعية. ويعبر لك الآخرون عن إعجابهم وتقديرهم، وتسعد بمبادرة ما في هذه الفترة. إذا كنت عازبا فلن تكون لقاءات هذا الشهر مناسبة، وقد ترتكب الأخطاء، لأنك غير قادر على التحليل الصحيح.

العقرب:

لا تقدم على تغييرات في حياتك الشخصية أو المهنية؛ فأنت ترى في كل شخص نوايا سيئة، اعتمد الحذر، وضاعف الوقاية، وانتصر على الذات والهواجس والذكريات الأليمة. ستفوت على نفسك فرصة، لأنك وصلت متأخرا إلى المكان الصحيح. ولكن ستتاح لك فرص أخرى، فالتقطها في الوقت المناسب هذه المرة. عاطفيا: قد تعيش قطيعة عاطفية حيث يغيب حبيب عن الساحة، أو يسافر ويطول سفره، فيثير بعض التساؤلات.

القوس:

يخف الضغط وتتلاشى الصعوبات وتستعيد تفاؤلك، وتهتم بجديد يطرأ فيغير الظروف، وتستجيب لعرض، أو تبدأ بدراسة مشروع جديد. قد لا تكون هذه الفترة هي الأمثل على الصعيد الاقتصادي، ففي الأفق متاعب وخلافات، وربما فض شراكة وفراق، مما يجعلك محبطا وحزينا. عاطفيا: قد تجد نفسك بين اتجاهين، ويصعب عليك الاختيار، ويحتمل أن يسافر الحبيب ليعمل أو ليدرس في الخارج، فيصبح مكانه خاليا لحبيب جديد تصادفه في لقاء عاطفي.

الجدي:

تشرق بجاذبية كبيرة، وتسير بخطوات تصاعدية نحو النجاح. لا شيء يحد طموحك؛ فتسجل انتصارات وتأسر القلوب. وتتعدد النشاطات، فتبلغ القمم بمثابرتك وثقتك بالنفس. وتبرع في أي مجال، فتنفتح أمامك الأبواب، وتتلقى عروضا مغرية. وقد تنتقل إلى مكان جديد. عاطفيا: يغمر الحب قلبك، ويكون الإخلاص طريقك للاستقرار والهناء، وتقدم على خيار مهم، وتحتفل بمناسبة سعيدة تخصك أو تخصه.

الدلو:

ستستعيد سيطرتك على الأوضاع بالتدريج، فترتفع معنوياتك، ويبتسم لك الحظ فتصادف النجاح في كل المساعي، وتعوض ما فات، وتحقق إنجازا. هذه الفترة مناسبة للتنقلات والأسفار والرحلات الواعدة، شرط أن تكون قد خططت لها بهدوء. عاطفيا: قد تعيش جفاء عاطفيا، وتجد نفسك أمام واقع لا بد من حسمه. وقد تضطر للقيام بخطوة كنت تؤجلها حتى الآن. أنت حاليا تبحث عن المشاكل الصغيرة، لتجعلها كبيرة وبارزة.

الحوت:

عراقيل وأخبار مؤسفة تعرضك لردات فعل سلبية ومؤذية. وقد يتسبب أحد المقربين بأزمة، أو تعيش مشكلة، فتغضب لأتفه سبب، وتفقد السيطرة، وتتفوه بكلمات قد تندم عليها بعد فوات الأوان. عاطفيا: احذر اتخاذ أي قرار يخص حياتك الشخصية والعاطفية، وراقب ما يحصل بهدوء، واطرح التساؤلات المناسبة حول حقيقة مشاعرك. قد يصعب شرح الأمر للمعنيين، فلا تقدم على أي خطوة قبل أن تتبدد الغيوم وترى طريقك بوضوح.

هل تعرف معاني أعلام الدول؟

إعداد: فائقة زيد/ ٢١ عاما - مراسلة الصحيفة/ بيتللو

اخترنا أن نعرفكم، هذه المرة، على أعلام دول إفريقية، ونخبركم عن أسباب اختيار ألوانها ومعانيها، راجين لكم العلم والفائدة:

إثيوبيا

كان للبلاد في السابق ثلاثة أعلام، توحدت في العلم الحالي، الذي ترتبط ألوانه برموز المذهب المسيحي القبطي؛ التي ترمز للثالوث المقدس في الديانة المسيحية. كما إن اللون الأصفر يدل على الطبيعة والسلام، والأحمر يشير إلى الشجاعة، والأخضر يشير إلى عطاء الأرض.

أريتريا

دولة عربية إفريقية.

اعتمد علمها مع قيام الجمهورية. ويرمز الأخضر للنماء والخصب، أما الأحمر فللحرية ودماء الشهداء، ويدل الأزرق على غنى الدولة بالثروة المعدنية. أما أغصان الزيتون فترمز للسلام.

ليبيا

دولة عربية إفريقية.

يتميز العلم الليبي بأنه العلم الوحيد بين أعلام كافة دول الكرة الأرضية الذي يتكون من لون واحد، هو اللون الأخضر، الذي يرمز للثورة الخضراء، ويعتبر كذلك مظهرا لإسلامية الدولة.

جيبوتي

دولة عربية إفريقية.

يشير الأزرق إلى قبائل العيس، والأخضر إلى قبائل العفو. ويرمز الأبيض للسلام، والأزرق للسماء والبحر، والأخضر للأرض، والنجمة الحمراء للحدّة.

إفريقيا الوسطى

يجمع علمها بين الألوان التقليدية للأعلام الإفريقية، وألوان العلم الفرنسي. ويقال إن الجمع بين هذه الألوان تعبير عن روح الأخوة والتعاون بين قارتي إفريقيا وأوروبا.

أنغولا

هناك ارتباط بين تكوين هذا العلم وعلم الاتحاد السوفياتي. ويرمز الأحمر إلى حرب الاستقلال، والأسود لأمم إفريقيا، وتشير «القطاعة» إلى الثروة الزراعية، ويشير الترس إلى الصناعة، وترمز كلها للفكر الاشتراكي. أما النجمة فهي رمز الدولة، وتشير أطرافها الخمسة إلى الوحدة والحرية والعدالة والديمقراطية والتقدم.

أوغندا

اختيرت ألوان علمها عقب الاستقلال عن بريطانيا، وكان علم الحزب الذي فاز بأول انتخابات جرت في أوغندا بعد الاستقلال. ويشير اللون الأسود إلى الشعب، والأصفر إلى الشمس، والأحمر إلى الأخوة، ويحمل العلم صورة طير الكركي الإفريقي، وهو رمز الدولة.

من نوادر التاريخ

عاش «أشعب» في العصر العباسي الأول، وذاع صيته على أنه من أذكى «الطفيليين»، وهم أشخاص عرف عنهم أنهم لا يعملون، ويستغلون المناسبات والأعراس؛ من أجل الحصول على بعض الطعام، حتى لو أدى ذلك إلى وقوعهم في مواقف كادوا يفقدون فيها أرواحهم.

وبلغ أشعب حدا من الشهرة حتى بات نديما لكبار شخصيات الدولة العباسية، ومنهم الخليفة أبو جعفر المنصور، الذي وقعت في حضرته النادرة التالية:

دخل أشعب على الخليفة أبي جعفر المنصور، وكان الخليفة يأكل من صحن فيه لوز، فألقى لأشعب بواحدة، أكلها، ثم قال: «ثاني اثنين إذ هما في الغار»، فألقى أبو جعفر إليه حبة ثانية. فقال أشعب: فعززناهما بثالث»، فمنحه الخليفة لوزة ثالثة، فقال «أشعب»: «فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك»، فألقى الخليفة إليه بالرابعة، فتمادى أشعب وقال: «ويقولون خمسة سادسهم كلبهم»، فألقى أبو جعفر إليه الخامسة والسادسة، فقال أشعب: «ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم»، فألقى إليه بحبتين أخريين، فتابع أشعب: «فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة»، فأتم له أبو جعفر عشر حبات، فتابع: «إني رأيت أحد عشر كوكبا»، فألقى إليه بالحادية عشرة.

وهنا قال أشعب: يا أمير المؤمنين، والله إن لم تمنحني الطبق كله لأقولن «وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون». وهنا لم يجد أبو جعفر المنصور مفرا من أن يقدم الطبق بكل ما حواه لأشعب... ويغادر القاعة!

حلم شبه أصفر

تأليف: صابرين طه - ١٧ عاما/ القدس

كان يسكن في «عقبة التكية»؛ إحدى الحارات القديمة للقدس، وهي عبارة عن طريق طويل يمتد من حي الواد صعودا حتى سوق «خان الزيت». ومن يعرفه يفضل ألا يمر منه بسبب عدد درجاته اللانهائي.

في كل صباح كان والده يمنحه قرشا واحدا ليشتري صحن فول. كان يحمل قرشه بين يديه الصغيرتين، ويغادر منزله مرورا بمدرسة دار الأيتام، وفيها «تكية خاصكي سلطان»، التي يتم فيها توزيع الطعام على الفقراء في رمضان وغيره، ويصل إلى شارع الواد، وهو طريق يربط تفرعات بعض مداخل المسجد الأقصى ببعضها الآخر، بدءا من باب القطانين، فالحديد، فالمجلس، وأخيرا باب حطة. وهذا الشارع يتلون في رمضان بأنوار مقدسية تبدد عتمته الباردة.

قبيل الدخول إلى المسجد الأقصى من باب المجلس، وعلى الجانب الأيمن تحديدا من شارع الواد، كان رجل عجوز يجلس، وأمامه قدر الفول. يعطيه الصبي قرشه، ثم يأخذ صحنه الأبيض مليئا بالفول، ليعود به إلى منزله في «عقبة التكية»، لتنعم العائلة بفطورها المعتاد. كانت تبهره القدس بمأكولاتها الشعبية، وأسواقها القديمة، وحاراتها الجميلة. أحبها لدرجة أنه كان يشعر بها تتدفق في عروقه.

في منتصف سوق خان الزيت، عند الفتحة العلوية لطريق الآلام، ك ان هذا الصبي، وأثناء عودته من المدرسة كل يوم، يشاهد رجلا يقف أمام منضدته الخشبية، التي وضع عليها أكواما من حب أصفر يبيعه، حتى إنه ليخال للصبي أن الحب ما هو إلا قطرات ذهبية تساقطت من قرص شمس ذلك النهار، فملأت الأرض والسماء نورا.

ولكنه كان دائما يتذكر لون قبة الصخرة أثناء عودته مع والده من صلاة الفجر في المسجد الأقصى، فيتراجع عن تفكيره بأمر الشمس، ويقنع نفسه بأنها تلك القطع الصفراء اللامعة التي تمنحها قبة الصخرة للمصلين جزاء صلاتهم فيها.

طالما راقب الصبي البائع لساعات، كان يتمنى أن يلمس تلك الحبات متسائلا: أتكون حارقة بما أنها قطع تساقطت من الشمس؟ وهي كفيلة بألا يزيح نظره عنها، بما أنها هدية من قبة الصخرة المشرفة.

ولم يبدد تساؤلاته سوى رؤيته للناس يتوقفون ليشتروا بعضا من هذا الحب، ثم يضعونه في أفواههم، ويبصقون قشرة باهتة الصفار، ثم يلوكون الحب كما نلوك نحن حبيبات العدس إن نحن آثرنا تخيلها لحما!

كان على استعداد لأكل تلك القشور إذا ما كانت صالحة للأكل. أما بالنسبة للطعم، فإن صغيرنا، بالطبع، لا يملك القدرة على تخيله، بحكم قلة التجربة، وليس حريا بتلك الحبات أن تماثل الفول الذي يتناوله وأخوته كل صباح في الطعم، وإلا لأدار الطفل ظهره راحلا دون عودة.

يبلل البائع حباته بالماء النقي، ويرش عليها الملح، ثم يفرد على أجزائها الرطبة عروقا خضراء يانعة تمنح صفار تلك الحبات ديمومة لا تنضب. كلما رشها البائع بالماء النقي والمكونات المبعثرة تزداد رونقا، ويزداد شغف الصبي بتذوقها. وفكر لو أنه يبحث عن قرش على الأرض هنا أو هناك عله يشتري به قليلا من ذلك الحب، وفكر أيضا في أخذ قرش الفول الذي يشتري به فطور العائلة لشراء بعض الحبات الصفراء مدعيا أنه أضاعه، «وهي علقة تفوت ولا حد يموت».

وبينما هو شارد يفكر... إذ سمع صوتا يقول له:

- «فتّح شو مش شايف قدامك»؟

- «آسف، مش قصدي».

- «وأسفك وين بيبيعوه»؟!

- «ليش بتحكي معي هيك؟ مش اعتذرت وخلص»؟

- «شو قلة هالأدب؟ إبن مين إنت»؟

علت الأصوات، وتناسى الطفل سحر الحبات، وراح يجادل الرجل، والرجل على وشك أن يضربه، حتى تدخل أحدهم، وأبعد الرجل، ثم أمسك بالطفل ومنحه قرشا على أن يغادر المكان فورا. تسمّر الطفل في مكانه، غير مدرك لما حدث؛ أينتظر طوال تلك الأيام ليحصل على قرش يشتري به ضالته المنشودة، ويأتيه القرش بهذه السهولة؟!

الطفل، والقرش في يده، يسير بخطى واثقة، غير آبه بإمكانية أن تكون الخطوة التالية في غير صالحه، تقدم من العرش الأصفر ودموعه تنزلق على خديه.

- « اتفضل يا عمي، بقديش بدك»؟

- «بقرش لو سمحت».

- «بس هيك، من عيوني، أحلى أرطوس ترمس إلك».

- «تمرس، لأ لأ، ترمس، هيك بقولوله»!... قالها في سره وهو يكاد يطير فرحا.

مد القرش فوق المنضدة يتوسط يده، وفي اليد الأخرى أخذ «أرطوس» الترمس... تنفس الصعداء، ثم ابتسم ابتسامة النصر، وراح ينزل درجات طريق الآلام درجة تلو الأخرى بالطبع؛ «فواثق الخطى يمشي ملكا»!

راح يفتح الأرطوس، يأكل منه حبة، ثم يعيده إلى حيبه بعد أن يغلقه بإحكام. وكلما أكل حبة وفوجئ بالفراغ الذي يحل مكانها، كان يرتعب أكثر، إن رحلت تلك الحبات سريعا، إلا من مخيلته، من أين يجد من يمنحه قرشا آخر يشتري به غنيمته الصفراء؟ أيبحث عمن يرتطم به ليتدخل أحدهم ويعطيه قرشا؟

جعل يسبح بأفكاره حتى وصل الفتحة السفلية لطريق الآلام، وفي منتصف شارع الواد، رحلت حبات الترمس عن رأسه قليلا؛ ليجد تفسيرا لكل تلك الفوضى العارمة التي تملأ المكان، من السبب يا ترى في إحراق دكان «عمو الفحام»؟ من السبب في قض منام هذه الأرض المباركة؟ من يا ترى؟ لم يجد إجابات لأسئلته حتى مع تفكيره المطول، وتناساها ليفتح «أرطوسه» لأكل حبة إضافية، ولم يحن رأسه طويلا ليستل حبة أخرى منه حتى دفعه بعض الفتية فسقط على الأرض، وتناثرت حبيباته الصفراء اللامعة في كل مكان. وبعد أن رفع نفسه عن الأرض، كانت دموعه قد اختلطت بحجارة صغيرة تناثرت في أرجاء المكان، وبحبيباته الذهبية، وبدماء هنا وهناك، ورصاصات نحاسية، ارتعد جسده الصغير حين شاهدها.

لم يكن يشك في كون الأرض كفيلة باحتضانه أيضا، فنظر نحو المسجد الأقصى، ثم إلى حبيباته الصفراء، وكأنه كان ينتظر انتهاء «هدوء ما قبل العاصفة»، ليتدخل القدر في جعله يقرر أيها يلمّ عن الأرض أولا. وحينما عجز عن اتخاذ القرار، استقر جسده، وبدأت حجارة الأرض تفقد تاريخها، وحبيباته الصفراء لمعانها، والدماء لونها، وازداد عدد الرصاصات واحدة!

الحراك الاجتماعي والمرأة الجميلة في زقاق المدق

هاني عواد - مراسل الصحيفة/ رام الله

إذا أردنا أن نحول رواية «زقاق المدق» إلى كتاب علمي، فسنقترح أن يكون عنوانه: ما نوعية الحراك الاجتماعي الذي حمله الاحتلال البريطاني لمصر إبان الحرب العالمية الثانية؟ وليعذرني نجيب محفوظ إذا كان هذا السؤال، منزوع الجمال، قد حضر تعليقا على هذا العمل الراقي! ولكن ما حيلتنا والمرء حين يتسكع بين أعمال هذا العظيم يعثر، إضافة للأدب، على الفكر، وعلم الاجتماع والسلوك، وعلم الأديان؟!

في الرواية نجد بريطانيا الخائفة من شبح هتلر قد أنشأت معسكرات لخدمة الجيش الإنجليزي، ووظفت في خدمتها عشرات الآلاف من العمال المصريين بأجور مرتفعة نسبة لمعدل الأجور حينها. بل ويبدو لنا أن الأقليات اليهودية والأرمنية قد أخذت مجدها أيضا؛ فالحرب كانت مربحة جدا للقطاع التجاري والأيدي العاملة، ويظهر الأمر كأنما فائدة مصر كانت فيه، فالمدق هنا سيكون نموذجا ممتازا لرسم الصورة السلوكية لشعب أدى المال فيه إلى إفساد الأخلاق، والعلاقات الاجتماعية القائمة.

«حميدة»، وهي الشخصية الأبرز في الرواية، ستنظر إلى الفتيات الأرمنيات واليهوديات اللواتي لبسن أجمل الثياب، وهي التي تضاهيهن جمالا، ولكنها لا تملك سوى «جلابية وحيشا من القمل يسكن شعرها الفحمي الساحر»، فتبحث عن فارس الأحلام الغني ليرفعها إلى الدرجة التي تعتقد أنها تستحق.

وفي هذا صورة سلوكية بديعة لتلك الفتاة التي تحول جمالها إلى رأسمال اجتماعي؛ فيتقدم لها الرجال، وتتلاعب بهم لتختار الأفضل، فتضع عباس الحلو، الذي يقرر الرحيل للعمل في معسكرات الإنجليز ليرضيها، على الرف الاحتياطي بقراءة الفاتحة، ثم تنزل إلى حواري الزقاق تقلب الرجال الآخرين، لعلها تحصل على من هو أفضل من الغائب.

سنجدها متسلحة بجمالها؛ فحينما يتبعها رجل تعتبره مناسبا لطموحها، تصوغ قوانين معركتها: «فلتواصل السير دون أن تلتفت إلى الوراء، حذار من الالتفات، فالتفاتة واحدة شر من الهزيمة». تعرف متى تبتسم، وكيف تجعل من بسمتها مثيرة، أو هازئة، أو حتى رافضة. بل كيف تخوض المعارك الصامتة مع الشبان فتقهرهم حينا، وتهرب منهم أحيانا أخرى. إنها تلك الفتاة التي توظف سحرها، وتبخترها، والتفاتتها، ندا للمال، وسعيا للوصول إلى مستوى اجتماعي أفضل.

ولا ريب أن تلك الفتاة التي تساوي بين المركز الاجتماعي وقيمة الجمال، وتجعل الأخير «شيئا»، فتنتصر في معركتها السهلة مع عباس الحلو، الذي يسارع للعمل في معسكرات الحرب لأجلها، ستقابل بعده فتى يتعامل مع الجمال كـ«شيء»؛ سيصارحها «فرج إبراهيم»، وسيقول لها: تعالي واحصلي على المركز الاجتماعي الذي تحلمين به، ولكن هاتي ما عندك! ولأنها رأت عند هذا الأخير، الذي يرفه عن الضباط الإنجليز، ذلك المستوى الذي لم تحلم به قط، فستترك عباس، وتتحول بكامل إرادتها، من «حميدة» ابنة «أم حميدة» الخاطبة، إلى العاهرة «تيتي».

والحق أن «حميدة» ليست إلا نقطة من منظومة مشوهة، شكّلها ذلك المال الذي جلبته الرياح، ففير بشكل سريع وغير طبيعي التفاوت الاجتماعي، فرفع من انتهز الفرص، وترك من تباطأ على ما كان عليه، وهذا الأمر شوّه المنظومة الأخلاقية السائدة، وفكك العلاقات العائلية والأسرية المترابطة.

سنجد طبيب الأسنان «بلوشي» يغزو القبور من أجل انتزاع أسنان الميتين ليبيعها أطقم جاهزة. سيعمل «زيطة» صانعا لعاهات يسترزق من ورائها الشحاذون! وسنلمح «حسين كرشة» يرحل عن أهله ليرتزق من المعسكرات، فيتزوج دون علم والديه، وعندما ينتهي عمله هناك لا يقدر على الرجوع للعمل في قهوة والده. أما «كرشة»؛ والد حسين، فسيقيم علاقة شاذة مع شاب بعمر ابنه، شعر بظلم اجتماعي مجهول المصدر!

وفي رأيي أن «مجهول المصدر» هذه هي لب المسألة؛ فالجميع في هذه الرواية، باستثناء الشيخ رضوان الحسيني؛ القانع بحياته، والمتواضع في طموحاته، والمتشبث بقيم زقاق المدق الأصيلة، يشعرون بظلم لا يعرفون مصدره. وليس عجيبا أن تسمع «رفيق المعلم كرشة» يقول له عند باب محله: «أجل؛ ما أكثر المظلومين، ومعنى هذا بالحرف الواحد ما أكثر الظالمين». مم يشكو هذا الرفيق وهو يبيع ويشتري ويفتح ويغلق دكانه؟ ما الذي دفعه إلى قبول دعوة المعلم كرشة الشاذة وهو الشاب في مقتبل العمر»؟

إجابة حاسمة من الاقتصادي الكبير جلال أمين كفيلة بأن تفسر لنا السبب؛ إنه الحراك الاجتماعي، ونظرة الناس إلى بعضهم عندما يطرأ تغير لاعقلاني في المستويات الاقتصادية، فينشأ التطرف، وينتشر سوء الخلق، وترتفع قيم المال واللهو على قيم التماسك والتكافل، فيؤدي ذلك إلى ضرب المنظومة الفكرية للمجتمع، فلا يصبح للسياسة أي معنى.

وعلى ذكر السياسة؛ يرصد المدق أيضا نظرة الناس إليها وإلى العمل الوطني في هذه الفترة، ويعبر عن ذلك المعلم كرشة خير تعبير، فهو بعد أن كان مشهورا في شبابه بالالتحاق بصفوف حزب الوفد، والاشتراك في الثورات والانتفاضات، وبعد أن كان الإنجليز يمثلون له «آخر» وعدوا لدودا يناضل ضده، نجده بعد أن انفرجت السماء عن أموال خلخلت توازنه، يتحول إلى «كرشة»، الذي «لم يبق في روحه من الثورة القديمة إلا ذكرى غامضة، وربما كرّ إليها الخيال فأشاد بها متباهيا ببعض ساعات الصفاء حول المجمرة، ولكنه نبذ جميع قيم الحياة الشريفة، ولم يعد يعبأ بشيء من بعد ذلك إلا «الكيف» و«الهوى»، وما عدا ذلك «اردم» على حد قوله. لم يعد يكره أحدا؛ لا اليهود ولا الأرمن ولا الإنجليز أنفسهم، ولم يعد يحب أحدا كذلك». بل وأعجب بهتلر لأنه كان يعده «شيخ فتوات القوة»، وليس لحربه ضد بريطانيا. هكذا أصبح صاحب القهوة يرصد الانتخابات كما «يرصد الأسواق النافقة»، و«انقلب نصيرا لمن «يدفع أكثر». وجعل يعتذر عن مروقه بما طرأ على الحياة السياسية من فساد، قائلا: إذا كان المال غاية المتنابذين في ميدان الحكم فلا ضير أن يكون كذلك غاية الناخبين المساكين»!

«التشيؤ» هو المصطلح الأنسب، وإن كان في غير موضعه العلمي، لوصف انحطاط القيم، واستعمالها «كأشياء»؛ فالحب الذي تشتاقه حميدة عندما تتحول إلى «تيتي»، لا يعني أي شيء عند فرج إبراهيم: «الحب لعب ونحن جادون»! تفكر حميدة: «أقبح بكلمة الحب إذا ندت عن فم مملول، كالبصقة»! نعم؛ ستحصل حميدة في نهاية المطاف على حياة مسخ، فمن جهة تزدري عيشة زقاق المدق «من حمل وولادة وإرضاع على الأرصفة»، ومن جانب آخر تختنق في حياة يوحي شكلها بالرخاء، ويفرغ جوفها من المعاني!

وتختتم الرواية بمقتل «عباس الحلو» في محاولة يائسة منه للدفاع عن قيم الشرف الأصيلة؛ حياة زقاق المدق المحاذي للأزهر... ويسافر، أو يهرب، «رضوان الحسيني»، حاجا إلى مكة بعد طولِ تأجيل.

محمد خريس: نابلس ستعود عاصمة فلسطين الاقتصادية

أجرت المقابلة: ريمان أبو الرب
مراسلة الصحيفة/ جنين

لكل مدينة حكاية، ولكن حكاية نابلس مختلفة؛ فعندما تدخلها ترى الشوارع مزينة، والرايات ترفرف في كل مكان. الأجواء فيها مختلفة تماما؛ فأثناء الليل لا تسمع سوى صوت الموسيقى والأغاني. ولأن هذا الأمر لا يحدث من لاشيء، فقد أقيم فيها مهرجان نابلس للتسوق ٢٠٠٩، وعن الموضوع، أجرينا مقابلة مع محمد خريس؛ المدير التنفيذي للمهرجان.

من أين جاءت فكرة المهرجان؟

انطلقت الفكرة من ملتقى رجال الأعمال، حين كانت مجموعة من الشباب والشابات يتلقون دورة في العلاقات العامة، واقترحوا إقامة المهرجان، فالتقت الأفكار بعد أن طلبنا من جميع المشاركين أن يلعبوا أدوارا خاصة بهم، وأن يقترحوا أفكارا جديدة. وتمكنا من مفاجأة المسؤولين بأفكار الشباب واقتراحاتهم، ولقيت كل فكرة اهتماما خاصا من الجميع.

ما هي رسالة المهرجان؟

إحداث نقلة نوعية في مستقبل الوضع الاقتصادي بنابلس، والاستفادة من التطورات السياسية والاقتصادية، لتحقيق المشاركة بين كافة القطاعات الرسمية والشعبية والمنظمات غير الحكومية داخل المدينة، وهي أساس إنجاح المهرجان.

ما هو الهدف الرئيس من إقامة المهرجان؟

هدفنا الرئيس هو الترويج لمدينة نابلس اقتصاديا، وإعطاء صورة إيجابية عن المدينة؛ فقد فتحت نابلس وعادت لتلعب دورها القديم، واستعادت مكانتها كمدينة اقتصادية معروفة. هدفنا إذن هو التأكيد على أن نابلس ستعود كما كانت: «عاصمة فلسطين الاقتصادية».

أسامة أبو صالحة، من نابلس؛ صاحب محل حلويات:

«عمل مهرجان نابلس للتسوق نقلة نوعية في حجم المبيعات، خاصة أيام السبت والأحد بسبب زيارات أهلنا في الداخل. ولا تمكن مقارنة الوضع الاقتصادي قبل المهرجان وخلاله؛ إذ إن الحركة الاقتصادية في المدينة أصبحت ملحوظة».

أحمد كلبونة، ١٩ عاما، من نابلس، يعمل في أحد المحلات التجارية:

«شهد الأسبوع الأول من المهرجان حركة اقتصادية نشطة، وصلت ذروتها يوم «سدر الكنافة». ولكنها عادت فانخفضت لمدة أسبوعين. أما الحركة التجارية التي نشهدها حاليا، فهي اعتيادية بمناسبة حلول شهر رمضان الفضيل، وقرب افتتاح العام الدراسي الجديد.

أما أكثر المحلات التجارية التي استفادت من المهرجان، فقد كانت محلات المواد الغذائية؛ لأن معظم الزوار كانوا يشترون الأكل والحلويات».

لماذا تم اختيار مدينة نابلس؟

هناك عدة أسباب دعت لذلك، منها أن أغلب القائمين على المهرجان من أبناء المدينة وقراها والمدن المحيطة بها، التقوا على ضرورة إحداث نقلة نوعية في مستقبل نابلس، وخاصة الوضع الاقتصادي، وتحقيق المشاركة بين كافة القطاعات الرسمية والشعبية والمنظمات غير الحكومية؛ كونها العاصمة الاقتصادية لفلسطين، ولهذا حمل المهرجان شعار «من نابلس نبدأ».

ما هي سلبيات المهرجان وايجابياته؟

كانت التجربة منذ البداية مخططة ومنظمة، وتجب الاستفادة من كل الأمور، وخاصة السلبيات؛ لنتجنبها في المرات القادمة؛ فهناك حاجة لتطوير البنية التحتية للمدينة، ليتم تأهيلها لاستقبال هذا العدد الكبير من الناس، كما حدث في مناسبة سدر الكنافة.

ومن إيجابيات المهرجان أنها عملت على إنعاش الوضع الاقتصادي للمدينة، وزادت من تدفق الأموال لارتفاع نسبة المبيعات، وفتحت الباب أمام الفرق الفنية الفلسطينية المختلفة ليتعرف الجميع عليها.

هل سيعقد المهرجان بشكل دوري؟

نعم؛ سيعقد سنويا، وسيكون نقطة البداية لمهرجانات أخرى ستعقد كل عام، وسنقدم خلالها فعاليات جديدة. ولكن يتم التخطيط للمهرجانات الأخرى على أساس «مهرجان نابلس للتسوق»، بعد أن نختار الأفضل للمشاركة فيه، وبعد أن تعرفنا على ما يريده الجمهور، واختيار الكادر الملائم.

هل حقق المهرجان النجاح المتوقع؟

لقد حقق المهرجان النجاح المتوقع؛ فقد أنعش المدينة اقتصاديا، وكان إقبال الناس عليه كبيرا. ولكن لا يوجد مؤشر واضح إلى الأرباح المادية التي حققها المهرجان، إلا من خلال الزيادة الكبيرة في عدد الزوار للمدينة خلال فترة المهرجان؛ فقد دخل المدينة منذ بداية المهرجان ما يقارب ٥٢٤ الف زائر، والعدد في ازدياد، ومعظمهم من السياح وأهلنا في الداخل، ومن بعض المناطق في الوسط والجنوب.

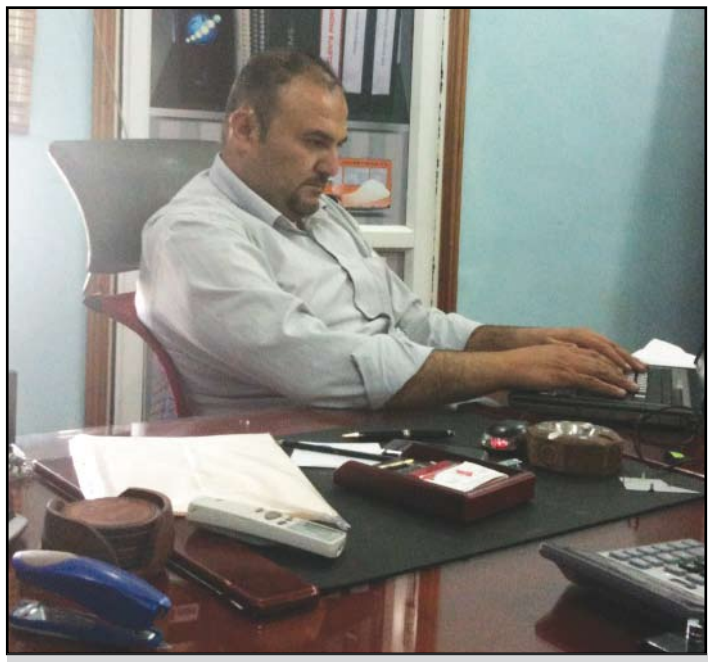

محمد خريس، ٣٦ عاما، مدير العلاقات العامة والتسويق بشركة ماسترز، ومدرب معتمد في مجالات العلاقات العامة. ويفخر بقدرته على التعامل مع الشباب، وإيمانه بقدراتهم. ويعد من المؤسسين لمشروع الجمهورية الافتراضية، ويعمل فيها رئيسا للوزراء.

كيف تقيمون مشروع الكنافة؟

مشروع الكنافة واحد من أهم فعاليات مهرجان نابلس للتسوق، لأن الكنافة النابلسية معروفة على مستويي الوطن والخارج، رغم سعي إسرائيل إلى سرقة هذا التراث منا، كما تحاول مع كل معالمه الأخرى؛ كالحمص والفلافل، وقد اعتدنا نحن على أن نقوم برد الفعل. وفي مشروع الكنافة نحن نهاجم للمرة الأولى، وقد حققت فكرة الكنافة ما كنا نريده، ودخلنا موسوعة «غينيس»، ولقيت هذه الفكرة إقبالا شديدا.

هل لقي المهرجان تعاونا من أصحاب المحال التجارية؟

كان تعاون جميع التجار كبيرا، وزادت نسبة الأرباح بشكل كبير. كما إن نسبة مبيعات معظم تجار الجملة قد ازدادت، ما أدى إلى مضاعفة طلبات الاستيراد.

ما هي المشاريع التي كان مخططا لها ولم تنفذ؟

كان يفترض بالمهرجان أن يشتمل على قرية تراثية، تكون نموذجا مصغرا عن البلدة القديمة. إلا أن ضيق الوقت لم يسمح لنا بتنفيذ هذا المشروع.

إلى متى سيستمر المهرجان؟ وما هي الفعاليات المتبقية منه؟

سيستمر المهرجان إلى ما بعد عيد الفطر السعيد، وحتى ذلك الحين سيتم السحب على جائزة سيارة كل عشرة أيام، وقد شارك الفنان عمار حسن في السحب الأول.

البضاعة الصينية تهدد التطريز اليدوي الفلسطيني

كتبت: صفاء السعدي/ ١٦ عاما
مراسلة الصحيفة/ جنين

ثوب فلاح فلسطيني، وقبة الصخرة، ومفتاح حق العودة، وخارطة فلسطين، وصورة طفل يحمل هموم وطنه بعينيه الدامعتين. كلها صور يجسدها التطريز بإبداعاته وألوانه المستمدة من ألوان العلم الفلسطيني. لكن المشكلة تكمن في أن هذه المعالم التراثية... هي بضاعة صينية، ترسم أجمل حكاية تراث وحضارة، بمنظور صيني، وبـ«أرخص الأسعار»!

تقول المواطنة آيات مصاروة، من جنين: «التطريز هوايتي منذ الصغر، فقد تعلمته في المدرسة، واتخذته مهنة. وتضيف: «أقوم بتطريز البضاعة والقطع البسيطة، وأبيعها بأسعار قد يجدها البعض غالية، لكن لو عرف المشتري ما تعانيه المرأة من تعب وألم في العمل، لعلم أنها تستحق كل فلس يوضع ثمنا لها».

ويوضح الفنان عطا الله يامين؛ نائب مدير مكتب وزارة الثقافة في نابلس، أن الوزارة لا توفر أي جهد للحفاظ على التراث الفلسطيني، فهي تقيم معارض للتطريز الفلسطيني، ونشر أعمال التطريز اليدوي، على المستويين الداخلي والخارجي، والمشاركة في مهرجانات محلية وعالمية».

وتؤكد مصاروة أن البيع اختلف قليلا «بسبب وجود البضاعة الصينية في الأسواق». لكنها تعتبر أن من يعرف قيمة التراث والتطريز، يفضل اقتناء ما تطرزه المرأة الفلسطينية؛ فـ«هناك فرق كبير بين القطعتين» كما توضح مصاروة.

أسعار منافسة

تباع قطعة بسيطة من القماش، تم تطريز قبة الصخرة، أو أي من الرسومات عليها، بمبلغ يتراوح بين٦٠ و٨٠ شيكلا. أما سعر التطريز من البضاعة الصينية، فيقدر بمبلغ يتراوح بين٣٠ و٤٠ شيكلا. وفي حينا يقدر ثمن الثوب الفلسطيني المطرز بمبلغ ١٥٠٠ و٢٠٠٠ شيكل؛ فإن الثوب الفلاحي المصنوع في الصين، لا يتعدى ثمنه ٢٠٠ أو ٣٠٠ شيكل.

وترى أم سامي، ٤٥ عاما؛ خياطة من جنين، أن هناك فرقا شاسعا بين التطريز الفلسطيني، والبضاعة الصينية، من حيث الجودة، والسعر، والجمال. وتقول: «أحب التطريز؛ فهو وسيلة للتسلية والإبداع والرزق في نفس الوقت، وكذلك فإننا نستخدم المطرزات للزينة».

أما الشاب ياسر يوسف، ٢٣ عاما، من نابلس فيرى أن البضاعة الصينية احتاحت الأسواق الفلسطينية، حتى فيما يتعلق بالتطريز اليدوي. ويرى بأن المشكلة تكمن «حين يقرر وفد فلسطيني أن يشارك في فعاليات خارج فلسطين، فيشتري البضاعة الصينية ليقدمها هدايا للوفود الأجنبية، على أساس أنها من التراث الفلسطيني».

وهنا يرد الفنان عطا الله يامين؛ نائب مدير مكتب وزارة الثقافة بنابلس، قائلا: «لا تسمح الوزارة لأي بضاعة بسرقة تراثنا، أو عكس القضية الفلسطينية من منظورها؛ فالعمل اليدوي بحاجة إلى دقة وعناية ومهارة عالية في التطريز، وصبر كبير، على عكس البضاعة الصينية التي تعتمد على آلة وعمال ومصنع».

ويقول ياسر: «يمكن لمعظم أصحاب المحلات المختصة بالتطريز أن يميزوا بين البضاعة الصينية والفلسطينية، لكن هدفهم الأول والأخير هو بيع السلعة وتحقيق الربح، مهما كانت طبيعة البضاعة المبيعة».

ماذا تفضل؟

رنين سلمان، طالبة من مدرسة جنين الثانوية، تفضل التطريز اليدوي؛ فهي تحب التطريز، وتحاول جاهدة إنجاز قطعة بسيطة منه، بعد أن تعلمت أساسيات التطريز اليدوي. وتقول: «أحيانا أكون مقيدة بالمبلغ المخصص للهدية، فأضطر لشراء التطريز الصيني، رغم الفرق واضح بين القطعتين».

التطريز هدية

أما خالد العاصي، ٢١ عاما، من نابلس، فيقول: «يتعلق الأمر بالشخص الذي سأقدم له الهدية؛ فإن كان عزيزا، اشتريت تطريزا يدويا أصليا. أما إذا لم تكن تجمعني به علاقة متينة، فسأشتري أي قطعة مهما كانت؛ صينية أم غيرها، بشرط أن تكون جميلة ورخيصة».

ويؤكد محمود صوالحة، ٣٢ عاما، من نابلس، وصاحب محل تطريز، على أن هناك بضاعة صينية مطرزة بالسوق، وغالبا ما تكون غير جيدة قياسا بطبيعة التطريز اليدوي الفلسطيني. وعن سبب بيعه للبضاعة الصينية يقول: «كثير من الزبائن يبحثون عن الأسعار الرخيصة؛ فنضطر إلى بيعها»، ويتابع: «لكن قبل أن نبيع الزبون نسأله لماذا يشتريها؛ فإذا كان الهدف تقديمها هدية في الخارج، ننصحه بشراء التطريز اليدوي؛ لأنه أفضل من كل النواحي».

حين يتعلق الأمر بتاريخ شعبنا وحضارته، ونحن نعلم أنهما يحاربان على مر السنين؛ في محاولة لإثبات الهوية الوطنية على هذه الأرض، فإن الإنسان الذواق لعراقته وأصالة تراثه، يميل دائما إلى إظهار هذا التراث، ومن حقه أن يكون تراثا فلسطينيا حقيقيا، وليس حفاظا على التراث الفلسطيني بمغزل صيني؛ فمغازلنا ما زالت تحمل الهوية الفلسطينية.

الكلمات المتقاطعة

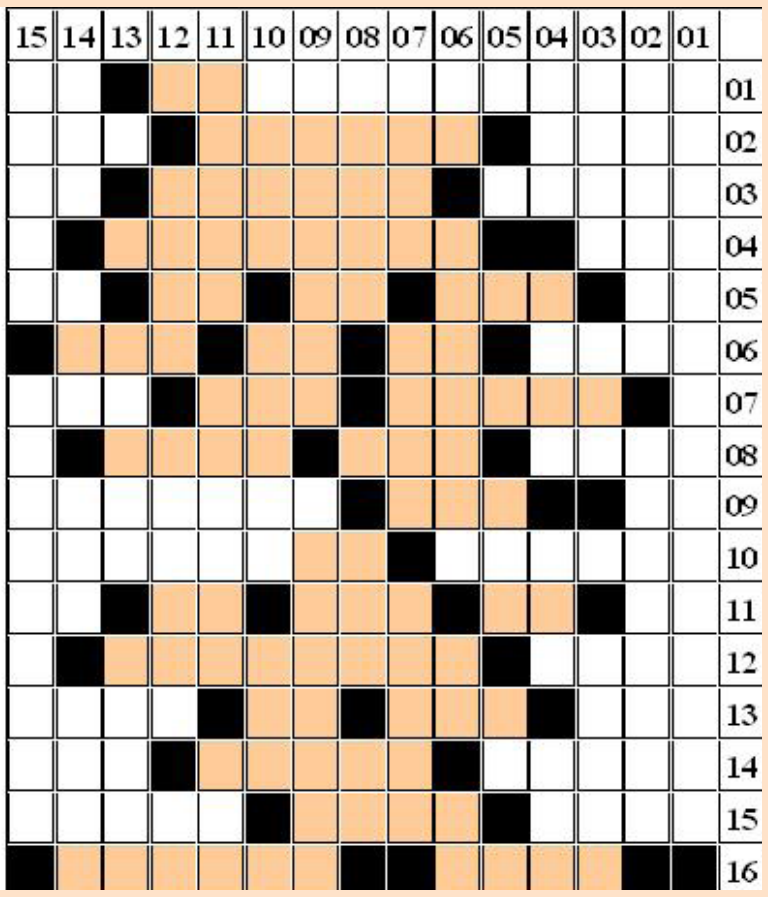

أفقيا:

من الخلفاء الأمويين – هنالك – ٢ – من أصناف السمك – الرأس – وهب – ٣ – شديدة ووخيمة – جزيرة في الخليج العربي – متشابهان – ٤ – أحب – الحرارة اللازمة لتسخين الماء درجة مئوية – ٥ – نافية – مدينة سويسرية – حرف جر – ضمير منفصل – زار الأماكن المقدسة – ٦ – غيم – عملة أسيوية – من الأطراف – استقرار وسلام – ٨ – أعامل بلطف – من الخضار – حاجب – ٩ – نعم بالأجنبية – ظلم – مدينة مصرية – ١٠ – كبر ونما – زعيم إيطاليا الفاشية قتل على يد خصومه عام ١٩٤٥ – ١١- للنهي – نهر أوروبي – حصلت – ضمير متصل – للاستفهام – ١٢ – جود وكرم – نسبة إلى بلد أسيوي – ١٣ – من الحبوب – كرر الطلب – متشابهان – يهوي – ١٤ – علامات الأعداد المعروفة – يشابه – رفق بفلان – ١٥ – أخذ تدابير لاجتناب شر أو مكروه – رفعن صوتهن – أعترض لفلان – ١٦ – نقبل – نسبة إلى دولة أوروبية.

عموديا:

١- من الخلفاء العباسيين – ٢ – مجلة فرنسية – مقدمة برنامج في تلفزيون المستقبل – ٣ – وعاء أنبوبي يجري فيه الدم إلى القلب – أعتاد الشيء – نبات ليفي تنسج منه الأقمشة – ٤ – مدينة فرنسية – من المكسرات – حمل ثقيل – أنسباء – ٥ – صغير الكلب – أحد الوالدين – ٦ – نعم بالأجنبية – الجدول الكثير الماء – للاستدراك – كثير – ٧ – من الطيور – آزر – جانب أو جهة – ٨ – منعوكم – سلطان – خلاف نفع – ٩ – نسبة إلى بلد آسيوي – دولة في إفريقيا الجنوبية – ١٠ – رفيق – جاسوس – مدينة فرنسية – ١١ يتوجع ويتألم – لقب كان الملك في أوروبا يلقب به الممتازين من أعيان المملكة «منصوبة» – حول ١٢ – نصلح البناء – تنساني – ضمير متصل – ١٣ – بادري – ينهبن – ١٤ – طوت – قضي وفصل في الأمر – يشي – نسبة إلى دولة عربية – ١٥ – معوز – ممثلة مصرية.

ألغاز شعرية

انتشرت الألغاز الشعرية في الأدب العربي، وقد اخترنا هذين اللغزين، وحلهما سهل، ولكن بحاجة لإعمال العقل.

١:

وأهيف مذبوح على صدر غيره ... يترجم عن ذي منطق وهو أبكم
تراه قصيرا كلما طال عمره ... ويضحي بليغا وهو لا يتكلم

«القلم والمحبرة»

٢:

وحمّال أثقال البرية قادر ... ويعجز إن حمّلته نصف درهم
يسير بأيدي الناس شرقا ومغربا ... ويسري بلا رجل له سير الأرقم

«البوصلة»

الناجح يرفع إيده!

أخيرا حصل طلبة الثانوية على ما كانوا ينتظرونه، واختلطت دموع الفرح بالزغاريد؛ فقد حصدوا حصيلة جلوسهم على مقاعد الدراسة طيلة اثني عشر عاما متواصلا، لتبدأ مسيرتهم نحو مستقبلهم المهني في خدمة الوطن. وقد كان لمتطوعي «بيالارا»، خلال العام الحالي، نصيب من الدرجات والتفوق؛ ليثبتوا أن مسيرة الغرس المتواصل لا تأتي في نهاية المطاف إلا بثمار حلوة. فإلى شبابنا الناجحين، ولكل شباب هذا الوطن، نبرق باقة من التهاني والتبريكات الفلسطينية لنجاحهم في صعود الدرجة الأولى من سلم هذه الحياة.

إعداد: هاني عواد
مراسل الصحيفة - رام الله

أحمد كلبونة
٩٠، الفرع العلمي
مدرسة الكندي الثانوية- نابلس

عندما أقبلت على التوجيهي، أصابني التوتر والخوف من هذه المرحلة الحاسمة من حياتي، لكني قررت أن اعتبرها سنة من سنوات الدراسة العادية دون تمييز، وعدم السماح لأي شخص بالتدخل في دراستي، وعدم الاكتراث بكلام الناس؛ خاصة في مرحلة الامتحانات؛ خوفا من فقدان السيطرة على الدراسة، وحاولت جاهدا عدم الحصول على أستاذ خصوصي للمواد.
خصصت يوما ترفيهيا واحدا في الأسبوع، وكنت كل خميس أخرج مع أصدقائي، ونظمت وقتي بين الدراسة والنوم والتلفاز، وعند ظهور النتائج توقعت نتيجة أفضل، لكن بعد الاطلاع على النتائج العامة تأكدت أن نسبة المعدلات متدنية.
سألتحق، بإذن الله، بكلية الهندسة في جامعة النجاح الوطنية.

دانا حلاوة
٩٤,٨، الفرع الأدبي
مدرسة كمال جنبلاط الثانوية للبنات- نابلس

التوجيهي مرحلة صعبة يمر بها الطالب، وعليه أن يركز في دراسته، وأن ينظم وقته بين الدراسة والراحة والأصدقاء، وعلى طالب التوجيهي ألا يضغط نفسه بالدراسة فقط، فهناك أوقات فراغ يجب استغلالها، أما في مرحلة ما قبل الامتحانات، فيجب على الطالب التركيز في دراسته، لأن مرحلة العد التنازلي قد بدأت. ومن الضروري أن يتدرب الطالب على أسئلة سنوات سابقة لكي يتعرف على أنماط الامتحان، وطبيعة الأسئلة، ولا ينبغي أن يسيطر الخوف والتوتر على الطالب؛ لأنهما سينسيانه كل المعلومات، وهذا ما يحصل غالبا في هذه الحالة.
كنت أتوقع نتيجة أعلى، لكنني مقتنعة جدا بالعلامة، وأتمنى أن أدرس الهندسة المعمارية.

أنس النتشة
٩٠، الفرع العلمي
مدرسة الحسين بن علي الثانوية- الخليل

أحمد الله الذي لم يضع لنا تعبا. كان يوم تلقي النتيجة هو أحلى لحظات حياتي، لأني كنت أتوقع أن أحصل على معدل أقل من ذلك، مما سبب لي ضغطا كبيرا، وخصوصا في الأسبوعين الأخيرين.
أنصح جميع زملائي بالدراسة الجدية، دون ضغط كبير، لأني شخصيا في بداية العام الدراسي كنت أقضي سبع ساعات يوميا أمام الكتب، الأمر الذي أثر على نفسيتي فيما بعد، كما إنه من الضرورة عدم تأجيل دراسة اليوم إلى الغد، كما إن الاعتماد على الدورات الإضافية قد يعقّد الطالب، ويضيف له ثقلا لا داعي له.
بالنسبة لخططي المستقبلية، فإني الآن محتار بين تخصصي الطب والتجارة، في فلسطين، أم في مصر، وسأعمل على حسم المسألة قريبا.

بيسان جابر
٨٠,٨، الفرع العلمي
مدرسة محمد علي المحتسب- الخليل

سنة أقل من عادية، تزايدت فيها الرغبة بالإهمال. نصيحة مكررة بلا شك: تعاملوا معها كسنة عادية، مع الإدراك أنها محورية في الحياة، وبالنسبة لمستقبلي فإن تحديد نهاية الطريق من البداية قد يكون جيدا، لكن إبقاء بقية الطرق مفتوحة أفضل.
سأدرس القانون، كخيار وسط بين التخصصات التي يقدرها المجتمع، والتخصصات التي أقدرها أنا.

لمى سنقرط
المعدل: ٩٨,١، الفرع الأدبي، الأولى على محافظة القدس
مدرسة الراهبات الوردية الثانوية – القدس

أشعر بسعادة غامرة، وراحة تامة، وبالفخر بما أنجزته، وأنا على استعداد للمرحلة القادمة.
أنصح الشباب بالدراسة أولا بأول، والاستفسار عما لا يفهموه، والاهتمام بهذه المرحلة، وعدم إرهاق أنفسهم بالدورات خلال العطلة الصيفية، والاكتفاء بالدراسة في الوقت المخصص لها.
أنوي دراسة العلوم المالية والمصرفية كتخصص رئيس، والإدارة العامة كتخصص فرعي في جامعة بيرزيت.

روزانا طه
٨٤,٦، الفرع الأدبي
مدرسة الماجدة وسيلة- بيرزيت

دائما تقودنا أحلامنا إلى عوالم لطالما تراءت لنا في الصغر، وبعد تعب وجد. صبر وكد. بعد تلك الليالي الشاقة والسهر المضني، وتشجيع الأهل والأحبة والرفاق... وصلنا ...
نحن؛ الشباب، رغم كل التحديات، دائما نفعلها.. بعزمنا وإصرارنا نصل إلى الأفق البعيد.
انتسبت إلى دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت، وقد تم قبولي هناك، وأنا سعيدة؛ فمنذ صغري أطمح للخوض في مجال التلفزيون، ودوري القادم الذي أتوق إليه هو أن أكون خلف الكاميرا.

رنا بكر
٩٤، الفرع العلمي
مدرسة العائلة المقدسة - غزة

عندما وصلتني الرسالة من شركة جوال لتعلمني بمعدلي بكيت في البداية؛ فقد كنت أتمنى ألا يكون معدلي دون ٩٥، ولكن عائلتي أشعرتني بأن معدلي ممتاز، ووجدت جميع من حولي يباركون لي. وأجمل ما في الأمر هو الهاتف الذي لم يتوقف يوموها عن الرنين، فالكل يتصل ويبارك، وكذلك جوالي والفيسبوك، فشعرت بفرحة كبيرة جدا.
أنصح زملائي أن يدرسوا من البداية و ألا يتركوا المواد تتراكم عليهم، لأن ذلك سيضيع لهم وقتهم، وألا يجعلوا جل اعتمادهم على الدروس الخصوصية.

عبد الله رباح
٩٢، الفرع العلمي
مدرسة فلسطين الثانوية للبنين - غزة

أمضيت ليلة ما قبل النتائج مع أصحابي خارج البيت، وعند عودتي لم أستطع النوم؛ فقد كانت النتائج تشغل كل تفكيري، وقبل موعد النتائج بدقائق تلقيت اتصالا من صديق لي يبلغني بنتيجتي.
لا أستطيع وصف وضع أفراد عائلتي الذين ظلوا في حالة ترقب؛ يتلهفون لسماع الخبر. وبعد أن أعلنت نتيجتي على الجميع، بدأت أتلقى المباركات والتهاني. ورغم أن نتيجتي لم تكن هي تلك التي كنت أحلم بها، إلا أنها مرضية.
أنصح زملائي للعام الجديد أن يبدأوا الدراسة من أول العام، وألا يتركوا شيئا يتراكم عليهم، وذلك بزيادة عدد ساعات الدارسة.

صابرين طه
٨٧,٢ الفرع العلمي
مدرسة المأمونية- القدس

قبل النتائج بيوم كنت أدرك تماما أن ما تبقى لكشف الحقيقة أقل مما يكفي لتحملي عواقب كشفها، ولهذا كنت أحاول تناسي تفاصيل تلك الحكاية التي بدأت منذ اثني عشر ربيعا، حتى لا أجدني مفردة مبهمة تتعلق بقائمة مجهولة ممن عفا الزمن على أحلامهم.
كنت أخاف أن يسقطني تفكيري في هوة اللامكان لأتوه فيه وحدي ولا أعود، وهذا ما لم أكن أرجو حدوثه. ولهذا كله لم أستطع أن أنام تلك الليلة، وآثرت أن أسهر وأحلامي، أعزيها إن أنا بؤت بالفشل وخذلتها. ولكن والحمد لله، خابت ظنوني، وذهبت أدراج الرياح؛ لأستقبل نتيجتي المشرفة بصدر رحب، أهدم به مخاوفي، وأهنئ أحلامي أني وضعت قدمي على الدرجة الأولى لتحقيقها.
مخططي المستقبلي هو الانتساب إلى جامعة مناسبة، لأدرس التخصص الذي أرغب به، وأحقق آمالي كلها كي أصل إلى حيث تستقر النجوم، أداعبها كل ليلة، تعشقني وأعشقها، وأحمد الله الذي أوصلني إلى حيث تجثو.

سماح شرباتي
٨٥,١، الفرع الأدبي
مدرسة خديجة عابدين - الخليل

التوجيهي مرحلة مهمة في حياة أي شخص، رغم صعوبتها، إلا أنها تجعل الإنسان يعتاد على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس.
الدراسة في مرحلة التوجيهي لا تكون بمقدار ٢٤ ساعة يوميا، وإنما تكون بمعدل يناسب راحة الجسم. وتخصيص بعض الوقت للمواهب الشخصية هام جدا، وكتجربة شخصية كانت كتابة الخواطر من الأمور التي مارستها يوميا، واعتبرتها وسيلة للراحة ولتقليل الضغط.
أتمنى للجميع التوفيق في هذه المرحلة وجميع المراحل، وألا يكون الخوف رفيقهم فيها؛ لأنه من مسببات الفشل.
بالنسبة لمرحلتي القادمة فهي الانتساب لكلية اللغات الفرنسية والإنجليزية في جامعة الخليل.

رنين قرش
٨٩، الفرع الأدبي
مدرسة الفرقان- القدس

عندما علمت بالنتيجة صدمت؛ فقد كنت أتوقع معدلا أعلى. ولكن عندما اطلعت على نسبة النجاح والمعدلات، شكرت الله على العلامة التي حصلت عليها.
بعد أن أنهيت هذه المرحلة الدراسية، أنصح الطلاب والطالبات المقدمين على التوجيهي بالعمل الجاد والتركيز في دروسهم للحصول على ما يريدون. وأهنئ جميع الناجحين، وأتمنى لهم مزيدا من التوفيق.
لقد التحقت بجامعة بيرزيت، ولكنني محتارة حتى الآن في التخصص الذي أرغبه.

ندين حنضل
المعدل: ٩٨,٧، الفرع العلمي
مدرسة راهبات الوردية – القدس

فرحت أنا وأهلي وأقاربي بهذا الإنجاز الذي حققته، وهو حصولي على المرتبة الرابعة على محافظة القدس في الفرع العلمي. وليس للتهويل، فقد كنت أتوقع هذا المعدل؛ لأنني خلال الامتحانات التجريبية حصلت على ذات العلامة.
لقد اعتمدت في دراستي على التركيز والفهم والشمول. لذلك فإن جهدي وتعبي طيلة العام الدراسي يستحق هذه النتيجة. أما الآن، فأنا أنوي دراسة الهندسة الكهربائية، تخصص اتصالات وإلكترونيات، في جامعة العلوم والتكنولوجيا بالأردن.
وللمقبلين على مرحلة التوجيهي، أتمنى لهم التوفيق والنجاح، وأنصحهم بالدراسة أولا بأول، وتنظيم الوقت، الذي يعني تخصيص وقت للدراسة، ووقت للترفيه عن النفس، والاستمتاع مع الأصدقاء. فمن تجربتي، يجب عدم إرهاق النفس في الدراسة، حيث إنني كنت أذهب إلى النادي لممارسة الرياضة ولقاء الأصدقاء.

مخيم العروب

جسر العبور إلى الجذور

عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة/ نابلس

تستوقفك على الطريق الممتد بين مدينتي بيت لحم والخليل عبارة خضراء كتب عليها: «مخيم العروب». وهناك حيث اللوحة، منازل متلاصقة، وشوارع ضيقة، وواد جميل تكسوه الأشجار الحرجية. وعلى الجهة المقابلة تلة صغيرة تحتضن طريقا ترابيا وعرا، يتربع على قمته منزل يحفظ التاريخ البعيد.

في تلك المنطقة الجبلية التي تتميز بخضرتها الدائمة، تحيط الأسلاك الشائكة بالمخيم. أما مدخلاه فهما مغلقان بالحجارة منذ بداية انتفاضة الأقصى، ويمكن للمرء أن يتخيل حجم التحدي؛ فالصورة، كما يقال، بألف كلمة: الشوارع ضيقة، ولكن الأطفال يلعبون دون تعب أو كلل، والشيوخ ينامون على الأرض. وحين تمشي بين الأزقة، فما عليك إلا أن تقول: السلام عليكم، وأن ترفع يديك للتحية.

برج للمراقبة يعكر الاحتلال من خلاله الأجواء والمناظر الخلابة

النشأة والتأسيس

تأسس مخيم العروب في منطقة تعرف باسم وادي الصقيع، عام ١٩٤٩، حن أقامته وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، على بعد تسعة كيلومترات شمال مدينة الخليل ويقع على يسار الشارع الرئيس الذي يربط بيت لحم بالخليل.

بلغ عدد سكان المخيم عام ١٩٦٧، حوالي ٣٦٠٠ نسمة، ثم ارتفع إلى ٤٩٠٠ نسمة عام ١٩٨٧، ليصل عدد سكانه من اللاجئين المسجلين إلى حوالي ١٠٥٨٤ وفقا لتقديرات وكالة الغوث. ويعمل معظم شباب المخيم في قطاع الخدمات. ويتميز المخيم بوجود نسبة عالية من المتعلمين، وخصوصا المهندسين.

حدود المخيم

يحده من الشمال قرية بيت فجار وعين العروب، ومن الشرق أراضي بلدتي سعير

صورة فنية تظهر صيف المخيم وخضرته

تصوير: عبد الكريم حسين

وتأبى الشمس إلا أن تضيء نفق اللجوء

والشيوخ، ومن الجنوب أراضي بلدة حلحول، ومن الغرب بلدة بيت أمر. وقد بلغت مساحة المخيم عام ١٩٤٩ حوالي ٢٥٨ دونما، وتوسعت مع الزيادة العمرانية لتصل إلى ٣٤٧ دونما؛ منها ٢٩٨ دونما زيادة عمرانية، و٤٩ دونما أراضي زراعية .

مشاريع قادمة

يقول أحمد أبو خيران؛ رئيس اللجنة الشعبية لخدمات مخيم العروب، إن المخيم يتميز بالعلاقات الاجتماعية القوية التي تربط بين أبنائه؛ «فالجميع متعاونون، حتى حين يتعلق الأمر بالعلاقة بين الفصائل والعائلات، حيث يسود جو من المحبة».

ويوضح أبو خيران على أن لجنة الخدمات نفذت العديد من المشاريع داخل المخيم، منها مشروع الصرف الصحي، ومشروع استاد كرة القدم، الذي ما يزال قيد الإنشاء.

وعن المشاريع المستقبلية التي تحاول اللجنة تنفيذها، يقول أبو خيران: «سنبني مدرسة ثانوية للذكور، وصالة رياضة مغلقة للسيدات، وسنعمل على توسيع حديقة الفينيق».

ومن مؤسسات المخيم مركز شباب العروب الاجتماعي، الذي يقوم بنشاطات رياضية، وثقافية. وهناك مركز للحضانة، ومشغل للخياطة، وجمعية سيدات العروب، واللجنة المحلية لتأهيل المعاقين، ومركز النشاط النسوي، إضافة إلى المدارس الابتدائية والثانوية للإناث والذكور.

وفي مقابل المخيم، تقع كلية فلسطين التقنية «العروب»، والمدرسة الزراعية.

وهناك مغارة أبو سودة وهي مغارة فريدة منحوتة في الصخر، وتحتوي على أنفاق وفجوات وغرف، وقد حولها المستوطنون إلى مزار ديني لهم، مما يهدد بمصادرتها ومصادرة المنطقة الإستراتيجية التي تقع فيها، وضمها إلى مجمع مستوطنات «غوش عتصيون».

جذور المخيم

تضم رقعة المخيم أكثر من عشرة آلاف نسمة، لجأوا إليه بعد نكبة ٤٨. ويشكل أهل قرية عراق المنشية معظم سكانه، ومن أبرز عائلاتها الجوابرة، والطيطي، والبدوي، وأبو محيسن وأبو سل. ومن القرى الأخرى التي قدم منها اللاجئون: الدوايمة، وزكريا، والفالوجة، وبيت جبرين، والمسمية، وعجور، وعرب الوحيدات... وتطول القائمة لتصل إلى أكثر من ثلاثين قرية وبلدة.

كي لا ننسى

وتذكّر الشعارات والصور المرسومة على جدران المخيم الناظر بتمسك أهل المخيم بحق العودة، حيث تستوقفك عبارة «مخيم العروب جسر العبور إلى الجذور».

مشهد عام للمخيم

مراكز توزيع الصحيفة

وسط الضفة الغربية

... المقر الرئيسي - "بيالارا"
البيرة، عمارة عرابي الطابق الارضي
ص.ب. ٥٤٠٦٥ . القدس
• هاتف: ٠/ ٢٤٠٦٢٨١-٠٢

youth_times@pyalara.org
http://www.pyalara.org

قطاع غزة

... مكتب "بيالارا"
مدينة غزة، الرمال الجنوبي، تل الهوى،
ش: جامعة الدول العربية، بجوار مبنى التلفزيون سابقاً
• تلفاكس: ٠٨-٢٨٤٣٨٨٠
• خلوي: ٠٥٩٩-٦٧٣٦٥٤
• بريد إليكتروني:
pyalaragz@p-i-s.com

شمال الضفة الغربية

... مكتب "بيالارا"
نابلس، جاليري سنتر الطابق الرابع.
بجانب المجمع الغربي.
• تلفاكس: ٠٩-٢٣٩٩٧١١
عبد الكريم حسين ٠٥٩٩-٤٢٦٧٨٤
• بريد إليكتروني:
pyalaranb@yahoo.com
منطقة جنين (رامي دعيبس)
• خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٨٢٥٥
منطقة قلقيلية (سيف أبو العاصي)
• خلوي: ٠٥٢٦-٩٠٣٨٧٦
منطقة طولكرم (رامي أبو شمعة)
• خلوي: ٠٥٩٩-٦٤٣٤٧٢
منطقة سلفيت (عبد الناصر عبد الرحمن)
خلوي: ٠٥٩٩٨٧٠٠٥٧

جنوب الضفة الغربية

... منطقة بيت لحم (يوسف لحام)
• جوال: ٠٥٩٩٠٤٠٠٤٦ خلوي: ٠٥٢-٢٦٠٣٢٩٣
... منطقة الخليل (حلمي أبو عطوان)
• خلوي: ٠٥٩٩-٣٢٨٣٧٣

منطقة آريحا

... رامي خوالدة
• خلوي: ٠٥٩٨ ١٦٧٧٣٥